

مولد البرزنجي

لزيّن العابدين حفّض بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشّهرزوري
الشّهير: بالبرزنجي
توفي سنة ١١٧٢ هـ



إلى روح المفور له بإذن الله تعالى
سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي رحمته الله
طبع على نفقة ابنه أحمد

مع المحبسة والتقدير

نهرري إليكم هذا الكتاب راجين من المولى العزيز
أن تستفيدوا به طالبيين منكم الدعاء

مكتبة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد



رقم التصنيف : ديوي 219

المؤلف ومن هو في حكمه : جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري
عنوان الكتاب : مولد البرزنجي وفي أوله القول الواضح المفيد في قراءة المولد في
كل عام جديد، وفي ختامه الشاهد المنجي للمولد البرزنجي، ويضم أيضاً مولد شرف
الأنام، مولد البرزنجي (نظماً)، قصيدة البردة، عقيدة العوام، أدعية ختم المولد،
تلقين الميت، دعاء نصف شعبان، مولد الديبعي

المحقق : بسام محمد بارود

الموضوع الرئيس : سيرة المولد النبوي واستدلالات فقهية، وعقائد، وأدعية
الناشر : إصدارات الساحة الخرجية - أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة
توصيف الكتاب : المقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات صفحة

كمية الكتاب : عدد ٢٠٠٠

سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

رقم الطبعة : الطبعة الأولى

- تم طبع هذا الكتاب بطبعته المعتمدة هذه بموجب اتفاق قانوني موقع من
قبل الناشر والمحقق، ومسجل في الجهات الرسمية المختصة، وعليه
يحظر إعادة طبع أو تصوير أو نشر هذه الطبعة من غير الرجوع إلى المحقق
والاتفاق معه، مما يترتب على المخالف الملاحقة القانونية بواسطة
الجهات المختصة

مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِيِّ

لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ حَقِّقِ بْنِ حَسَنَ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ الشَّهْرُزُورِيِّ

الشَّهِيدِ: بِالْبَرْزَنْجِيِّ

تُوفِيَ سَنَةَ ١١٧٢ هـ

وَفِي أَوَّلِهِ

الْقَوْلُ الْوَاضِحُ الْمَفِيدُ

فِي قِرَاءَةِ الْمَوْلِدِ

فِي كُلِّ عَامٍ جَدِيدٍ

لِسَمَاحَةِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنٍ
آلِ هَلَالِ الْخَزَرْجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَفَرَلَهُ

وَفِي خَتَامِهِ

الشَّاهِدُ الْمُنْبَجِي لِلْمَوْلِدِ الْبَرْزَنْجِيِّ

ضَمُّطٌ وَتَوْثِيقٌ

بِسْمِ مُحَمَّدٍ بَارُودٍ

عَفَا عَنْهُ الْكَرِيمُ الْوَرُودُ
بِجَاهِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالِى رُوحِ الْمَغْفُورِ لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

سَمَاحَةِ الْعَلَامَةِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ آلِ هَلَالِ الْخَزَرْجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

طَبَعَ عَلَى نَفَقَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ

الإهداء

إلى رؤوف العالم الضوفي العايد، والعارف الواصل،
 سيدي الولد العبد المذنب لهداية الفقير الشيخ محمد بن
 الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي لله فضله
 وأرضاه... رَحْمَةً وَأَنْتَ يَكُونُ بَلَرَمَ اللَّهُ وَفَضْلُهُ مَعَ
 الْحَبِيبِ اللَّهُ عَظِيمِ وَالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُسْتَقَرَّةً وَمَوْلَاهُ.....
 بِرَّاءِ أَبَوَيْ بَابِ سَيِّدِي مَوْصُولَهُ إِلَى يَوْمِ الْيَمِينِ.....
 وَهَدِيَّةً لِرُوحَانِي رِطَاءَ هَرَّةِ النَّازِلَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ
 فِي أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ مَرْجِي وَلِلَّهِ الْأَمْرُ خَاصًّا
 لِلْعِزِّ... وَلَقَدْ نَارُ النَّبِيِّتِ الشَّرِيفَةِ
 مِنْ أَهْلِ قَارِيَّةٍ هَذَا الْكِتَابِ لَكَ وَمِنَّا
 إهداء مؤلفه

﴿الْفَاتِحَةُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ بِأَرْوَاحٍ مُنْجِيَةٍ لَعَلَّهُمْ يَقْرَأُوا مَا نَزَّلُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا كَلِمًا



الفاتحة

تَوْحِيدٌ

وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وشَرَّفَ وَكَرَّم، وَمَجَّدَ وَعَظَّم،
ووالى عليه وَأَنعَمَ:

يا مولد الحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ
أهلاً وسهلاً...

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه،
ويكافئ مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا
نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك،
فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا
رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمد في
الأولين، وصلِّ وَسَلِّمْ وبارك على سيدنا محمد
في الآخرين، وصلِّ وَسَلِّمْ وبارك على سيدنا
محمد في الملائ الأعلیٰ إلى يوم الدين.
وبعد... ..

فقد أمرني من لا تسعني مخالفته وهو أخي
الحبيب الصالح والمحسن الموفق الناصح الشيخ
الدكتور أحمد ابن الشيخ الإمام محمد ابن الشيخ
أحمد الخزرجي وفقه الله وأيده وأخذ بيده إلى
كل خير، شرفني أن أقدم توطئة بين يدي «مولد»
الإمام العاشق لصاحب الجناح المصطفوي عليه السلام
سيدي الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم
البرزنجي، زين العابدين، (المتوفى سنة
١١٧٧ هجرية)... ليكون هذا المولد هدية يعبر
بها عن فرحه واحتفائه بصاحب الذكرى حبيبنا
الأعظم والرسول الأكرم سيدنا محمد عليه السلام...
فامتثلت الإشارة لأنال البشارة داعياً المولى ومنه
أستمد العون سائلاً منه سبحانه الصواب والسداد
والحفظ والهداية والتوفيق لأصوب طريق ببركة
سيدي وحببي وقرة عيني محمد صلوات ربي
وسلامه عليه.. فأقول:

أولاً: نحبُّ أنْ نقدِّمَ بين يدي هذه المقدمة
قولاً فصلاً حيناً عليه ونسأل الله جلت قدرته أن

يميتنا عليه - حتى لا يشك أحد في حقيقة محبتنا
لسيد الخلق وحبیب الحق سيدنا محمد ﷺ
أنا نعتقد اعتقاداً جازماً لا نحيده عنه: أنَّ الحبَّ
الحقيقي لسيدنا رسول الله ﷺ إنما يكون بفهم
دينه وفقه شريعته أولاً، ثم التمسك والاعتصام
بهديه، والتعلق والعشق لسنته، ثم اقتفاء خطاه
اعتقاداً وفكراً، وسلوكاً وقولاً في إطار الوسطية
واليسر والمرونة والحكمة التي أمرنا بها
الحبیب ﷺ، مع اعتقادنا الجازم وفهمنا الواضح
الصريح - بالمقابل - أنَّ من يترك بعض السنة
تقصيراً وكسلاً ليس بفاسقٍ ولا فاجر كما يدعي
ذلك المخالفون في أيامنا هذه.

ثانياً: . . بعد هذا التقديم الواضح الصريح نقول
للعالمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، سماء وما
فوق النجوم، وأرضاً وما تحتها من أرضين . . . ،
نقول لهم: لسنا في حاجة بعد هذا الكلام إلى من
يفهمنا هذا المعنى، أو يتفلسف أو يتمسلف علينا
كيف نحب رسولنا ﷺ؛ فالأمر عندنا ملحوظ،

ومعلوم ومفهوم ومحفوظ، محفوظ، محفوظ.

ثالثاً : وبمرور ذكرى المولد النبوي الشريف
فالنَّاسُ في استقبال هذه الذكرى العطرة على
أنواع وطبقات ومستويات، ومذاهب وأخلاق،
فمنهم من يستقبل المولد فرحاً مسروراً، معبراً
عن سروره وغبطته بما يلهمه الله من كلام طيبٍ
يقوله شعراً أو نثراً معبراً به عن احتفائه بصاحب
الذكرى ﷺ، ومنهم من يقوم بعملٍ خيرٍ مستبشراً
ومُبَشِّراً من حوله من الأحبة، متذكراً ومُذَكِّراً
بنعمة الله العظمى على العالمين ببعثة الرحمة
المهداة سيد الخلق وخاتم المرسلين وأعظمهم
وأكرمهم سيدنا رسول الله ﷺ، وسواء كان
المحب مُحدثاً، أو كاتباً، أو شاعراً، أو مموّلاً،
أو محبّاً صادقاً، فلكل منهم نصيبٌ من المدد
والفيض.

ومنهم - وهنا يأتي دور المخالفين المتعنتين
وما أكثرهم خاصة في أيامنا هذه - من لا يهتم
بشيءٍ في هذه الذكرى إلا بالمشاكسة والمعاكسة

والمشاغبة والمخالفة، وتبديع ما يقوم به محبو
سيدي رسول الله ﷺ من أمور مباحة يقومون بها
بحكم سلطان عشقهم الخالص للحبيب الأعظم
والرسول الأكرم ﷺ... ثم يقوم - أي :
المخالفون - بتوزيع نياشين الزندقة والتبديع،
وأوسمة التشريك والتسفيه، ورتب التغفيل
والتجهيل... إلى آخر ما في قائمتهم السوداء
تلك والمحفوظة طرداً وعكساً وعن ظهر قلب
لدى الخاصة والعامة، والكبير والصغير لكثرة ما
يترنّمون بها في كل مجلس من مجالس الخير التي
يتسلّلون إليها لوأذاً بقصد المشاغبة، أو
مهرجانات الاحتفال بذكرى مولد خير
الخلائق ﷺ... زاعمين - تعصباً وجهلاً وسفهاً -
إحياء الفريضة الغائبة - وهي الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، فالمعروف معروفيهم هم
وحسب فهمهم، والمنكر ما ينكرونه أو يقررون
أنه منكر وفق فهمهم السقيم - وبناءً على ذلك فقد
تمالاً القوم وتقرر عندهم أنّ من تجراً وذكر نُورَ
الحبيب المصطفى ﷺ قالوا عنه : كَفَر!!.

- ومن ذكر معجزاته المختلفة ﷺ - وكثير منها ورد في الأحاديث الصحاح وبعضها في غيرها من كتب الحديث والسنن والمسانيد -، قالوا عنه: خَرَفَ!!.

- ومن لهج بصيغ الصلاة والسلام عليه ﷺ، فتواجد وترنم، ورفع صوته بها، قالوا: ابتدع!!.

- ومن نَسَبَهُ ﷺ إلى العصمة، وأنكر أنه يخطيء في التشريع الدنياوي - وسيأتي الرد على هذا لاحقاً -، قالوا عنه: فَسَقَ!!.

- ومن تجراً وأتى على ذِكْرِ أبويه الشريفين - رضي الله عنهما - أو ذَكَرَ عَمَّهُ ﷺ أبا طالب بخير، أصابهم الرعاش والرجاف والصرع وسارعوا إلى الفتوى بأنه تزندق!!.

- ومن حاول تعزيره أو توقيره وتعظيمه ﷺ بالسيادة أو أطلق عليه بعض ألقاب التعظيم التي تليق به ﷺ، وصموه بأنه: فَجَرٌ!!.

- ومن توسَّل به إلى الله على أنه باب الله الأعظم، وأكرم الخلق إليه، قالوا: أشرك!!.

- ومن جهر بحبه لآل بيته ﷺ ، قالوا عنه :
تشيع أو تبطن - أي : صار باطنياً - !! . وكأن
محبة آل ﷺ حكرٌ على إخواننا الشيعة ، وليس
لأهل السنة نصيب في محبتهم .

- ثم تأتي طائفة أخرى من الطامات عندهم
لمن شدّ الرّحال وزار قبره المكرم المعظم ﷺ ،
أو قبور زوجاته وأصحابه وأبنائه ﷺ ورضي الله
تعالى عنهم أجمعين ، - يقولون عنه إنه : أوثن !!

- ومن ذكره بالسيادة أقاموا عليه الدنيا ولم
يقعدوها !! إلى آخر هذه الأحوال التي
تصيب متطرفة اليوم أو متمسفة اليوم - ولا فرق
بين اللفظ في القول والفعل والنتيجة - فالتطرف
المشين وليد التمسلف وابنه الشرعي بلا منازع .

. نسمة ذلك ونراه في الوقت الذي
يذكر أحدهم وليّ نعمته في الدنيا ، والمُكرّه على
ولائه ، فيخاطبه على سبيل التعظيم مع الذلة
والصّغار فيناديه مثلاً : «يا سيدي ، أو يا مولانا ،
أو يا أمير المؤمنين ، . . . أو صاحب الجلالة ،

أو الفخامة، أو السعادة، أو الملك
المعظم...»، وربما يضيف أحدهم على وليّ
نعمته من ألقاب الألوهية ما لا يتأوله فقه ولا
حكم شرع، ولا يرضاه توحيد - وقد ادعوا
الدفاع عن التوحيد -، ومع هذا فالتبجيل
والتعظيم عند هؤلاء الناس مُتَعَيِّنٌ مفروض لا
يتهاون واحد منهم في التقصير فيه خوفاً على
رزقه الحسي ولو كان نزرأً يسيراً.

واعجب معي - أخي الحبيب - بعد هذا وذاك
أنك إذا ما خاطبتَ واحداً من هؤلاء دونَ أنْ
تقدّم بين يدي اسمه لقبَ: «مولانا» أو «الأستاذ»
أو «الإمام» أو «فضيلة الشيخ» أو «السيد» أو
«الدكتور» - وأغلبهم قد تدكّترَ، أي: صار يحمل
لقب دكتور -، مثلاً، ... إذا ما خاطبته باسمه
دون مقدمة التشريف هذه قبله رماك بالويل
والثبور وعظائم الأمور، وربما قدّمك إلى أعلى
سلطة قضائية بتهمة الاستخفاف به - وعدم تقدير
المسافات والأحجام والأطوال... - والأوزان

الذَّرِيَّةُ أو احترام الألقاب، وعلى أقل تقدير بقله
الأدب، وعدم اللباقة واللياقة!!.

فإذا ما أردت أن تناقش أحدهم أو توازن بين
ذاك وبين النطق بلفظ السيادة لسيد الخلق ﷺ،
رأيت يروغ منك روغان الثعلب، وقد سترَ حقدَه
الأسود، وسوء أدبه، بالعذر الذي هو أقبحُ من
الذنب، وربما تماكر وتداعى وقال: إنه - أي:
الحبيب ﷺ -: «ليس في حاجة إلى تمجيدٍ بعد
أن مجده الله».

وهنا نقول لهذا الأحمق - وأغلبهم للأسف
أحمق مطاع -: إذا كان الله قد مجَّده، فلماذا
تخالف أنت عما اختاره الله له وقضى به؟!.
وتضع نفسك في «الاتجاه المعاكس» - مع
الاعتذار من قناة الجزيرة وبرنامجها
المشهور -

وإذا كان الحبيب ﷺ ليس بحاجةٍ إلى ذِكرِ
السيادة والتمجيد، فهذا حق لكنك أردت أيها
المخالف المشاكس أردت به نشر باطل مذهبك،

ومع هذا فإننا في أشد الحاجة إلى الأدب مع
الحبيب المصطفى ﷺ بتقرير هذه السيادة
وتكريرها - ولو في غير ما ورد به نص - ، إلا أن
يكون هناك من هو أحق بالسيادة منه فأخرجوه
لنا ، ومستحيل أن يكون في الكون من هو أشرف
وأعظم وأكرم وأفخم من سيدي وسيدك وسيد
الكائنات محمد ﷺ. وكن على يقين معي أيها
الأخ المسلم الحبيب - أننا في حاجة ماسة إلى
تجديد إسلامنا إيماننا إذا داخلنا الشك لحظة من
اللحظات في «سيادة» حبيبنا المصطفى ﷺ. فإذا
ما كان هذا هو يقيننا وعقيدتنا فما الذي يمنعنا
من أن نصرح به ؟ ... وهكذا ترى من يغفلون
ذكر سيادته ﷺ - تفلسفاً ، أو تمسلفاً - ، مُلْحَقُونَ
بمن يغفلون ذكر السيادة حقداً ، أو سوء أدب ،
وشر من هؤلاء وأولئك ، الذين يغفلون ذكر
سيادته ، تقليداً وتعصباً ، أو لا مبالاة ، وأحياناً
يكون هذا باسم السنة أو الدفاع عن عقيدة
التوحيد!!.

ثمَّ تجد هؤلاء القوم يُصابون بالحمى ، وبكل ما في العصبية من تشنج وتقلص ، وقشعريرة ورعاش وصرع ، إذا ذكرت الحبيب ﷺ بخصيصة تميزه عن غيره من خلق الله ، خصوصًا بعد مماته - فحياته ﷺ عندهم - وأستغفر الله العظيم من هذا التعبير غير اللائق - لا تختلف حياته عند هؤلاء القوم عن حياة أي صعلوك منهم ، أو من غيرهم ، إلا بمجرد أنه أدى أمانة كُلف بها ثم أحيل إلى التقاعد بمجرد انتقاله إلى ربه ، أو لك أن تقول كساعي البريد أدى الرسالة لأهلها وغيبه الموت ، ثم هو بعد الموت جسدٌ رميم ، شأن جسد كل بشر - مسلم أو يهودي أو مجوسي أو مسيحي أو بوذي - ، لولا أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء!! بل ربما كان لتلك الطائفة في هذا الحديث تأويل وريبة باسم العلم والسنة والدفاع عن التوحيد!! ..

ولهم في هذا صور مضحكة بل مقززة ليس بينها وبين العلم نسب ، ولا مع المنطق صلة ..

فمن زار قبره الشريف ﷺ عندهم أذنب وأثم،
ووجب أن يستتاب.

- ومن توسل بجاهه ﷺ ارتدَّ، وحقَّت عليه
كلمة العذاب.

- ومن مدحه بـ «بردة البوصيري» أو «همزته»
استوجب عندهم التعزير أو التكفير وله سوء
المآب.

ومن أكثر من الصلاة عليه ﷺ تالياً «دلائل
الخيرات»، أو «الصلاة المشيشية» أو «صلاة
الفتاح»... أو غير ذلك من صيغ العارفين التي
ربَّوا عليها مريديهم وحثوهم على كثرة الصلاة
على نبيهم ﷺ - استحق قاريء هذه الصلوات
جهنم وشديد العقاب!

ومن امتدحه بشيء من كلام السادة أخرجوه
من دين الله رب الأرباب.

أما سمعت يا أخي الحبيب عن أحدهم وهو
ينحط أدباً وذوقاً وفهماً وعلماً وفقهاً فيفاخر معلناً
بجرأة ووقاحة وصلافة وكبر وعنجهية - بأنَّ

عصاه أفضلُ أو أنفع من النبي ﷺ في قبره!!،
ويؤيد سفاخته تلك بأنه لو عمد إلى بعيره وأقسم
عليه بالنبي أن ينهض، وطبعاً لا ينهض البعير
بمجرد الكلام ذاك، فيضربه بالعصا فينتصب
قائماً، ثم يتخذ هذا السفية من هذه القضية
البهيمية الغبية، حكماً على القضية الغبية
السماوية... على حين أن الأمر أبسط مما
يتصوره هذا المغفل مع بعيره، وحجتنا عليه
ملزمة له ولغيره ممن تبعه؛ لأنه لو أقسم على
بعيره بالله سبحانه وتعالى، لما قام البعير قطعاً،
فهل تكون العصا في هذه الحالة أقوى من الله؟ -
وأستغفر الله العظيم من هذا الافتراء وأتوب
إليه!!... والله الذي لا إله إلا هو لقد فقدَ
هؤلاء النَّاسَ الحياءَ بعد أن فقدوا الفهم والأدب
و العقل والذوق، وصدق حبيبنا الصادق
المصدق ﷺ إذ يقول لأمثال أولئك: «إذا لم
تستح فاصنع ما شئت»..

لقد ظنَّ هذا الغبي الذي أقسم على بعيره أن

يقوم باسم محمد [ﷺ] أَنَّ البعيرَ عاقلٌ مكلفٌ،
وأنه يفهم اللغة العربية وآدابها، وصيغ الأمر
والقسَم في قواعدها وإعرابها وصرفها ونحوها!!
فإذا ما وصل الأمر إلى هذا الحد من الإسفاف
والحماقة، فقد وجب علينا نحن العقلاء ألا
نناقش هذا المأفون الخَرِف بحال من الأحوال
لأنه أصبح من الذين رفع عنهم التكليف، وارتفع
عنهم القلم!!

... لم يدر هؤلاء أنهم حين يعملون ذلك كله
إنما يخدمون - بقصد أو بغير قصد - أعداء
الإسلام بمختلف أطيافهم وألوانهم وأصنافهم
وشرائحهم سواء في ذلك علموا وتقاضوا
الأجور، أم لم يعلموا واندفعوا وراء الفهم
السقيم للنصوص والتعصب الأعمى للمذهبية
العفنة!! وأنا والله لست أدري بأي حق ولا بأي
علم منح هؤلاء أنفسهم تلك السلطة الإلهية التي
حكموا فيها لعصابتهم أنهم على الصواب
المحض، والحكمة الصائبة، والسداد في الرأي

والحكم، والرشاد في الفهم والاجتهاد، ثم بعد هذا وذاك خصوا أنفسهم ومن لاذ بهم وصدقهم في مفترياتهم بدخول جنة ربنا في الآخرة، والحياة الطيبة في الدنيا... وكأن الجنة مزرعة ورثوها عن سلفهم ممن هم على نهجهم وطريقتهم، وحكموا على من خالفهم من جمهور المسلمين بالخطأ والخطيئة، وبالتالي بدخول جهنم وبئس القرار!! ثم ألزموا الله - وأستغفر الله العظيم - أن ينفذ لهم هذه الأحكام فيما يزعمون.

ألم يصدر أحدهم حكمه الكهنوتي منذ سنوات بالكفر والردة على من يقول من المسلمين بحركة الأرض ودورانها، وتكفير من قال بوصول الإنسان إلى القمر...!!! وقرر أنه ما لم يرجع إلى الإسلام بالقول بعدم حركتها، فلا يرث ولا يُورث، وتطلق زوجته، ويحلّ دمه، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين...

لا أقول هذا افتراء ولا جزافاً من القول وإنما

ها هي بين يدي رسالته إلى الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى - ولقبه بـ «المعظم»!!! وأنا لا أذكر هذا اعتراضاً وإنما وصفاً - وقد عنون رسالته بعنوان ضخيم كبير باسم: «شفاء الصدور بإبطال القول القائل بثبوت الشمس وكروية الأرض وأنها تدور»... وهي الآن بين يديّ وقت كتابة هذه السطور!!!... يقال هذا القول الأحمق الجاهل بعد أن ملأت آذان الدنيا أخبار رحلات «لونا، وأبولو» وما سبقها ولحقها وسيلحقها من رحلات فضائية وصواريخ صناعية، وسواء منها ما دار - ولا يزال يدور - حول الأرض، وما دار حول القمر وما استقر عليه وما أرسل منه الصور، وما قاس الحرارة وحدد الجو والمناخ حتى نزل الإنسان فوقه بالإضافة إلى ما أرسلوه إلى الزهرة، وما يرسل وسيرسل إلى المريخ وما بعد المريخ في فضاء الكون الرحيب... لقد ملأت أخبار هذه الرحلات أسماع كل حي إلا هذه الفئة... وإذا كان ذلك كذلك فليس بغريب على هذه العقليات المغلقة

المتقدمة في قواقع الظلمة والتخلف والحقْد
والجمود، أن تقف هذا الموقف الشائن من
رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعاً، فيتضاعف لدينا الأسى والأسف.

ولسوء الحظ نجد بالممارسة أنه كادت كلمة
«السلفية أو السُّنية» على كرامتها وفضلها، كادت
لا تفيد الآن على صعيد الواقع اليوم إلا معنى
الجمود في خَرْف، والكبر والجحود في صَلَف،
والتخلف الفاضح من كل طرف.

ونحن نتساءل بحق : هل هكذا كان السلف
الصالح من أئمة المسلمين وعامتهم؟ .. أعجبني
كثيراً ما كتبه علامة الشام الشيخ الصالح الدكتور
محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «السلفية
مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي» . . . إقرأه
يا أخي تجد فيه العجب العجيب في حقيقة
السلف والسلفية، وحبذا لو يقرأه أتباع الوهابية
المتسربلون بسربال السلفية زوراً، عساهم -
أقول: عساهم - أن يرعوا عما هم فيه ويتوبوا

قبل أن لا ينفع التوبة والندم.

وأنا حين أصرح باسم الوهابية ما قصدت ولا أقصد الشتم ولا الذم ولا المهاترة إنما أسمى الأشياء بأسمائها، فالقوم قد ارتضوا أن يكونوا أتباع محمد بن عبد الوهاب ولهم ما يشاؤون فلنسّمهم الوهابية، كما نسمي أتباع الإمام الشافعي رحمته الله بالشافعية، ولا يحق لأحد أن يعترض علينا في هذا سواء من الموافقين أو المخالفين، وإن كنت أعلم أن كثيراً من الموافقين سيصفقون مشجعين سراً، وينكرون عليّ ذلك جهراً بحجة الحفاظ على وحدة الصف...!!!... مع حفظ مقامات الناس وكرامتهم جميعاً...

مسألة نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وعمه أبي طالب: بعد هذا الاستطراد نقول لتلك الفئة أيضاً: لماذا تشبثون بأنّ أبوي حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وعمّه أبا طالب في النار - على القول التافه السفیه، ولا تأخذون بما أخذ به سلف الأمة الصالح والأئمة الورعون الثقات من قول أرجح وأوضح وأسمح،

وهو أوثق وأليق وألبق وأعرق؟! وأقرب إلى
الأدب مع الجناب المصطفوي ﷺ. ولماذا وقد
اخترتم لأنفسكم استبدال الذي هو أدنى بالذي
هو خير، ترمون أهل التورع والتحوط والأدب
بالكفر والشرك والكبائر الموبقة، والأمر فرعي
هامشي أدنى من أن يكون أصلاً في الدين أو
قاعدة في الإسلام؟! لكنه التعصب المغلف
زوراً وبهتاناً بغلاف التوحيد والسنة والتجديد،
وما من رجل ظنَّ بهذا المذهب خيراً قبل إلا
كان أحدَ ثلاثة : إما أجير، أو مرتزق أو
مخدوع مغفل.

كل دين في الدنيا، سماوياً كان أو أرضياً
حرَّم الوقاحة واستهجنها، إلا هذه العصاة من
خلق الله، فإنهم يزعمون أنَّ الوقاحة - المتمثلة
بفهمهم الغلط للقاعدة المظلومة وهي قاعدة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم - ظنوا ذلك
شرعاً من الشرع، وديناً من الدين، وإسلاماً من
الإسلام، وعلامة من علامات الإيمان الحق . . .
إنَّ هؤلاء النَّاس المتسلفه يعملون بقصد أو

بغير قصد وبجهل على تنفيذ مُخطِطٍ خطير حين
يصرفون الناس عن البلايا والرزايا المحيطة بأمة
الإسلام ويشغلون الأمة بهذه التوافه الهامشية،
وليس هذا إلا عملية امتصاص للجهد الذاتي
للأمة الإسلامية يعوقها عن حركة البناء
والتقدم... حتى غدا الدين عندهم متمثلاً
بالتوفر على حجب الناس وقطعهم عن التعبير عن
شدة محبتهم لحضرة الجنا ب المصطفوي ﷺ وآله
وصحبه، والتعلق بأولياء الله الصالحين كيفما
وأينما كانوا، ثم تحقيق التُّراث الإسلامي كلّهُ
والتاريخ الإسلامي كلّهُ بحجة اصطباغه بالبدع
والشرك والوثنية وعبادة الجبت والطاغوت التي
تمثلت بالأئمة الأربعة الشافعي، ومالك، وأبي
حنيفة، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين كما قال
بعضهم، ورموا أهل القبلة بالشرك والكفر
والتأثيم، ثم نزلوا بكل اسم ظهر في تاريخ
الإسلام إلى الحضيض مهما يكن شأنه ورتبته في
الدين والدنيا، ما لم يكن «سلفياً» وبالتعبير
الأوضح والأجلى والأصرح: «وهايباً» على

طريقتهم المعهودة، ثم إن الدين كل الدين عندهم هو الوقوف من التصوف والصوفية - على أي مستوى كان - موقف الصرع والقشعريرة والاشمئزاز والجنون، والتحطيم والتدمير!! وحصر السنة كلها في مظاهر وقشور جافة من أتفه أمور العادات التي لا تتأثر بها عقيدة ولا عبادة.

عود إلى عقدة نور النبي ﷺ : وهنا لنا وقفة أخرى مع القوم وعقدتهم من عبارة «نور النبي ﷺ» ولست أدري ولا أنت ولا عرّاف أو منجّم أيضاً يدري، ولا هم أنفسهم يدرون، لماذا يمتنع شرعاً، أو عقلاً، أو لغةً، أو علماً ومنطقاً، - أن نطلق على النبي ﷺ نوراً، أو نقول إن أصله النور، سواء على الحقيقة أو المجاز. ألم يسمّه الله تعالى ﷺ نوراً حين قال: ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. فالنبي ﷺ نورٌ قرآنًا وشرعاً.

- ألم يرد عن الحبيب ﷺ أنه كان يقول في

صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي
نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ
يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا،
وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ
لِي نُورًا، أَوْ قَالَ وَاجْعَلْنِي نُورًا».

[صحيح مسلم: الجزء الأول، ٦ كتاب صلاة
المسافرين وقصرها ٢٦، باب الدعاء في صلاة
الليل وقيامه - الحديث رقم: (٧٦٣) - ١٨٧].

وها هو ذا العلم التجريبي الحديث الذي لا
يقبل طعنًا ولا لجاجة، قد ردَّ أصول جميع
الكائنات على جميع المستويات إلى الذرة، ثم إلى
الطاقة والإشعاع - أي: إلى النُّور -، فالأكوان
بكل ما فيها ومن فيها أصلها النُّور، والنُّور من
الله، فالنبي ﷺ علمًا وعقلًا: هو نور.

وهو ﷺ قد أزال ظلمة الشرك، ومحا الله
بنوره ليلَ الجبت والطاغوت، وهدى به النَّاسَ
إلى الصُّراط المستقيم، وهو ﷺ قد جمع الجلال
والجمال والكمال من كلِّ أطرافه، فهو ﷺ لغةً

وبلاغةً : هو نور! ... وإذا كان الشيء العام ينسب إلى أظهر أو أشرف شيء خاص فيه، فقد صَحَّت نسبة النور الكوني الأول إلى سيدنا رسول الله ﷺ فهو نورُ النبي ﷺ، على هذا المعنى على الأقل، وبالتالي قد صح قول القائل : إِنَّ الدنيا خلقت من نوره ﷺ.

ولم نكن في حاجة إلى كلِّ هذا التحليل - كما يقول سيدي محمد زكي إبراهيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، لولا الجمود والجحود، ولولا غلظ الأقفية وانتفاخ الكروش، ودعاوى الانفراد بصحيح العلم، والحق المورث الموروث.

مسألة بشرية النبي ﷺ : وإضافة إلى هذا وذاك... تفور أقلامُ هذه الطائفة وتمور وتثور، في سبيل إثبات الثابت، من أَنَّ رسول الله ﷺ بشر؛ ليصلوا من وراء ذلك إلى ما يحوِّك في صدورهم من انتقاص الرسول ﷺ بقولهم : «أنه يخطئ» حتى ليتوفر أحدهم على تأليف كتاب بأجمعه، هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام،

حشد إليه كل ما تفرق بدءًا في الهوامش والحواشي، وكل ما عشش في العقول العفنة مما زعم أنه يؤكد خطأ الرسول ﷺ بل وإصراره على الخطأ!!! معاذ النبوة والنبى من هذا!! ثم بحسب هذا المؤلف الخرف أن يسمّى مجددًا، وأن يُدعى موحّدًا، وأن ينشغل الناس بالحديث عنه ولو بالتقزز والاشمئزاز. كما فعل من قبله ذاك المغمور بين الناس حينما أراد أن يشهر نفسه بين خلق الله فما وجد لنفسه حيلة إلا أن يشد الرحال إلى مكة - شرفها الله - قاصدًا بئر زمزم ثم يبول فيه ليقال فلان بال في زمزم، فيشتهر بين العالمين، ولا يعني هذا وأمثاله من ذلك سوء الأدب مع الله ورسوله، ولا سوء الفهم للعلم وأساليبه، ولا سوء الأثر في الإيمان والعقيدة، ولا سوء توجيه للأفراد والجماهير، ولا سوء ما يُفتح من ثغرات، يقتحم على النبوة والدين منها الانتهازيون من شياطين الإنس من اليهود والمستشرقين، والاستعمار، والتبشير، ولا سوء التاريخ، وقبل هذا وذاك سوء الذكر

وسوء الخاتمة، والعياذ بالله.

- خطورة ما يقرره الأبالسة من جواز الخطأ على النبي ﷺ: على أن الأمر أكبر وأخطر من هذه السطحية، فلو أنه ثبت أن النبي ﷺ يخطئ، فضلاً عن أنه يصّرُ على الخطأ - وحاشاه من ذلك ﷺ - لأنفتح البابُ على مصراعيه لطوفان الشكِّ في الشريعة كلّها، فمن جاز عليه الخطأ في جانب جاز عليه الخطأ في الجانب الآخر قطعاً، وما دام قد أخطأ في أمر الدنيا فقد أخطأ في أمر الدين؛ إذ الإسلام دين متكامل، دنياه ودينه شيء واحد.

وقد أرسل الله رسوله ﷺ أسوة؛ أي: مثلاً أعلى للأمة، فهو ﷺ قدوة مطلقة فعلاً وقولاً وخلقاً، فلا انفصام في شخصيته ﷺ، ولا انفصال بين رسالته، وبين ما يأتيه من أمر الدنيا والدين، وأنه لو كان دين يتجسد، لكان سيدنا المصطفى ﷺ هو الإسلام، ومن أعجب العجب قولهم إنَّ النبي ﷺ يخطئ، أمّا علماء أصول

الفقه والمجتهدون عندهم فلا يخطئون! .. وصدق
ساداتنا الصوفية عليهم السلام في دعائهم حين يقولون:
«اللهم علمنا الأدب»!! وقولهم: ما وصل من
وصل إلا بالأدب وما انقطع من انقطع إلا بترك
الأدب....

ولا أدري كيف يأتي أحدهم يوم القيامة وفي
يديه بحثه أو مقاله، أو كتابه الذي تتبع فيه ما
حسبه مناقصَ يفتری بها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد
ذلك يطلب بمقاله أو كتابه هذا من الله أن يُشَفِّعَ
فيه «الرجلَ المخطئ» وأستغفر الله العظيم،
والعلمَ والفهمَ والخُلُقَ والذوقَ واللباقةَ واللياقةَ
والأدبَ! من هذا، أو يطلب من الرجل
الذي تتبع مناقصَهُ - بزعمه - أن يشفع عند الله
فيه؛ ثمنًا لتجريحه وتجريمه وتسجيل الهبوط
بقداسته وقداسته أمه وأبيه وعمه، في درس أو
محاضرة على الملأ أو بحث في مجلة، أو كتاب
أو مقال في صحيفة!

والذي تدور له الرؤوس وتزيغ معها الأعين

زعمهم أن تقريرهم الهابط هذا هو الحب، وأن هذا هو الإيمان، فملاكهما وجماعهما عندهم أنه ﷺ بشر، أما أنه يوحى إليه، فمسألة أخرى، ليس لهم من أنوارها نصيب!!

إنهم يرون كما رأى من سلفهم من أهل الجاهلية في رسول الله ﷺ «يتيم أبي طالب»، ثم لا يرون فيه «نبي الله ورسوله»!!، وتلك هي مشكلة المشاكل بين «الأدب» و«الإيمان»، وبين «الذوق» و«الغباء»، وبين التسامي إلى السماء، والتمرغ في وحل الحزبية والمذهبية والعصبية!!... وقد يخطئ أفحش الخطأ من يحسب أن هؤلاء الناس يعملون بإيمان في الله، أو يتصرفون بعقيدة في الدين، إنما هي صور ميتة، تتحرك لمجرد الدعاية والإعلان أو لمجرد النفعية، أو العصبية، أو لمجرد حب المخالفة، أو لمجرد التقليد الشاذ اللافت للنظر، أو ما هو أدنى من ذلك.. وإلا فقل لي يا أخي الحبيب - لحساب من تشيع الفرقة والتمزيق بين الأسرة الواحدة والبلدة الواحدة، بل بين الولد وأبيه،

والأخ وأخيه، والأم وابنتها، وليس هذا في دين الله، ولا شرعه المطهر.. لحساب من نمزق المجتمع المسلم شر ممزق بينما نجد أعداء أمتنا يجتمعون على الباطل، أباطلهم يجمعهم، ومحمدنا يفرقنا؟!!!

لحساب من تبلبل أفكار الناس وعقائدهم، فيسمعون في هذا المسجد كلامًا ويرون صورًا مما يناقض ما يكون في المسجد الملاصق له، فلا يستفيد من ذلك إلا عدو الله وعدو رسوله؟! هذا في الوقت الذي تعد فيه الأمة لمعركة الموت أو الحياة، المعركة التي لا أمل فيها إلا مع التماسك والوحدة، وتناسي كل خلاف فرعي، وتيسير الأمر في كل ما فيه وجهان.

أمّا بعد : فإنه لا داعي لاستعراض العضلات والمفاخرة بالعَرْضِ الزائل في هذا الوقت العصيب، إنّ دينَ الله يسر، ولن يشادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، وليس الدين في طول اللحية، ولا قصر الثوب، ولا مساحة المسواك، ولا نوعية

المسجد، إنّما هو صحة العقيدة، وحسن
العبادة، وصدق المعاملة، والأدب مع الله
ورسوله ومع الناس.

أخيراً نقول لهؤلاء وأولئك، وأقول لأحبابي
المسلمين جميعاً : شيئاً من التعقل، شيئاً من
تقدير خطورة الموقف، شيئاً من التخلي عن
العنجهية والتعصب والكبر والتعالي والتشنج
والحزبية، شيئاً من الحياء من أكرم الخلق
وحبيب الحق ﷺ الذي يقول يوم الفزع الأكبر :
«أنا لها» ليشفع لنا في وقت نحن في أمسّ
الحاجة لشفاعته...، شيئاً من ذكر الموقف يوم
يقوم الناس لرب العالمين. اللَّهُمَّ هل بلغت...
اللَّهُمَّ فاشهد.

وجزى الله عنا أخانا الشيخ الدكتور أحمد
الخرزجي على حسن صنيعه، وزاده توفيقاً على
توفيق وتقبل منا ومنه صالح الأعمال، وأسأله
سبحانه أن يجعل هذا العمل في صحيفة حسناته،
ونوراً بين يديه ومن خلفه، ويداً لي وله

ولوإلديه، عند سيد الخلق وحبیب الحق حبیبنا
الأعظم، ورسولنا الأكرم محمد صلی الله علیه
وآله وسلم.

وصلی الله وسلم وبارك على سيدي وحبیبي
وقرة عيني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر
المحجلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،
كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَشْرَكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ
ونستغفركَ مما لا نَعْلَمُهُ، ونتوب إليك من كل ما
زل به القلم أو شط به اللسان والخاصطر.

وكتبه: ثواب نعل الفقراء

راجي عفو مولاه الودود

بسم محمد بارود

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

ولعن قاتل من قلبه مخلصاً: آمين

أبو ظبي ٢٧ صفر ١٤٢٩ هـ

موافق ٢٠٠٨/٣/٥ م

القول الواضح المفيد في قراءة المولد في كل عام جديد

تأليف

سماعة العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن
آل هلال الحزرجي رحمه الله تعالى وعفريه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله المبدعِ الكونَ على غيرِ مثال،
وجَعَلَ في السماءِ بروجاً وفي الأرضِ الجبال،
وخلَقَ آدمَ ووهبَ له صفاتِ الكَمال، وجَعَلَ مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ الرُّسُلَ والأنبياءَ والأولياءَ والأبْدال،
وخصَّهم بالصفاتِ المُثلى، ومنَحَهم الدرجاتِ
العُلى، وفضَّلَ بعضهم على بعضٍ ليكونوا مصدرَ
إشعاعٍ في الأرضِ.

والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرفِ المرسلين،
وسَيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ
وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فإنَّ شمائلَ المُصطفى، وتاريخه اللامعَ بالوفا،

لَمَنْ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ، وَيَحْرَرَهُ
وَيَقْرَأَهُ شُكْرًا، وَيَغْتَنِي بِهِ لِيَسْتَفِيدَ مِنْ سِيرَتِهِ
وَصِفَاتِهِ، وَيَتَمَسَّكَ بِجَوَامِعِ كَلِمِهِ وَعِظَاتِهِ.

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ الْمُضِيِّ، إِجْمَعَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى قِرَاءَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِحْيَاءً
لِهَذِهِ الذِّكْرِ، وَقِرَاءَةً لِسِيرَتِهِ شُكْرًا، وَاطْعَامِ
الطَّعَامِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَإِكْرَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَوُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَكَرُّارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ
بَشَوْقٍ وَأَدَبٍ. وَتَخْيِيلِ مَقَامِهِ الْأَعْلَى فِي أَوْقَاتِ
الْإِحْتِفَالِ وَالْقُرْبِ.

وَسَتَجِدُ أَيُّهَا الْقَارِيءُ الْكَرِيمُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ وَرَدَ
إِلَيَّ مِنْ صَحَارٍ، مِنْ إِخْوَانِي فِي هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي
يَعْبُقُ مِنْ شَذَى قُلُوبِهِمُ الْأَذْكَارُ، وَتَشْدُو بِمَكَارِمِ
أَخْلَاقِهِمُ الزُّوَارُ.

وَإِلَيْكَ الْجَوَابُ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعَيَانِ، فَخُذْهُ
شَاكِرًا وَرَتِّلْهُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ.

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي

المولد النبوي الشريف

بيامته حلیم قسوة المولد ولله احتفال به

الاحتفال بمولده، ﷺ، مُسْتَحَبٌّ، لِمَا فِيهِ مِنْ إظهار الفرح والسرور بمولد النبي ﷺ، والصَّلَاةِ والسلام عليه، وإطعام الطَّعَامِ . . إلى غير ذلك من الأفعال والأقوال الحَسَنَةِ كذكر حياته وأخلاقه، والأدوار التي مرَّ بها من صَغَرِهِ، حتى توفاهُ اللهُ تَعَالَى.

والاحتفال باعثٌ للمحبة التي تزيد في الإيمان، وتُثْمِرُ بالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وقد قال الإمامُ الجليلُ الشمسُ ابنُ الجوزيِّ، إِنَّ مِمَّا جُرِّبَ أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ.

وأوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ ذَلِكَ، الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ، صاحبُ اربل المتوفى سنة ٦٣٠هـ، وكان يحضرُ الموالد التي تُقامُ أعيانُ العلماء والصوفية ويصرفُ

على المولد ثلاثمائة ألف دينار.

واستدلّ، شيخُ الإسلام، الحافظُ ابنُ حجرِ العسقلانيّ، أنّ المولدَ بدعةٌ حسنةٌ، بخبرِ الصحيحين أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ، وَنَجَّى مُوسَى، فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

فقال شيخُ الإسلام: يُسْتَفَادُ مِنْهُ فَضْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى، بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، عَلَى مَا مِنْ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ، أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ بَرُوزِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ!! نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَافَقَهُ بِهَذَا الْاِسْتِدْلَالِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ، وَاسْتَدَلَّ الْعَلَّامَةُ السَّيُوطِيُّ،

على أَنَّ المولَدَ مُسْتَحَبٌّ، بما أُخْرِجَهُ البيهقيُّ،
عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ، عَقَّ عن
نفسِهِ، بَعْدَ النبوَّةِ، والحالُ أَنَّ جدَّهُ عبدَ المطلب
عَقَّ عنه سابعَ ولادَتِهِ، والعقيقةُ لا تُعادُ فيُحْمَلُ
على أَنَّ هذا الذي فَعَلَهُ، إظهاراً للشكرِ على
إظهارِهِ رحمةً للعالمينَ. كما كان يُصَلِّي على
نفسِهِ ﷺ.

فلذلك يُسْتَحَبُّ لَنَا إظهارُ الشُّكْرِ له تعالى
بمولدِهِ ﷺ، بالاجتماعِ، وإطعامِ الطَّعامِ، وإظهارِ
المسرَّاتِ. روى هذا الحديثُ أحمدُ والبزارُ.

وجاءَ عن الإمامِ الزاهدِ القدوةِ، أبي إسحق،
إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ إبراهيمَ بنِ جماعةٍ،
رحمةُ اللهِ عليهم، أَنَّهُ لَمَّا كانَ بطيِّبةَ، كانَ يعملُ
المولِدَ، ويصنعُ الطَّعامَ للنَّاسِ، ويقولُ: لو
أستطيعُ لَعَمِلْتُ بطولِ الشهرِ كلَّ يومٍ مولداً.

قال ابنُ الجوزيِّ، رحمةُ اللهِ تعالى: إذا كانَ
أبو لهبٍ، يُخَفَّفُ عَنْهُ العذابُ يومَ الإثنينِ، بفرحِهِ

بمولد النبي ﷺ وعتيقه جاريته التي بشرته بالنبي
يوم وُلِدَ، فما حال المسلم الذي يُسرُّ بمولده،
ويبذل ما يقدر عليه .

وما أحسن ما قال الحافظ الشمس محمد بن
ناصر الدين الدمشقي في ذلك :

إذا كان هذا كافراً جاء ذمُّه

وتبَّت يده في الجحيم مُخلداً

أتى أنه في يوم الاثنين دائماً

يُخَفَّفُ عنه للسرور بأحمداً

فما الظنُّ بالعبد الذي عاش عُمره

بأحمد مسروراً ومات مُوحداً

وذكر الشيخ محمد علي مالكي، مُفتي الحرمين

الشَّريفين في عصره في آخر كتاب الصَّارم المُبِيد،

نقلاً عن بعض علماء الأحناف: أنَّ الاحتفال

بالمولد مُستحبٌ لأنَّ الله تعالى يقولُ لنبئه ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

والرحمة هي من أعظم النعم .

وقد وَرَدَ الأمرُ بالتحدُّثِ بالنِّعمِ الفائضةِ
عليه ﷺ، بالبياناتِ التفصيليّةِ، بحيثُ يظهرُ أنّه
نعمَةٌ عَظْمَى فائقةٌ على نِعمِ العَالَمِينَ .

كما يجبُ علينا التحديثُ بالنِّعمِ الفائضةِ
علينا، بواسِطَتِهِ ﷺ، وحيثُ عُلِمَ ذَلِكَ الواجبُ
على الواعِظِ التَّالِي لقِصّةِ مولده ﷺ، الَّذِي هُوَ
سَبَبُ وصولِ النُّعمَةِ العَظْمَى إلينا، أن يُبَيِّنَ أولاً
الفضائلَ المذكورةَ تفصيلاً، بحيثُ يجعلها تَوَظُّةً
لولادةِ النَبِيِّ ﷺ، ووصولِهِ إلينا، ثُمَّ يُبَيِّنُ
تفصيلاً فضائلَ الولادةِ والوصولِ إلينا .

«انتهى بتصرّف»

وذكرَ وجوهاً كثيرةً تُثَبِّتُ أَنَّ الاحتفالَ
بمولده ﷺ، لا سِيَّما في هذا الزمانِ، مُسْتَحَبٌّ،
ولا ينبغي تركُهُ .

منها إقرارُ صورِ الحُكَّامِ والقُضاةِ على غيرِ
الصورِ السابقةِ لِمَا في ذلك من مصلحةٍ عامّةٍ؛
لأنَّ فيما مضى الاعتمادُ على الدِّينِ، أما في هذا

الزمانِ فلا بدَّ من اتخاذِ اجراءاتٍ تَضمُنُ إثباتَ
مكانَتِهِم في القلوبِ لِيطاعُوا، ويعودَ ذلك على
المجتمعِ بالاطمئنانِ والمساواةِ في الحقوقِ .

كما أقرَّ أميرُ المؤمنينَ، عمرُ بنُ الخطَّابِ،
معاويةَ، على ما هو عليه مِن اتِّخاذِ المواكبِ
والشرطةِ، عندما قالَ لهُ :

إِنَّا بجوارِ عدوٍّ ومحتاجونَ لمثلِ هذا . قالَ لهُ :
لَا آمُرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ ومعناه أنتَ أعلمُ بحالِكَ -
هذا بعضُ منها .

وذكر الشيخُ أحمدُ ابنُ تيمية رحمة الله تعالى
في كتابه «اقتضاء الصِّراطِ المستقيم» بعد أن ذكر
أنَّ محبةَ النبيِّ ﷺ في اتِّباعِهِ والاقْتداءِ بهديه
وأطالَ في هذا الكلامِ إلى أن قالَ :

«فتعظيمُ المولدِ واتخاذُه موسماً قد يفعله بعضُ
النَّاسِ ويكونُ له فيه أجرٌ عظيمٌ لحُسنِ قصدهِ،
وتعظيمِهِ لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ
كما قدَّمتهُ لك أنه يَحْسُنُ من بعضِ النَّاسِ ما

الأول: معرفة نسبه ﷺ إلى عدنان.

الثاني: معرفة كونه وُلِدَ في مكة ونشأ فيها وأُوحِيَ إليه وهاجرَ إلى المدينة المنورة وتوفي بها، بالإضافة إلى ما يَشْعُرُ به القاريءُ والسَّامِعُ عندَ ذكرِ شمائله مِنَ القشعريرة والشَّوقِ إليه ﷺ وتجديدِ المحبة والإخلاصِ . والله أعلم . . .

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

مَجْمُوعُ مَوْلِدِ شَرَفِ الْأَنْكَامِ

مَوْلِدُ شَرَفِ الْأَنْكَامِ
مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِيَّتِ : (نَثْرُهُ)
مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِيَّتِ : (نَظْمُهُ)

قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ
عَقِيدَةُ الْعُكَّامِ
أُدْعَايَةُ خَلَّتِ الْمَوْلِدُ
تَلْقِيَةُ الْمَيْتِ
دُعَاءُ نِصْفِ شَعْبَانَ
مَوْلِدُ آلِ دِيْبَعِي

مَوْلِدُ شَرَفِ الْإِنَامِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ زَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَتَقَى الْأَتْقِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَصْفَى الْأَصْفِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَزْكَى الْأَزْكِيَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ دَائِمًا بِلا انْقِضَاءِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا حَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ طه يَا طَبِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُسْكِي وَطِيبِي
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَاجِي الذُّنُوبِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ طه يَا مُمَجِّدُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَهْفًا وَمَقْصِدُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَ تَفَرَّدَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَالِي الْكُرُوبِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَذَرَ التَّمَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الظَّلَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كُلَّ الْمَرَامِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمُعْجَزَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْبَيِّنَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الْهُدَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذُخْرَ الْعُصَاةِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسْنَ الصِّفَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَا الْمَوْهَبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الصَّلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّ السَّمَاكِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمِلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الصَّبَاحِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَيَّ الْفَلَاحِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضَوْءَ الْبَصَائِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَالِي الْمَفَاخِرِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الذِّخَائِرِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُقَدَّمِ لِلْإِمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُشَفَّعِ فِي الْقِيَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَجِّعِ بِالْكَرَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْخُلَاصَةِ مِنْ تَهَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامَةِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ أَبِي الْبَثْثُولِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ الْجَمِيلِ
السَّلَامُ عَلَى الْخَلِيفَةِ مِنْكَ فِينَا
أَبِي بَكْرٍ
وَكَذَا عُمَرُ
وَذِي النُّوْرِينِ رَأْسِ النَّاسِكِينَا

وَكَذَاكَ عَلَيَّ السَّامِي يَقِينَا
السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَا
وَكَذَا الْحَسَنَيْنِ خَيْرِ الْعَالَمِينَا
وَالِكَ كُلَّهُمِ وَالتَّابِعِينَا وَتَابِعِهِمْ وَتَابِعِ التَّابِعِينَا

* * *

السَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
الشَّفِيعِ الْأَبْطَحِيِّ وَمُحَمَّدٍ عَرَبِيِّ
خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى الْمُشَفَّعُ فِي الْوَرَى
مَنْ بِهِ حُلَّتْ عُرَى كُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبِ
مَا لَهُ مِنْ مُشَبِّهِ فَازَ أُمَّتُهُ بِهِ
مَنْ يَمُتُ فِي حُبِّهِ نَالَ كُلَّ الْمَطْلَبِ
أَنَا مَفْتُونٌ بِهِ طَامِعٌ فِي قُرْبِهِ
رَبِّ عَجَّلْ لِي بِهِ عَلَّ يَضْفُو مَشْرَبِي
كَمْ شَفَى مِنْ مُسْقَمِ كَمْ جَلَا مِنْ ظُلَمِ
كَمْ لَهُ مِنْ أَنْعَمِ لِلْفَطِينِ وَالْغَيْبِ
كَمْ لَهُ مِنْ مَكْرُمَاتِ كَمْ عَطَايَا وَافِرَاتِ
كَمْ رَوَتْ عَنْهُ الثَّقَاتِ كُلِّ عِلْمٍ وَاجِبِ

نِعْمَ ذَاكَ الْمُضْطَفَى ذُو الْمُرُوءَةِ وَالْوَفَا
فَضْلُ أَحْمَدَ مَا خَفَى شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبِ
كَمْ بِهِ مِنْ مُوَلِّعٍ غَارِقٍ فِي الْأَذْمَعِ
عَقْلُهُ لَمَّا دُعِيَ فِي مَحَبَّتِهِ سُبِّي
وَعَلَى عِلْمِ الْهُدَى أَحْمَدٍ مُفْنِي الْعِدَى
جُدْ بِتَسْلِيمٍ بَدَا لِلنَّبِيِّ الْيَثْرِبِي
وَعَلَيْهِ سَلَّمَ مَا سَ غُضُنُّ فِي الْحِمَى
أَوْ بَدَا بَذْرُ السَّمَاءِ فِي بَهِيمِ الْغَيْهَبِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١، ٢، ٣]
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨،
١٢٩].

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ
الْحَبِيبُ الْكَرِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ الْأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ

الْأَعْلَى * وَكَمَّلَ السُّعُودَ بِأَكْرَمِ مَوْلُودِ حَوَى شَرَفًا
 وَفَضْلًا * وَشَرَّفَ بِهِ الْآبَاءَ وَالْجُدُودَ وَمَلَأَ الْوُجُودَ
 بِجُودِهِ عَدْلًا * حَمَلَتْهُ أُمُّهُ آمِنَةً فَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ
 أَلْمًا وَثِقْلًا * وَوَضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَخْتُونًا مُكْحَلًا فِي خِلْعِ الْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ يُجَلَّى *
 وَوُلِدَ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِوَجْهِ مَا
 يُرَى أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَى * بِنُورٍ كَالشَّمْسِ بَلْ هُوَ
 أَضْوَأُ وَأَجَلَى * وَثَغَرَ فَاقَ دُرًّا وَلَوْلُؤًا بَلْ هُوَ أَعْلَى
 وَأَعْلَى * وَطَافَ بِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَتَمَلَّى * وَجَعَلَ
 دِينَهُ عَلَى الدَّوَامِ مُسْتَعْلِيًّا لَا مُسْتَعْلَى * وَذَكَرَهُ عَلَى
 مَمَرِ الْأَيَّامِ يُكْرَرُ وَيُتْلَى * أَشْرَقَتْ لِمَوْلِدِهِ
 الْحَنَادِسُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَوَعْرًا وَسَهْلًا * وَخَرَّتْ
 لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ مِنْ أَعْلَى الْمَجَالِسِ خُضُوعًا وَذَلًّا
 * وَأَرْتَجَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ جَالِسٌ فَعَدِمَ الْقَوْمُ
 نُطْقًا وَعَقْلًا * وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ وَتَبَدَّدَ مِنْهُمْ
 [مَنْ تَبَدَّدَ] جَمْعًا وَشَمْلًا * وَزُخْرِفَتِ الْجِنَانُ لَيْلَةَ
 مَوْلِدِهِ وَأُطْلِعَ الْحَقُّ وَتَجَلَّى * وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ
 جَمِيعِ الْجِهَاتِ: أَهْلًا وَسَهْلًا * ثُمَّ أَهْلًا وَسَهْلًا *

أَلْفُ صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

بِشَهْرِ رَبِيعٍ قَدْ بَدَأَ نُورُهُ الْأَعْلَى
فِيَا حَبَّذَا بَذْرًا بِذَاكَ الْحِمَى يُجْلَى
أَنَارَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَهْلُ السَّمَاءِ قَالُوا لَهُ: مَرْحَبًا أَهْلًا
وَأَلْبِسَ ثَوْبَ النُّورِ عِزًّا وَرَفْعَةً
فَمَا مِثْلُهُ فِي خِلْعَةِ الْحُسْنِ يُسْتَحْلَى
وَلَمَّا رَأَاهُ الْبَذْرُ حَارَ لِحُسْنِهِ
وَشَاهَدَ مِنْهُ بِهَجَةٍ تَسْلُبُ الْعُقْلَا
وَأُظْفِيءَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
فَلِلَّهِ مَا أَبْهَى وَلِلَّهِ مَا أَجْلَى
أَيَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ جَدَّدْتَ شَوْقَنَا
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ جَلِيلٍ حَوَى الْفَضْلَا
وَسَعَدًا مُقِيمًا بِافْتِخَارٍ بِمَوْلِدِ
لَهُ خَبَرٌ عَنْ حُسْنِهِ أَبَدًا يُثْلَى

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا سَارَ حَادٍ بِالنِّيَاقِ إِلَى الْمَعْلَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) أَي: شَاهِدًا لِلرُّسُلِ بِالتَّبْلِيغِ
وَمُبَشِّرًا لِمَنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا لِمَنْ كَذَبَ بِالنَّارِ
﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ أَي: إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ
﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَي: بِأَمْرِهِ ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ سَمَّاهُ اللَّهُ
سِرَاجًا لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهِ كَالسِّرَاجِ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي
الظُّلْمَةِ ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا
(٤٧)﴾ أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَضْلِ
الْكَبِيرِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى
الْفَضْلَ الْكَبِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ أَي: مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾
أَي: مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿وَدَعْ أَذْنَهُمْ﴾ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَقْتَادَةُ: مَعْنَاهُ أَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ يَا مُحَمَّدُ،

وَقَالَ الرَّجَّاجُ: أَيُّ: لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ، وَهَذَا
مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أَمْرُهُ بِالتَّوَكُّلِ
عَلَيْهِ وَأَنَسَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ وَمَعْنَى وَكِيلًا
أَيُّ: حَافِظًا.

رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:
«كُنْتُ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ
بِأَلْفِي عَامٍ، يُسَبِّحُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ
الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَلْقَى
ذَلِكَ النُّورَ فِي طِينَتِهِ، فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ
إِلَى الْأَرْضِ، وَحَمَلَنِي فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ،
وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ حِينَ قُذِفَ بِهِ
إِلَى النَّارِ. وَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ
* إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الْفَاخِرَةِ * حَتَّى أَخْرَجَنِي
اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ، وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحِ قُطْ».
اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَسْبُنَا

* * *

تَنَقَّلْتُ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودَدٍ
كَذَا الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلُ

وَسِرَّتْ سَرِيًّا فِي بُطُونٍ تَشْرَفَتْ
بِحَمْلِ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمُعَوَّلُ
هَنِيئًا لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ
بَدَأَ مِنْكَ بَذْرٌ بِالْجَمَالِ مُسْرَبِلُ
وَلِلَّهِ وَقْتُ جِئْتَ فِيهِ وَطَالِعُ
سَعِيدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ وَمُقْبِلُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
بِتَعْدَادِ مَا قَطَرٌ مِّنَ السُّحُبِ يَنْزِلُ
خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَيَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ يُبْعَثُ أَوَّلُ
* اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ *

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمَّتِهِ
قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ تَقُولُ: «مَا شَعَرْتُ
أَنِّي حَمَلْتُ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقْلًا وَلَا أَلَمًا كَمَا
تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفَعَ حَيْضَتِي. وَأَتَانِي
آتٍ، وَأَنَا بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ، فَقَالَ لِي: هَلْ

شَعَرْتُ أَنَّكَ حَمَلْتَ؟ فَكَأَنِّي أَقُولُ: لَا أَذْرِي،
فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنَبِيِّهَا نَبِيِّ
الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. قَالَتْ:
فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُيَقِّنُ عِنْدِي الْحَمْلُ، فَلَمَّا دَنْتُ
وَلَا دَتِي أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِي فَقَالَ لِي: قُولِي «أُعِيذُهُ
بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي حَسَدٍ»؛ قَالَتْ:
«فَكُنْتُ أَقُولُ ذَلِكَ وَأُكْرِّرُهُ مِرَارًا».

قِيلَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ظُهُورَ خَيْرِ خَلْقِهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ جَبْرِئِيلَ أَنْ يَقْبِضَ
طِينَتَهُ مِنْ مَّكَانِ قَبْرِهِ الْكَرِيمِ * فَقَبَضَهَا ثُمَّ طَافَ
بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَغَمَسَهَا فِي أَنْهَارِ التَّسْنِيمِ *
وَأَقْبَلَ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * وَلَهَا عَرَقٌ
يَسِيلُ * فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ نُورَ كُلِّ نَبِيٍّ
جَلِيلٍ * فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ خُلِقُوا مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ أُودِعَتْ تِلْكَ الطِّينَةُ فِي
ظَهْرِ آدَمَ * وَأُلْقِيَ فِيهَا النُّورُ الَّذِي سَبَقَ فَخْرُهُ
وَتَقَادَمَ * فَوَقَعَتْ هُنَالِكَ طَوَائِفُ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ سُجُودًا لآدَمَ * ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

آدَمَ الْمَوَائِثِقَ وَالْعُهُودَ * حِينَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ لَهُ
 بِالسُّجُودِ * أَنْ لَا يُودِعَ ذَلِكَ النُّورَ إِلَّا فِي أَهْلِ
 الْكَرَمِ وَالْجُودِ * الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْجُحُودِ
 * فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظُهُورِ الْأَخْيَارِ *
 إِلَى بُطُونِ الْأَحْرَارِ * حَتَّى أَوْصَلَتْهُ يَدُ الشَّرَفِ
 وَالْمَكَارِمِ * إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 هَاشِمٍ * فَلَمَّا آنَ أَوَانُ وَفَاءِ عَهْدِهِ * طَلَعَ فِي
 الْأَكْوَانِ طَالِعُ سَعْدِهِ * نُشِرَ عِلْمُ الْفُتُوَّةِ * لِظُهُورِ
 خَاتَمِ النُّبُوَّةِ * شَخَصَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ الْأَبْصَارُ *
 وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ * أُلْبِسَ ثَوْبَ الْمَلَا حَةِ *
 نَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ * نَادَاهُ لِسَانُ الْمَشِيئَةِ : يَا
 عَبْدَ اللَّهِ، مَا يَصْلُحُ كَنْزاً لِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْوَدِيعَةِ *
 إِلَّا أَحْشَاءُ أَمِنَةِ الْمَنِيْعَةِ * أَلْمُطَهَّرَةِ مِنَ الدَّنَسِ
 وَالْأَكْذَارِ * سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي النَّجَّارِ * أَجْتَمَعَ شَمْلُهُ
 بِشَمْلِهَا * اتَّصَلَ حَبْلُهُ بِحَبْلِهَا * ظَهَرَ صَفَاءُ يَقِينِهَا
 * أَنْطَوَتْ الْأَحْشَاءُ عَلَى جَنِينِهَا * سَطَعَ نُورُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَبِينِهَا *

أَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ حَمْلِهَا أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدَمُ *

وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَجَلٍ الْعَالَمِ * الشَّهْرَ الثَّانِي
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِدْرِيسُ * وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ مُحَمَّدٍ
وَقَدَرِهِ النَّفِيسِ * الشَّهْرَ الثَّالِثَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ نُوحٌ *
وَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتُوحِ *
الشَّهْرَ الرَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ * وَذَكَرَ
لَهَا فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَمَحَلَّهُ الْجَلِيلَ * الشَّهْرَ الْخَامِسَ
أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِسْمَاعِيلُ * وَبَشَّرَهَا أَنَّ أَبْنَهَا صَاحِبُ
الْمَهَابَةِ وَالتَّبَجِيلِ * الشَّهْرَ السَّادِسَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ
مُوسَى الْكَلِيمُ * وَأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ مُحَمَّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ
* الشَّهْرَ السَّابِعَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاوُدُ * وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا
حَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَوْضِ
الْمَوْرُودِ * وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ * وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ *
وَأَخْبَرَهَا أَنَّ أَبْنَهَا صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * الشَّهْرَ
الثَّامِنَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا
حَمَلَتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ * الشَّهْرَ التَّاسِعَ أَتَاهَا فِي
الْمَنَامِ عِيسَى الْمَسِيحُ * وَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ خُصِصَتْ
بِمُظْهِرِ الدِّينِ الصَّحِيحِ * وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ * وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهَا فِي نَوْمِهَا : يَا أَمِنَةُ ، إِذَا وَضَعْتَ

شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهُدَى * فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا * فَلَمَّا أَشْتَدَّ
بِهَا طَلُقَ النَّفَّاسِ * وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ *
بَسَطَتْ أَكْفَ شَكْوَاهَا * إِلَى مَنْ يَعْلَمُ سِرَّهَا وَنَجْوَاهَا *
* فَإِذَا هِيَ بِأَسِيَّةَ أُمْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ *
وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُورِ الْحِسَانِ * قَدْ أَضَاءَ مِنْ جَمَالِهِنَّ
الْمَكَانُ * فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ الْأَخْزَانِ *

اللَّهُ لِي اللَّهُ لِي نِعْمَ الْوَلِي
صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

* * *

وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
وُلِدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوْلَدُ
وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا عُشِقَ النَّقَا
كَأَنَّ وَلَا ذِكْرَ الْحِمَى وَالْمَعْهَدُ
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَا
أَصْلًا وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ

هَذَا الْوَفِيُّ بِعَهْدِهِ هَذَا الَّذِي
مَنْ قَدُّهُ يَا صَاحِ غُضُنْ أَمْلَدُ
هَذَا الَّذِي خُلِعَتْ عَلَيْهِ مَلَابِسُ
وَنَفَائِسُ فَنَظِيرُهُ لَا يُوجَدُ
هَذَا الَّذِي قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ:
هَذَا مَلِيحُ الْكَوْنِ هَذَا أَحْمَدُ
إِنْ كَانَ مُعْجِزُ يُوسُفَ بِقَمِيصِهِ
تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَزِيدُ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ رُشْدَهُ
تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَرْشَدُ
يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَاءٍ
وَمَدَائِحَ تَعْلُو وَذِكْرٍ يُوجَدُ
يَا عَاشِقِينَ تَوَلَّهُوا فِي حُبِّهِ
هَذَا هُوَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ الْمُفْرَدُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَاضِيٍّ وَيُجَدِّدُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَوَضَعَتِ الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ مُكْحَلُ الْعُيُونِ * مَقْطُوعُ السُّرَّةِ وَمَخْتُونُ *
 أَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ * فَطَافُوا بِهِ فِي جَمِيعِ
 الْأَقْطَارِ * وَعَرَفُوا بِهِ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالْبَحَارِ * وَرَجَعُوا بِالْمُفْضَلِ عَلَى الْكَوْنَيْنِ * إِلَى
 أُمِّهِ آمِنَةً فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ * خَفَقَتْ فِي
 الْأَكْوَانِ أَعْلَامُ عُلُومِهِ * دُقَّتِ الْبَشَائِرُ لِقُدُومِهِ *
 جَاءَ الْهَنَا * زَالَ الْعَنَا * حَصَلَ الْغِنَى * نَلْنَا
 الْمُنَى * طَابَتِ الْقُلُوبُ * غُفِرَتِ الذُّنُوبُ *
 سُتِرَتِ الْعُيُوبُ * كُشِفَتِ الْكُرُوبُ * بِبَرَكَهٍ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ * أَلْفَ صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ
 خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ *

يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي لَا تُخَيِّبْ لَنَا الْمُرَادَ
 يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي دَمِّرِ الْبَغْيَ وَالْفَسَادَ
 يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي أَصْلِحِ الْأَمْرَ يَا جَوَادَ
 يَا إِلَهِي بِأَحْمَدٍ هَبْ بِنَصْرِ لَنَا الْمُرَادَ
 يَا إِلَهِي بِأَحْمَدٍ أَسْقِنَا الْغَيْثَ فِي الْبِلَادِ

يَا إِلَهِي بِأَحْمَدٍ رَحْمَتِكَ تُكْرِمُ الْعِبَادَ

* * *

رَمَقْتَ آمِنَهُ مُحَمَّدًا بِالْبَصْرِ * فَإِذَا فَرَقَهُ كَالصُّبْحِ
إِذَا أَسْفَرَ * وَشَعْرُهُ كَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى وَاعْتَكَرَ *
وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَنُورُ * أَمَا سَمِعْتَ
كَيْفَ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * أَرَجَّ الْحَاجِبَيْنِ * أَكْحَلُ
الْعَيْنَيْنِ * أَقْنَى الْأَنْفِ دَقِيقُ الشَّفَتَيْنِ * كَأَنَّمَا
يَتَبَسَّمُ عَنْ نَضِيدِ الدَّرَرِ * عُنُقُهُ كَأَنَّهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ،
وَقَدْ فَاقَ عَلَى جَيْدِ الْغَزَالِ، وَقَدُّهُ أَرَشَقُ مِنَ
الْغُصْنِ الرَّطِيبِ إِذَا خَطَرَ * بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ
النُّبُوَّةِ، فَيَا فَوْزَ مَنْ عَايَنَهُ وَنَظَرَ * فَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ
بَعْضِ أَوْصَافِ جَمَالِهِ * وَأَمَّا كُلُّ كَمَالِهِ * فَلَا
يُحَدُّ لِيَوَاصِفٍ وَلَا يُحْصَرُ *

فِي مِثْلِ حُسْنِكَ تُعْذِرُ الْعُشَّاقُ
وَتُمَدُّ خَاضِعَةً لَكَ الْأَعْنَاقُ
قَدْ فَاقَ حُسْنُكَ لِلْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
حَتَّى أَضَاءَ بِنُورِكَ الْآفَاقُ

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ أَنَّ آمِنَةَ، لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ
 مَشَقَّةً وَلَا تَعَبًا؛ وَأَنَّهُ لَمَّا فُصِّلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ
 أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ
 * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا لَدَيْهِ
 * وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ أَنَّ
 آمِنَةَ لَمَّا وَضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْسَلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَجَاءَهُ الْبَشِيرُ وَهُوَ
 جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا؛
 فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا كَثِيرًا، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فَدَخَلَ
 عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ، وَمَا قِيلَ لَهَا وَمَا
 أُمِرَتْ بِهِ. فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَدْخَلَهُ
 الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللَّهَ * وَيَشْكُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 عَلَى مَا أَعْطَاهُ * وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْرًا:

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَدْنَانِي

يَا مُضْطَفِي يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي
هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْذَانَ
قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغُلَمَانِ
أَعْيَنُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ
حَتَّى أَرَاهُ بِالِغِ الْبُنْيَانِ
أَنْتَ الَّذِي سُمِّيتَ فِي الْقُرْآنِ
أَحْمَدُ مَكْتُوبٌ عَلَى الْجَنَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْأَحْيَانِ
أَحْمَدُهُ فِي السِّرِّ وَالْبُرْهَانِ
حَقًّا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
يَا رَبَّنَا بِالْمُضْطَفَى الْعَدْنَانِ
أَغْفِرْ ذُنُوبِي ثُمَّ أَصْلِحْ شَانِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أُبْرَزَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ طَلْعَةَ
قَمَرِ الْوُجُودِ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِنْ طَلْعَةِ وَأَبْهَاهَا *
وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَأَحْلَاهَا * حَمَلْتُ بِهِ
أَمِنَةً فَجَاءَهَا آدَمُ وَهَنَّاهَا * وَوَقَفَ نُوحٌ عَلَى بَابِهَا
وَنَادَاهَا * وَأَتَاهَا الْخَلِيلُ يُبَشِّرُهَا بِمَا أَتَاهَا *

وَقَصَدَ حِلَّتَهَا مُوسَى الْكَلِيمُ وَسَلَّمْ عَلَيْهَا وَحَيَّاهَا *
 كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ هَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ
 الْأَرْضُ وَثَرَاهَا * وَجَاءَتِ الطُّيُورُ مِنْ أَوْكَارِهَا
 وَفِنَاهَا * وَخَرَجَتِ الْحُورُ الْعَيْنُ وَعَلَيْهِنَّ خِلْعُ
 السُّرُورِ وَحُلَاهَا * وَهُنَّ يُنَادِينَ: «مَا هَذَا النُّورُ
 الَّذِي مَلَأَ الْبِقَاعَ وَكَسَاهَا» * فَقَالَ جِبْرِيلُ: «قَدْ
 وُلِدَ مَنْ فَاقَ الْبَرِيَّةَ وَمَا عَدَاهَا * وَخَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ
 الْأَضْنَامُ وَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ الْكُهَّانِ وَزَالَ بِنَاهَا» *
 وَحَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَى يَدَيْهِ * وَهُوَ يَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ *
 وَيَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ حَمَّ، أَنْتَ يَسَّ، أَنْتَ طَهَّ * أَنْتَ
 وَلِيُّ النُّفُوسِ الْمُؤْمِنَاتِ، أَنْتَ مَوْلَاهَا» *

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

اللَّهُ اللَّهُ يَا خَالِقَ الْبَشَرِ

بَدَتْ لَنَا فِي رَبِيعٍ طَلْعَةُ الْقَمَرِ
 مِنْ وَجْهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 جَلَّوهُ فِي الْكَوْنِ وَالْأَمْلاكِ تَحْجُبُهُ
 فِي طَلْعَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التِّيهِ وَالْخَفَرِ

وَكَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ مَوْلِدُهُ
أَكْرَمَ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
تَجَمَّعَ الْحُسْنُ فِيهِ فَهُوَ وَاحِدُهُ
جَلَّوهُ فِي صُورَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّورِ
مَتَى أَرَى رَبَّعَهُ يَا سَعْدُ أَسْعَ لَهُ
سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْيًا عَلَى الْبَصَرِ
إِنْ لَمْ أَزُرْ قَبْرَهُ يَا سَعْدُ فِي عُمْرِي
مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجَفَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ
تَقَسَّمَ الْحُبُّ فِيهِ كُلُّ جَارِحَةٍ
فَالْوَجْدُ لِلْقَلْبِ وَالْأَجْفَانُ لِلشَّهْرِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
حَمَائِمُ الْوُزْقِ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
فَلَمَّا آنَ أَوَانُ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ * وَحَانَ مَقْدَمُهُ
الشَّرِيفُ الْعَظِيمُ * صَاحَ شَاوُوشُ الْإِشَارَةِ *
بِالْبِشَارَةِ * لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ * ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ * فَعِنْدَ ذَلِكَ
حَفَّتْ بِأُمِّهِ آمِنَةُ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ * تَحْجُبُهَا

بِأَجْنَحَتِهَا عَنْ أَغْيُنِ الْأَغْيَارِ * فَوَقَفَ عَنْ يَمِينِهَا
 مِيكَائِيلُ * وَبَيْنَ يَدَيْهَا جِبْرَائِيلُ * وَلَهُمْ زَجَلٌ
 بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ * لِلْمَلِكِ الْجَلِيلِ *
 وَأَقْبَلَتِ الْحُورُ الْعَيْنُ إِلَى أُمِّهِ الْكَرِيمَةِ آمِنَةَ *
 تُبَشِّرُهَا بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ آمِنَةٌ * وَتَنُوبُ
 عَنْ الْقَوَائِلِ الْبَشَرِيَّةِ * بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ
 الْقَمَرِيَّةِ * وَالطَّلَعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ
 وَأَشْتَدَّ بِهَا آلامُهُ، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا نَبِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكَ
 يَا حَبِيبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُذُورُ
 مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ
 أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ
 أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ

يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ
يَا مُؤَيَّدُ يَا مُمَجَّدُ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ
حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ
مَا رَأَيْنَا الْعِيسَ حَنَّتْ
وَالْغَمَامَةُ قَدْ أَظَلَّتْ
وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِي
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي
عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلُ
جِثُّهُمْ وَالْدَّمْعُ سَائِلُ
وَتَحَمَّلَ لِي رَسَائِلُ
نَحْوَ هَاتِيكَ الْمَنَازِلُ
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا
وَلَهُمْ فِيكَ غَرَامُ
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ
عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو
فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ
يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ
يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ
وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ
بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ
وَالْمَلَا صَلُّوا عَلَيْكَ
وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ
عِنْدَكَ الظُّبَى النَّفُورُ
وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ
قُلْتُ قِفْ لِي يَا دَلِيلُ
أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيلُ
فِي الْعَشِيِّ وَالْبُكُورِ
فِيكَ يَا بَاهِي الْجَبِينِ
وَاشْتِيَاقُ وَحْنَيْنِ
قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِينَ
أَنْتَ لِلْمَوْلَى شُكُورُ
فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ

فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
فَأَغْنِنِي وَأَجِرْنِي يَا مُجِيرُ مِنَ السَّعِيرِ
يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي فِي مِهْمَّاتِ الْأُمُورِ
سُعْدَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلَّى وَانْجَلَى عَنْهُ الْحَزِينُ
فِيكَ يَا بَدْرًا تَجَلَّى فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِينُ
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضْلًا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا طُولَ الدُّهُورِ
يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ
كَفِّرْ عَنِّي الذُّنُوبَ وَاغْفِرْ عَنِّي السَّيِّئَاتِ
أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ الْمُؤَبَّقَاتِ
أَنْتَ سَتَّارُ الْمَسَاوِي وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ
عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ
رَبِّ فَاَرْحَمْنَا جَمِيعًا وَأَمْحُ عَنَّا السَّيِّئَاتِ
رَبِّ فَاَرْحَمْنَا جَمِيعًا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا أَشْرَقَ نُورُهُ فِي الْوُجُودِ * أَدْعَنَ لِلَّهِ
بِالسُّجُودِ * لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهُ مَوْلُودٌ * ثُمَّ أَوْمَى

بِإِضْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ . فَوُلِدَ مَخْتُونًا * مُكْحَلًا
 مَذْهُونًا * مُعْطَرًا مُكْرَمًا . وَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُورٌ
 أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ * وَخَرَّتْ
 لِهَيْبَتِهِ جَمِيعُ الصُّلْبَانِ وَالْأَضْنَامِ * وَأَصْبَحَ كُلُّ
 جَبَّارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيلًا * وَمُنِعَتْ الشَّيَاطِينُ أَنْ
 تَسْتَرِيقَ السَّمْعَ فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ
 وَصُولًا * فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُ غُرَّتِهِ الْبَهِيَّةِ * وَأَشْرَقَتْ
 شَمْسُ طَلْعَتِهِ الْعُلُويَّةِ * أَضَاءَتْ بِمَوْلِدِهِ ظُلُمُ
 الْحَنَادِسِ * وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَخَمِدَتْ نَارُ
 فَارِسَ * وَكُسِرَتِ الصُّلْبَانُ تَعْظِيمًا لِقُدُومِهِ وَتَوْقِيرًا
 * وَنَادَى الْمُنَادِي فِي الْأَكْوَانِ تَنْبِيْهَا لِأُمَّتِهِ عَلَى
 كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيرًا * ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا (٤٦) وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا
 ﴿٤٧﴾ .

فَلَكُمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مَشْهُورَةٍ

نَصُّ الْكِتَابِ بِهَا غَدَا مَشْهُورًا

خَمِدَتْ لَهُ نَارُ الْمَجُوسِ وَنُكِّسَتْ
أَصْنَامُهُمْ وَدَعَوْا هُنَاكَ ثُبُورًا
وَأَتَى يُبَشِّرُ بِالْهِدَايَةِ وَالثَّقَلَى
فَلِذَاكَ يُدْعَى هَادِيًا وَبَشِيرًا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم سَأَلَ الْوَحْشُ
وَالطَّيْرُ رِضَاعَهُ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرْبِيَّتَهُ. فَقَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا قَادِرٌ أَنْ أُرَبِّيَهُ مِنْ غَيْرِ رِضَاعٍ وَلَا
سَبَبٍ، وَلَكِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتِي * وَتَمَّتْ حِكْمَتِي *
وَكَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي فِي الْأَزَلِ، أَنْ لَا يُرْضَعَ هَذِهِ
الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ * غَيْرُ أُمَّتِي حَلِيمَةً» *

حَبِيبِي يَا حَبِيبِي يَا طَبِيبِي
حَبِيبِي أَنْتَ قَضَدِي وَمُرَادِي

* * *

صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدٍ
شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

* * *

فَطَرَقُ الْوَضَلِ أَضَحَتْ مُسْتَقِيمَةً
وَأَسْرَارُ الْهَوَىٰ عِنْدِي مُقِيمَةً
فَلَا نَخْشَىٰ صُدُوداً مِنْ حَبِيبٍ
لَهُ نِعَمٌ بِمَا أَوْلَىٰ عَمِيمَةً
إِذَا زَلَّاتُ عَبِيدٌ بِأَعْدَتِهِ
تُقَرِّبُهُ عَوَاطِفُهُ الرَّحِيمَةَ
وَإِنْ عَثَرَ الْعَجُولُ بِسُوءٍ فِعْلٍ
يُلَاطِفُهُ بِأَوْصَافٍ كَرِيمَةٍ
وَإِنْ يَشْكُ الْغَرَامَ حَلِيفُ شَوْقٍ
يُقَرِّبُهُ وَيَجْعَلُهُ نَدِيمَةً
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: وَكَانَ أَهْلُ
مَكَّةَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا بِالْأَطْفَالِ إِلَى
الْمَرَاضِعِ. قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَأَصَابَتُنَا فِي بَنِي سَعْدِ
سَنَةً مُغْلِيَةً، لِعَدَمِ الْغَيْثِ، فَجِئْنَا إِلَى مَكَّةَ نَحْوَ
أَرْبَعِينَ أَمْرَأَةً، مَعَ كُلِّ أَمْرَأَةٍ مِنَّا بَعْلُهَا، نَلْتَمِسُ
الرُّضْعَاءَ. وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ بِالْأَطْفَالِ إِلَيْهِمْ

الْمَرَاضِعَ، فَوَضَعُوهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَسَبَقْتَنِي
النِّسَاءُ إِلَى كُلِّ رَضِيعٍ بِمَكَّةَ؛ وَتَأَخَّرْتُ أَنَا لِضَعْفِي
وَضَعْفِ أَتَانِي وَقِلَّةِ سَيْرِهَا، وَجِئْتُ أَنَا فَلَمْ أَجِدْ
شَيْئاً مِنَ الرُّضَعَاءِ.

وَسَمِعْتُ آمِنَةَ بِقُدُومِنَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ:
«أَنْظِرْ لِمَوْلُودِكَ هَذَا مُرْضِعَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ، فَقَدْ
قَدِمْنَ الْمَرَاضِعُ السَّعْدِيَّاتُ * أَنْظِرْ لِمَوْلُودِكَ
مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ» * فَخَرَجَ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ سَمِعَ هَاتِفاً
يَقُولُ لَهُ: أَنْظِرْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ:

إِنَّ أَبْنَ آمِنَةَ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا
خَيْرُ الْأَنَامِ وَصَفْوَةُ الْجَبَّارِ
مَا إِنَّ لَهُ إِلَّا حَلِيمَةَ مُرْضِعٍ
نِعْمَ الْأَمِينَةُ هِيَ عَلَى الْأَبْرَارِ
لَا تُسَلِّمُوهُ إِلَى سِوَاهَا إِنَّهُ
أَمْرٌ وَحُكْمٌ جَاءَ مِنْ قَهَّارٍ

قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ: ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ
بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَضِيعٍ فَقَالَ لِي: «مَا
اسْمُكَ، وَمَا عَرَبُكَ؟» فَقُلْتُ: «اسْمِي حَلِيمَةُ
السَّعْدِيَّةُ». فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا،
فَقَالَ: «بَخَ بَخَ لَكَ يَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ؛ هَلْ لَكَ فِي
إِرْضَاعِ غُلَامٍ يَتِيمٍ تَسْعَدِينَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؟»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنْ رِضَاعِ مُحَمَّدٍ
خَيْرِ الْوَرَى طَرًّا بِأَعْظَمِ مَقْصِدٍ
وَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَاتِ حِينَ مَضَتْ بِهِ
فَالسَّعْدُ قَارَنَهَا بِطَلْعَةِ أَحْمَدٍ
قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّدْيُ عِنْدَ رِضَاعِهِ
أَمِنَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ مُجْهِدٍ
وَأَتَانَهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا
فَرَحًا وَتَيْنَهَا بِالرَّسُولِ الْأَمْجَدِ
أَغْنَاهَا كَانَتْ شِبَاعًا كُلَّمَا
سَرَحَتْ تَجُودُ لَهَا بِدَرٍّ مُزِيدٍ

وَرَأَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَهِيَ تَحُفُّهَا
وَالنَّاسُ فِي مَحَلٍ وَعَيْشٍ أَنْكَدِ
نَالَتْ بِهِ كُلَّ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَا
فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَادَ كُلَّ مُسَوِّدِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِ آمِنَةً، وَهِيَ
أَمْرَأَةٌ هِلَالِيَّةٌ تَزْهَرُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ، فَسَأَلْتُهَا
عَنْهُ، فَقَالَتْ: «أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ تَطْلُبُونَ مَنْ
تَجِدُونَ رِفْدَهُ، وَهَذَا طِفْلٌ يَتِيمٌ: مَاتَ أَبُوهُ وَكُنْتُ
بِهِ حَامِلًا، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ».

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى بَعْلي لِأَشَاوِرَهُ فِيهِ،
فَقَالَ: أَرِينِي هَذَا الْغُلَامَ، قَالَتْ: فَتَقَدَّمْتُ أَنَا
وَبَعْلي إِلَى بَيْتِ آمِنَةَ، فَقُلْنَا: هَلُمِّي بِهِ إِلَيْنَا؛ فَأَتَتْ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْهُونًا، مُدْرَجًا فِي ثَوْبِ
صُوفٍ أَبْيَضَ وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضِرَاءُ، فَإِذَا وَجْهُهُ
يُضِيءُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَنَظَرَ بَعْلي فِي وَجْهِهِ،
فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَخَرَجَ مِنْهُمَا نُورٌ سَاطِعٌ * وَضِيَاءٌ لَامِعٌ

* فَحَارَ عَقْلِي * وَعَقْلُ بَعْلِي * فَقَالَ : «وَيْحَكَ يَا
حَلِيمَةً، هَذَا الْمَوْلُودُ * هُوَ كُلُّ الْمُنَى وَالْمَقْصُودِ»
* فَقُلْتُ لَهُ : هُوَ يَتِيمٌ فَمَاذَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقَالَ :
«خُذِيهِ، فَلَعَلَّ اللَّهَ بِبَرَكَتِهِ يَرْزُقُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى»، فَكَانَ كَذَلِكَ .

قَالَتْ حَلِيمَةُ : فَأَخَذْتُهُ وَلَيْسَ فِي ثَدْيِي لَبَنٌ ،
وَوَلَدِي طُولَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ؛ فَلَمَّا
حَمَلْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَتَانِي
ضَعِيفَةً ، قَوِيَتْ وَزَالَ عَنِّي مَا أَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ . ثُمَّ
وَضَعْتُ ثَدْيِي فِي فِيهِ ، فَشَارَ اللَّبَنُ حَتَّى فَاضَ
وَتَبَدَّدَ ؛ وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : طُوبَى لِكَ أَيْتُهَا
السَّعْدِيَّةُ * بِالطَّلَعَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * وَالْغُرَّةِ الْقَمَرِيَّةِ *
وَالْهَمَّةِ الْقُرَشِيَّةِ * سَعْدُكَ يَا حَلِيمَةُ * بِالْدَّرَّةِ
الْيَتِيمَةِ *

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ خَالِقُنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَازِقُنَا

* * *

إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي إِلَهِي تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ

* * *

تَعَلَّمَ لِيَنَّهُ الْغُضُنُ الْقَوِيمُ
وَمِنْ أَلْطَافِ مَعْنَاهُ النَّسِيمُ
مَلِيحٌ لَمْ يَحْزُ بِشَرِّ حُلَاهُ
فَدَلَّ بِأَنَّهُ بِشَرِّ كَرِيمُ
وَسِيمٌ فِي مَلَاَحَتِهِ حَشِيمُ
وَمَا فِي الْحُسْنِ قَطُّ لَهُ قَسِيمُ
فَمَا كُلُّ الشَّقَاءِ سِوَى جَفَاهُ
وَلَيْسَ سِوَى تَوَاضُّلِهِ نَعِيمُ
لَهُ فِي طَيِّبَةِ أَسْنَى مَقَامِ
لَدَيْهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ مُقِيمُ
إِذَا غَنَّى بِهِ حَادِي الْمَطَايَا
رَأَيْتَ النُّوْقَ مِنْ طَرَبِ تَهِيمُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
قَالَتْ حَلِيمَةٌ: فَأَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ عَلَى
الْأَصْنَامِ، فَتَكَّسَ هُبْلُ رَأْسِهِ وَخَرَّتِ الْأَصْنَامُ مِنْ
أَمَاكِنِهَا. فَجِئْتُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ لِأُقْبِلَهُ. فَخَرَجَ
الْحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى أَلْتَصَقَ بِوَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَخْبَرْتُ بَعْلِي بِذَلِكَ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ مُبَارَكٌ؟ خُذِيهِ وَأَنْصَرِفِي بِنَا.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا أَنْصَرَفَ أَحَدٌ كَمَا أَنْصَرَفْنَا،
وَلَا ظَفِرَ أَحَدٌ كَمَا ظَفِرْنَا. قَالَتْ: فَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ
الَّتِي جِئْتُ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ ضَعِيفَةً لَا تَسْتَطِيعُ
الْمَشْيَ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تَسْبِقُ دَوَابَّ الْقَافِلَةِ كُلَّهَا،
حَتَّى كَانَتِ النِّسَاءُ يَقُلْنَ لِي: أُمْسِكِي أَتَانِكَ عَنَّا يَا
حَلِيمَةُ؛ قَالَتْ: وَكُنْتُ لَا أَمُرُّ عَلَى شَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ
إِلَّا وَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ»،
وَكُنَّا لَا نَنْزِلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ إِلَّا اخْضَرَّتْ
وَأَثْمَرَتْ لَوْقَتِهَا بِبَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَسِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، وَعِنْدَنَا شُؤْيَهَاتُ
عِجَافٍ ضِعَافٍ، فَأَخَذْتُ يَدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَوَضَعْتُهَا عَلَيْهِنَّ، فَدَرَرْنَ لَوْقَتِهِنَّ؛ وَمُنْذُ
أَخَذْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِصْبَاحٌ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ إِلَّا
نُورُ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ حَلِيمَةُ:
وَكَنْتُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَدْيِي الْأَيْمَنَ شَرِبَ، وَإِذَا حَوَّلْتُهُ
لِثَدْيِي الْأَيْسَرِ أَبِي؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْهَمَهُ

الْعَدْلَ حَتَّى فِي الرِّضَاعَةِ: عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكاً،
فَنَاصَفَهُ عَدَلاً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَانْقَطَعَ الْغَيْثُ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً مِنْ
السِّنِينَ، فَأَخَذْنَاهُ وَخَرَجْنَا بِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَقُلْنَا:
«اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَقَيْتَنَا
الْغَيْثَ، يَا رَبَّنَا يَا مَعْبُودُ»؛ قَالَتْ: فَإِذَا السَّمَاءُ قَدْ
غِيِمَتْ وَسَكَبَتْ مَاءً كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ.

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزّاً وَاجْلاً

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الْكَوْنَيْنِ نَهَوَاهُ

بَذَرُ جَمِيعِ الْوَرَى فِي حُسْنِهِ تَاهُوا

مَنْ مِثْلُهُ وَإِلَهُ الْعَرْشِ شَرَّفَهُ

بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ

وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ

حَارَتْ عُقُولُ الْوَرَى فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ

حَازَ الْجَمَالَ فَمَا أَبْهَى مُحْيَاهُ

يَا عَرَبَ وَادِي النَّقَا يَا أَهْلَ كَاظِمَةٍ
فِي حَيْكُمِ قَمَرٍ فِي الْقَلْبِ مَأْوَاهُ
هَذَا مَلِيحٌ وَكُلُّ النَّاسِ يَهْوَاهُ
وَسَائِرُ الْخَلْقِ فِي أَوْصَافِهِ تَاهُوا
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا حَثَّ الْحَادِي مَطَايَاهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةٌ: فَمَا زَالَ عِنْدِي حَتَّى يَسَّرَ اللَّهُ
عَلَيَّ الْخَيْرَاتِ * وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّعَادَاتِ * بِبَرَكَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ
ضَمْرَةَ، يَرْعِيَانِ غَنَمًا لَنَا حَوْلَ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَمَا أَنَا
كَذَلِكَ إِذْ بِأَبْنِي ضَمْرَةَ يَعْذُو، وَقَدْ عَلَاهُ صُفْرَةٌ،
وَهُوَ يُنَادِي: «يَا أُمَّاهُ الْحَقِيقِي أَخِي مُحَمَّدًا، فَمَا
أَظْنُكَ تَجِدِينَهُ إِلَّا مَقْتُولًا» أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَتْ حَلِيمَةٌ: فَأَسْرَعْنَا فَإِذَا هُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَأْنِي تَبَسَّمَ ضَاحِكًا؛ فَضَمَمْتُهُ إِلَى
صَدْرِي وَقَبَّلْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: حَبِيبِي فَدَتِكَ
نَفْسِي، مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا بُنَيَّ؟ فَقَالَ لَهَا:

جَاءَنِي ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُمْ «شَقُّوا صَدْرِي ،
وَأَخْرَجُوا قَلْبِي ، وَغَسَلُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ ؛ وَالتَّأَمَّ
صَدْرِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ» .
اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِزًّا وَإِقْبَالًا

يَا مَوْلِدًا قَدْ حَوَى عِزًّا وَإِقْبَالًا
بِوَضْلِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ آمَالًا
يَا مُدَّعِي الْحُبِّ فِيهِ وَهُوَ ذُو وَلَةٍ
وَفِي هَوَاهُ جَفَا أَهْلًا وَأَطْلَالًا
إِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُثًّ فِي مَحَبَّتِهِ
مَوْلَاهُ الْقَلْبُ مُشْتَاقًا وَإِلَّا لَا
النُّوقُ تَعْشَقُهُ وَجَدًا وَتَقْصِدُهُ
شَوْقًا وَتَطْلُبُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِجْلَالًا
أَمَّا تَرَاهَا إِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُبَا
تَحُطُّ عَنْهَا حُدَاةُ الْعَيْسِ أَثْقَالًا
مُشْتَاقَةً عَشِيقَتْ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
يُقَطِّعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيهِ أَوْصَالًا

إِيَّاكَ وَالْعَدْلَ، مَنْ فِي الْكَوْنِ يُشَبِّهُهُ؟
 قَدْ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالاً وَأَمْثالاً
 إِنْ جِئْتَ بَانَ النَّقَا أَوْ جِئْتَ مَرْبَعَهُ
 فَحُطَّ يَا حَادِي الْأَظْعَانِ أَحْمَالاً
 ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَنَازِلَهُ
 وَمَا رَأَيْتُ بِذَاكَ الشُّعْبِ أَطْلَالاً
 ذَنْبِي يُقَيِّدُنِي وَالصَّدُّ يُقْعِدُنِي
 وَقَدْ حَمَلْتُ مِنَ الْأَوْزَارِ أَثْقَالاً
 لِكِنِّنِي فِي غَدٍ أَرْجُوهُ يَشْفَعُ لِي
 وَحُسْنُ ظَنِّي بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَا زَالاً
 وَقَدْ لَجَأْنَا إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَمَنْ
 يَلْجَأُ إِلَيْهِ يَرَى رُحْباً وَإِقْبَالاً
 بِحَقِّهِ يَا إِلَهِي جُدْ لَنَا كَرَمًا
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ إِكْرَامًا وَإِجْلَالاً
 هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي طَابَ الْوُجُودُ بِهِ
 وَفِيهِ خَالَفْتُ لُؤَامًا وَعُذَالاً

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
آلِهِ وَالصَّحْبِ أَبَاداً وَأَزَالَا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَسَمَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا
عَلَى وَصْفِهِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ بِهِ يَذْرِي
وَمَا غَسَلَ الْأَمْلاكُ مِنْ بَطْنِهِ أَذَى
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوهُ طَهْرًا عَلَى طَهْرٍ

فَهُوَ أَعْظَمُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْرًا * وَأَكْبَرُهُمْ هِمَّةً وَفَخْرًا
* لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مَلَكًا * وَلَا أَدَارَ فَلَكَأً * وَلَا
أُطْلَعَ بَدْرًا * أَسْرَى بِهِ إِلَيْهِ فِي الظَّلَامِ * لِيُخَصَّهُ
بِنَيْلِ الْمَرَامِ * فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَا
* فَأَوْحَى إِلَيْهِ سِرًّا وَجَهْرًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَاتِ الدُّنْيَا وَمُلُوكِ
الْآخِرَى *

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا دَهْرًا
عَلَى حَبِيبٍ عَلَا فَوْقَ الْعُلَى وَسَرَى

* * *

صَلَّى إِلَهُ عَلَى النُّورِ الَّذِي ظَهَرَ
لَنَا بِشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَشْتَهَرَ
أَضَاءَتِ الْأَرْضُ نُوراً يَوْمَ مَوْلِدِهِ
وَأَصْبَحَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَطِراً
هُوَ الَّذِي نَارَتِ الدُّنْيَا بِطُلْعَتِهِ
وَسِرُّهُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَرَى
مِنْ بَاطِنِ آمِنَةٍ لِلْعَالَمِينَ بَدَا
مَوْلُودُ حُسْنِ سَنَاهُ يُخْجِلُ الْقَمَرَا
جَاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَشْهَدُهُ
كَيْمَا تُمَتِّعَ مِنْ أَنْوَارِهِ النَّظَرَا
طَافُوا بِهِ الْأَرْضَ وَالْأَكْوَانَ أَجْمَعَهَا
لِيَشْهَدَ النَّاسُ سِرّاً كَانَ مُسْتَتِراً
وَأَخْبَرُوا أُمَّهُ أَنَّ الَّذِي حَمَلَتْ
بِفَخْرِهِ عَزَّ قَدْرُ الْبَيْتِ وَافْتَخَرَا
هُوَ الَّذِي كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ يَعِشْقُهُ
وَيُطْرِبُ الصَّبَّ مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرَا

هَذَا يَتِيمٌ فَقِيرٌ زَانَهُ شَرَفٌ
مِنْ أَجْلِهِ تُكْرَمُ الْأَيْتَامُ وَالْفُقَرَاءُ
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا جَلَالَتُهُ
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ لَا جِنًّا وَلَا بَشَرًا
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي مَنْ زَارَ حُجْرَتَهُ
نَالَ الْهَنَاءَ وَالْمُنَى وَالسُّؤْلَ وَالْوَطْرَ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ
حَمَامَةً فَوْقَ غُصْنٍ مَائِسٍ سَحَرًا
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: كَانَ بِمِصْرَ
رَجُلٌ يَصْنَعُ مَوْلِدًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ
عَامٍ. وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ
الْيَهُودِيَّةُ: مَا بَالُ جَارِنَا الْمُسْلِمِ يُنْفِقُ مَالًا جَزِيلًا
فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: إِنَّهُ يَزْعُمُ
أَنَّ نَبِيَّهُ وُلِدَ فِيهِ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَرَحَةً بِهِ وَكَرَامَةً
لَهُ وَلِمَوْلِدِهِ.

قَالَ: فَسَكْنَا، ثُمَّ نَامَا لَيْلَتَهُمَا. فَرَأَتْ أَمْرَأَةً

الْيَهُودِيَّ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا جَمِيلًا جَلِيلًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
وَتَبَجِيلٌ وَوَقَارٌ، فَدَخَلَ بَيْتَ جَارِهِ الْمُسْلِمِ، وَحَوْلَهُ
جَمَاعَةٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يُبَجِّلُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ؛
فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْجَمِيلُ
الْوَجْهِ؟ فَقَالَ لَهَا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، دَخَلَ هَذَا الْمَنْزِلَ لِيُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِهِ
وَيَزُورَهُمْ لِفَرَحِهِمْ بِهِ؛ فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ يُكَلِّمُنِي إِذَا
كَلَّمْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهَا:
«لَبَّيْكَ»؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَتُجِيبُ لِمِثْلِي بِالتَّلْبِيَةِ وَأَنَا
عَلَى غَيْرِ دِينِكَ، وَمِنْ أَعْدَائِكَ؟ فَقَالَ لَهَا:
«وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكَ حَتَّى
عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ هَدَاكَ».

* لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ *

* * *

تَعَالَوْا بِنَا نَضْطَلِحْ فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِحَ
وَدَاوُوا الْفُؤَادَ الَّذِي بِسَيْفِ الْهَوَى قَدْ جُرِحَ

أَيَا مُدَّعِي حُبَّنَا دَعِ الرُّوحَ ثُمَّ أَطْرِخْ
 تَعَلَّقْ بِأَهْلِ الْهُدَى وَقُلْ لِلْعَذُولِ اسْتَرِحْ
 وَلِي قَلْبٌ مِنْ حُبِّكُمْ عَلَى بَابِكُمْ مَا بَرِحْ
 أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَغِثْ مَنْ بِذِكْرِكَ يُلِحْ
 وَشَوْقِي لَكُمْ مَا انْقَضَى وَحُبِّي لَكُمْ مَا بَرِحْ
 وَكَمْ لَا مَنِي لَائِمٌ وَمَا بِسُلُويْ فَرِحْ
 أَمَا تَرْحَمُوا بَاكِياً إِذَا ضَحِكَ الْمُنْشَرِحْ
 فَيَا سَعْدَ مَنْ حَبَّكُمْ فِي الْعَاقِبَةِ قَدْ رِبِحْ
 تَرْنَمَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ وَغَرَّدَ بِهِ ثُمَّ صَحْ
 «وَصَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى» خِتَامِي وَمَنْ بِهِ فُتِحْ
 اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَقَالَتْ: إِنَّكَ لَنَبِيٍّ كَرِيمٍ * ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
 عَظِيمٍ﴾ * تَعِسَ مَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ * وَخَابَ مَنْ
 جَهِلَ قَدْرَكَ * أُمِدُّ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 ثُمَّ إِنَّهَا عَاهَدَتْ اللَّهَ فِي سِرِّهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ
 تَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُهُ، وَتَصْنَعُ مَوْلِداً لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرَحَةً بِإِسْلَامِهَا * وَشُكْرًا
لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْهَا فِي مَنَامِهَا * فَلَمَّا أَصْبَحَتْ رَأَتْ
زَوْجَهَا قَدْ هَيَّأَ الْوَلِيمَةَ * وَهُوَ فِي هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ *
فَتَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَتْ لَهُ: مَا لِي أَرَاكَ فِي هِمَّةٍ
صَالِحَةٍ * فَقَالَ لَهَا: مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَسْلَمْتَ عَلَى
يَدَيْهِ الْبَارِحَةَ * فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ كَشَفَ لَكَ عَنْ هَذَا
السِّرِّ الْمَصُونِ، وَمَنْ أَظْلَعَكَ عَلَيْهِ * فَقَالَ لَهَا:
الَّذِي أَسْلَمْتُ بَعْدَكَ عَلَى يَدَيْهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، كَمَا عَرَّفَ بِاللَّهِ وَدَعَا إِلَيْهِ * فَهُوَ الْمُشَفَّعُ
غَدًا فِيمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ *

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

* * *

حَبِيبُ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
تَحَيَّرَتِ الْأَفْكَارُ فِي وَصْفِ مَعْنَاهُ
حَبِيبُ تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ مُخَاطِباً
فَطَابُوا بِهِ شُكْرًا وَفِي حُسْنِهِ تَاهُوا

مَلِيحٌ حَوَى كُلَّ الْقُلُوبِ لِحُسْنِهِ
 فَرَاخَتْ وَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاهُ
 رَضِيتُ بِهِ مَوْلَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 فَقُلْ لِبَعِيدِ الدَّارِ: دَعْنِي وَإِيَّاهُ
 يُوَاصِلْنِي طَوْرًا وَطَوْرًا يَصُدُّنِي
 وَهَذَا أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي هُوَ يَهْوَاهُ
 فَلَوْلَاهُ مَا طَابَ الْهَوَى لِمُتَيِّمٍ
 وَلَا اسْتَعَذَبَ الظَّرْفُ الْمَدَامِعَ لَوْلَاهُ
 وَلَوْلَاهُ مَا حَنَّ الْحُدَاةُ لِحَاجِرٍ
 وَلَا اسْتَنْشَقَ الْعُشَّاقُ يَوْمًا خُزَامَاهُ
 صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ إِهْدَاةٍ
 اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

* * *

فِي حُبِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورٌ لِبَدْرِ الْهُدَى مُتَمِّمٌ
 قَلْبِي يَحِنُّ إِلَى مُحَمَّدٍ مَا زَالَ مِنْ وَجْدِهِ مُتَيِّمٌ
 مَا لِي حَبِيبٌ سِوَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ رَسُولٍ نَبِيٍّ مُكَرَّمٌ

شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلَى مُحَمَّدٍ أَفْنَاهُ ثُمَّ بِهِ تَهَيَّمُ
فِي الْحَشْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّدٌ مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ
مِيلَادُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ أُمُّ الْقُرَى بَلَدُ مُعَظَّمِ
أَحْيَا الدُّجَى زَمَانًا مُحَمَّدٌ مَوْلَاهُ سَلَامُهُ وَكَلَمُ
أَدْعُوكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدٌ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْمُقَدَّمِ
أَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يَا مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْ أَنْعَمَ
أَرْجُو الشِّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ لَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمَ
مَنْجِي وَمَلْجُونًا مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْهَوَانِ بِهِ تَحَشَّمُ
وَالنُّورُ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَقُّ بَيْنَ إِنْ تَكَلَّمُ
أَعْلَى السَّمَاءِ سَمَا مُحَمَّدٌ جِبْرِيلُ قَالَ لَهُ تَقَدَّمِ
وَالْجُنْدُ حِينَ غَزَا مُحَمَّدٌ مِنْهُمْ مَلَائِكَةُ تُسَوِّمُ
وَالدِّينُ أَظْهَرُهُ مُحَمَّدٌ وَالْكُفْرُ أَبْطَلَهُ فَهَدَمَ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْآلِ كُلِّهِمْ وَسَلَّمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * وَبَلَغَ رَسُولُهُ الْحَبِيبُ
الْكَرِيمُ * وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ *
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ * وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ * اَللَّهُمَّ
بَلِّغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً، وَأَجْزِهِ
عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ، وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ،
وَأَبْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ
شَفَاعَتَهُ * وَيَرْتَجِي بِهِ مِنَ اللَّهِ رَحْمَتَهُ * وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اَللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ * وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِينَ لِنَهْجِهِ الْقَوِيمِ * اجْعَلْنَا مِنْ

خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَأَسْتُرْنَا بِذِيْلِ حُرْمَتِهِ * وَأَحْشُرْنَا غَدًا
فِي زُمْرَتِهِ * وَأَسْتَغْمِلُ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ *
وَأَحِينَا مُسْتَمْسِكِينَ بِطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ * وَأَمِثْنَا عَلَى
سُنَّتِهِ وَجَمَاعَتِهِ * اَللَّهُمَّ اَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُهَا * وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ
مَنْ يَنْزِلُهَا * وَأَرْحَمْنَا بِهِ يَوْمَ يَسْتَشْفَعُ بِهِ الْخَلَائِقُ
فَتَرْحَمُهَا .

اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ *
فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ وَالتَّكْرِيمِ * وَأَسْكِنَا
بِجَوَارِهِ فِي دَارِ النَّعِيمِ * وَنَعِّمْنَا فِي الْجَنَّةِ بِالنَّعِيمِ
الْمُقِيمِ * اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ هَذَا النَّبِيِّ
الْمُضْطَفَى * وَآلِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا * كُنْ لَنَا
مُعِينًا وَمُسْعِفًا * وَبَوِّئْنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا * وَأَرْزُقْنَا
بِجَاهِهِ عِنْدَكَ قَبُولًا وَعِزًّا وَشَرَفًا * اَللَّهُمَّ إِنَّا
نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ * وَآلِهِ الْأَطْهَارِ *
وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ * كَفِّرْ عَنَّا الذُّنُوبَ وَالْأَوْزَارَ *
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، وَاحْرُسْنَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ
وَالْأَخْطَارِ * وَأَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ *

وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَا مِنْ يَسِيرِ أَعْمَالِنَا فِي الْإِعْلَانِ
وَالْإِسْرَارِ * وَأَرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَفُوُّ الْغَفَّارُ يَا غَفَّارُ *

إِلَهِي تَمِّمِ النُّعْمَى عَلَيْنَا
وَوَفِّقْنَا لِشُكْرِكَ مَا بَقِيَْنَا
أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَالْعَوَافِي
وَهَوْنِ كُلِّ مَظْلُوبٍ عَلَيْنَا
وَصَلِّ عَلَى رَسُولِكَ كُلِّ حِينٍ
مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الزَّاكِي الْأَمِينَا
كَذَا آلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ
وَمَنْ وَالَاهُمُ وَالتَّابِعِينَ

* * *

يَا إِلَهِي بِحَقِّهِ دَمَّرِ الْبَغْيَ وَالْفَسَادَ
يَا إِلَهِي بِحَقِّهِ جُدْ بِلُطْفِكَ يَا جَوَادَ
يَا إِلَهِي بِحَقِّهِ آتِنَا السُّؤْلَ وَالْمُرَادَ
حَصَلَ الْقَصْدُ وَالْمُرَادُ وَصَفَا الْوَقْتُ وَالْوِدَادُ
وَبِرُؤْيَا مُحَمَّدٍ فَرِحَتْ أَنْفُسُ الْعِبَادِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ
أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا . وَاخْتِمَ لَنَا مِنْكَ
بِخَيْرٍ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * وَصَلَّى اللّٰهُ
رَبُّنَا عَلَى النُّورِ الْمُبِينِ * أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ * (ثَلَاثًا)
﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَّمُ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ آمِينَ .

* * *

مَوْلِدُ الْبِرِّ نَجِيًّا (نَثْرًا)

الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْتَدَيْتُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ * مُسْتَدِرًّا
فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهُ * وَأُثْنِي بِحَمْدِ
مَوَارِدِهِ سَائِغَةً هَنِيئَةً * مُمْتَطِيًّا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ
مَطَايَاهُ * وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّورِ الْمُوضُوفِ
بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ * الْمُنتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيمَةِ
وَالْجِبَاهِ * وَأُسْتَمْنِحُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخْصُ
الْعِثْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ * وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ
وَمَنْ وَالَاهُ * وَأُسْتَجِدِّيهِ هِدَايَةً لِسُلُوكِ السَّبْلِ
الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ * وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي خَطِّ
الْخَطَا وَخُطَاهُ * وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ
بُرُودًا حَسَنًا عَبْقَرِيَّةً * نَاطِمًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ
عِقْدًا تَحْلَى الْمَسَامِعُ بِحُلَاهُ * وَأُسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةُ * فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَبَعْدُ فَأَقُولُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، حُمِدَتْ
خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ * ابْنِ هَاشِمٍ، وَأَسْمُهُ عَمْرُو، ابْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ وَأَسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، الَّذِي يَنْتَمِي الْأَرْتِقَاءُ
لِعُلْيَاهُ * ابْنِ قُصَيٍّ، وَأَسْمُهُ مُجَمَّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ
لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَعَادَهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهُ * ابْنِ
كِلَابٍ، وَأَسْمُهُ حَكِيمٌ، ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ، وَأَسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنسَبُ
الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّةُ * وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ
الْكَثِيرُ وَأَرْتَضَاهُ * ابْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى
الْبُذْنَ إِلَى الرَّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ * وَسُمِعَ فِي صَلْبِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَبَّاهُ *
ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهَذَا سِلْكُ

نَظَمْتُ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنيَّةِ * وَرَفَعُهُ إِلَى
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ *
وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ النَّسَبِيَّةِ * إِلَى
الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ نَسَبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ وَمُنْتَهَاهُ * فَأَعْظَمَ
بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةُ * وَكَيْفَ لَا
وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ
الْمُنْتَقَاةُ *

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَى بِحُلَاهُ
قَلَدَتْهَا نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ
حَبَّذَا عِقْدُ سُودَدٍ وَفَخَارِ
أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَضْمَاءُ
وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ
الْجَاهِلِيَّةِ * أَوْرَدَنَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ
الْهَنِيِّ وَرَوَاهُ *

حَفِظَ الْإِلَهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
آبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِأَسْمِهِ
تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِْبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ

سَرَاةٌ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةِ
* وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبْنِهِ
عَبْدِ اللَّهِ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَدِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ *
وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ * نَقَلَهُ إِلَى
مَقَرِّهِ مِنْ صَدْفَةِ آمِنَةِ الزُّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ
الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمًّا لِمُضْطَفَّاهُ * وَنُودِيَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ *
وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوبِ نَسِيمِ صَبَاهُ * وَكُسِيتِ
الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَذْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلًا سُندُسيَّةَ
* وَأُيْنَعَتِ الثُّمَارُ وَأَذْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ *
وَنَظَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ
الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَسِيرَةُ وَالْأَضْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ
وَالْأَفْوَاهِ * وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةِ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السَّرُورِ
كَأَسَ حُمَيَّاهُ * وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَانِهِ
وَأَنْتَهَكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهَبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ * وَلَهَجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَى حُسْنِهِ تَاهُ * وَأُتِيَتْ أُمُّهُ
فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ
الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَسَمِّيه إِذَا وَضَعْتِهِ
مُحَمَّدًا؛ لِأَنَّهُ سَتُحَمَّدُ عُقْبَاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ
الْمَرْوِيَّةِ * تُوفِّي بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ *
وَكَانَ قَدْ أَجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِّنَ الطَّائِفَةِ
النَّجَّارِيَّةِ * وَمَكَثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا، يُعَانُونَ
سُقْمَهُ وَشَكْوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ، عَلَى
الرَّاجِحِ، تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ * وَأَنَ لِلزَّمَانِ أَنْ
يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ * حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةً
وَمَرِيْمَ، فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَهَا
الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُورًا
يَتَلَألُ سَنَاهُ *

وَمُحْيَاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ
أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غَرَاءِ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّي
 نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ
 يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ أَبْنَةً وَهَبِ
 مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ
 وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا
 حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيْمُ الْعَذْرَاءُ
 مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْ
 رِ وَبَالٍ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
 وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
 وُلِدَ الْمُضْطَفَى وَحُقَّ الْهَنَاءُ
 هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ
 الشَّرِيفِ أَيْمَةً ذُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ * فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ
 تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ *
 عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ
 وَبَرَزْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى
 الْأَرْضِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ * مُؤْمِياً
 بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودَدِهِ وَعُلاهِ * وَمُشِيراً إِلَى رِفْعَةِ

قَدَرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ * وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي
 حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ
 وَهُوَ يَطُوفُ بِهَا تَيْكَ الْبَنِيَّةِ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً وَنَظَرَ
 إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاهُ * وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ
 الْغُرَاءَ، وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النِّيَّةِ * وَيَشْكُرُ اللَّهَ
 تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ * وَوُلِدَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفاً، مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ
 الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّباً دَهِيناً، مَكْحُولَةً بِكُحْلِ
 الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ * وَقِيلَ: خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
 سَوِيَّةٍ * وَأَوَّلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ
 مَثْوَاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
 وَظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ *
 إِرْهَاصاً لِنُبُوتِهِ، وَإِعْلَاماً بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمُجْتَبَاهُ * فَزِيدَتْ السَّمَاءُ حِفْظاً وَرُدَّتْ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ
 وَذَوُ النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ * وَرَجَمَتِ النُّجُومُ
 النَّيِّرَاتُ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرَقَاهُ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ * وَاسْتَنَارَتْ

بِنُورِهَا وَهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ
أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ * فَرَأَاهَا مَنْ
بِبِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ * وَأَنْصَدَعَ الْإِيْوَانُ
بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ أَنْوَشِرَوَانَ سَمْكُهُ
وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِنْ شُرَافَاتِهِ الْعُلُويَّةِ *
وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَى لِهُوْلٍ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ *
وَحَمَدَتِ النَّيِّرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ *
لِطُلُوعِ بَذْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحْيَاهُ * وَغَاضَتْ
بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقُمَّ مِنَ الْبِلَادِ
الْعَجَمِيَّةِ * وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفٌ مَوْجِهَا الشَّجَاجِ
يَنَابِيعُ هَاتِيكَ الْمِيَاهُ * وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ، وَهِيَ
مَفَازَةٌ فِي فَلَاحٍ وَبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ
لِلظَّمَاءِ اللَّهَاهُ * وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ
الَّذِي لَا يُغْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ *
وَاخْتُلِفَ فِي عَامٍ وَلَادَتِهِ، وَفِي شَهْرِهَا وَفِي
يَوْمِهَا، عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا
قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ

الأَوَّلِ، مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ
وَحَمَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ
* الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ، حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ * فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِهَا
مَسْرُوحَ وَأَبِي سَلَمَةَ، وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةُ * وَأَرْضَعَتْ
قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ *
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةُ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا
رَائِدُ الْمَنُونِ الضَّرِيحَ وَوَارَاهُ * قِيلَ: عَلَى دِينِ
قَوْمِهَا الْفِتَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَقِيلَ: أَسْلَمْتُ، أَثْبَتَ
الْخِلَافَ ابْنُ مَنْدَةَ وَحَكَاهُ * ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ
حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ * وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا
لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحَلِّ قَبْلَ
الْعَشِيَّةِ * وَدَرَّ ثَدْيَاهَا بِدُرٍّ دَرٍّ، أَلْبَنَهُ الْيَمِينُ مِنْهُمَا
وَأَلْبَنَ الْآخَرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ
غَنِيَّةُ * وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهُ * وَأَنْجَابَ

عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةٍ * وَطَرَزَ السَّعْدُ بُرْدَ
عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَاهُ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ
شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، بِعِنَايَةِ رَبَّانِيَّةٍ * فَقَامَ
عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِي خَمْسٍ، وَقَوِيَتْ
فِي تِسْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النُّطْقِ قُوَاهُ * وَشَقَّ
الْمَلَكَانَ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا، وَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً
دَمَوِيَّةً * وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالْثَّلَجِ غَسَلَاهُ
* وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةً * ثُمَّ خَاطَاهُ
وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ * وَوزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ
أُمَّتِهِ أُمَّةَ الْخَيْرِيَّةِ * وَنَشَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ، وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
* حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهُ *
وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةِ
الْوَضِيعَةِ * فَحَبَاهَا مِنْ حَبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَاهُ *
وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ

الْأَرْحِيَّةُ * وَبَسَطَ لَهَا مِنْ رِذَائِهِ الشَّرِيفِ بَسَاطَ
بِرِّهِ وَنَدَاهُ * وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ، مَعَ زَوْجِهَا
وَالْبَنِينَ وَالذُّرِّيَّةَ * وَقَدْ عَدَّهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ
مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَ سِنِينَ
خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِشُعْبِ الْحَجُّونِ، الْوَفَاةُ *
فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةِ * الَّتِي زَوَّجَهَا
بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى جَدِّهِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّهِ *
وَقَالَ: إِنَّ لَأَبْنِي هَذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا، فَبَخَّ بَخَ لِمَنْ
وَقَرَهُ وَوَالَاهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا
عَطْشًا قَطُّ نَفْسُهُ الْأَبِيَّةُ * وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى
بِمَاءٍ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ * وَلَمَّا أُنِيخَتْ بِفَنَاءِ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةِ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو
طَالِبٍ، شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدُ اللَّهِ * فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ
قَوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ

وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا بَلَغَ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ بَحِيرَاءُ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهُ
* وَقَالَ: «إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ، وَرَسُولَ اللَّهِ
وَنَبِيِّهِ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلَا
يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَّاهُ * وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي
الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ * وَبَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ
النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ» * وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ
إِلَى مَكَّةَ، تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ *
فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُضْرَاهُ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ
سَنَةً سَافَرَ إِلَى بُضْرَى فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَةَ الْفَتِيَّةِ *
وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، يَخْدُمُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ * فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ
نُسْطُورَ رَاهِبِ النُّصْرَانِيَّةِ * فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ
إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَّاهُ * وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ
هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو صِفَاتٍ نَقِيَّةٍ *

وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ * ثُمَّ
قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، أَسْتَظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ
الْخَفِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ، فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيهِ
وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَيْسَرَةَ: لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ
بِصِدْقٍ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَأَجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَتْهُ
خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلْيَاهُ * وَمَلَكَانِ
عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَلَاهُ *
وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ،
وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَفَ اللَّهُ فِي تِلْكَ التَّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ * فَبَانَ
لِخَدِيجَةَ، بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ، أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ
وَأَصْطَفَاهُ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَشْمَ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ
طِيبَ رِيَّاهُ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهُ
بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغِبُوا فِيهَا لِفَضْلِ
وَدَيْنِ وَجَمَالِ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٍّ مِنَ الْقَوْمِ
يَهْوَاهُ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ سَنِيَّةِ *
وَقَالَ: هُوَ وَاللَّهُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ بَعْدُ يُحْمَدُ فِيهِ مَسْرَاهُ
* فَرَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا، وَقِيلَ
عُمُّهَا، وَقِيلَ أَخُوهَا، لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ *
وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا
الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً
بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ، لَانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ *
وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ
وَرَجَاهُ * وَعَظُمَ الْقِيلُ وَالْقَالَ، وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ
وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ * ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ،
وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاءٍ * فَحَكَمَ
بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ * فَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَقَالُوا: هَذَا
الْأَمِينُ، وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ
أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُهَمِّ وَوَلِيَّهِ *
فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ

جَمِيعاً إِلَى مُرْتَقَاهُ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ
الْبَنِيَّةِ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي
مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَلَمَّا كَمُلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ
سَنَةً، عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالَمِيَّةِ * بَعَثَهُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بَشِيراً وَنَذِيراً فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ *
وَبُدِيَءَ إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ
* فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحِ
أَضَاءِ سَنَاهُ * وَإِنَّمَا ابْتُدِيَءَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِيناً لِلْقُوَّةِ
الْبَشَرِيَّةِ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ فَلَا
تَقْوَاهُ قُوَاهُ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَائِفُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءِ
الْلَّيَالِي الْعَدَدِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ
وَوَافَاهُ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً
خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ * وَثُمَّ أَقْوَالُ: لِسَبْعِ
أَوْ لَأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ، أَوْ لِثَمَانٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
مَوْلِدِهِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بَذْرُ مُحْيَاهُ * فَقَالَ لَهُ: أَقْرَأْ،
فَأَبَى، فَعَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً * ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْرَأْ، فَأَبَى،

فَغَطَّاهُ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ * ثُمَّ قَالَ
لَهُ: أَقْرَأْ، فَأَبَى، فَغَطَّاهُ ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى
إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ * وَيُقَابِلَهُ بِجِدِّ وَأَجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ
فَتَرَ الْوَحْيَ ثَلَاثَ سِنِينَ، أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، لِيَشْتَاقَ
إِلَى أَنْتِشَاقِ هَاتِيكَ النَّفَحَاتِ الشَّدِيَّةِ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ
عَلَيْهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ
* فَكَانَ لِنُبُوتِهِ فِي تَقَدُّمِ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ شَاهِدٌ
عَلَى أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ * وَالتَّقَدُّمَ عَلَى رِسَالَتِهِ
بِالْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ
الْغَارِ وَالصَّدِيقِيَّةِ * وَمِنْ الصَّبْيَانِ عَلِيٌّ، وَمِنْ
النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَّاهُ * وَمِنْ
الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنْ الْأَرْقَاءِ بِلَالُ الَّذِي
عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةٌ * وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ
الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ
وَطَلْحَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَأَبْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةٌ * وَغَيْرُهُمْ
مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصَّدِيقُ رَحِيقَ التَّصَدِيقِ وَسَقَّاهُ * وَمَا

زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَخْفِيَّةٌ
 * حَتَّى أَنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ
 الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ
 إِلَهُتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ * فَتَجَرَّؤُوا
 عَلَى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَأَشْتَدَّ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى
 النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ * وَحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ
 فَهَابَهُ كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ
 بَعْضِ مِنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 ﴿فَاقْرَأُوا مَا يَنْسَرُ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ
 رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيِّ * ثُمَّ نُسِخَ
 بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاهُ *
 وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ
 الْبَعْثَةِ، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ * وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ *
 وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةٍ *
 وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيفاً فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ قِرَاهُ
 * وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّوهُ بِالْسِّنَةِ بَذِيَّةٍ *

وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاهُ * ثُمَّ
عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا، فَسَأَلَهُ
مَلِكُ الْجِبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصْبَةِ *
فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ
يَتَوَلَّاهُ» *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ *
وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ، فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُولَى
وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةِ * وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى
الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ * وَرَأَى فِي
الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصَّدِيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ * وَفِي
الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي
الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ *
وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ
* وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبُّهُ بِسَلَامَةٍ
الْقَلْبِ وَالطَّوِيَّةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ وَعَافَاهُ *

ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ
 الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ
 الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَذْنَاهُ * وَأَمَاطَ لَهُ حُجُبَ
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ
 الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَبَسَطَ لَهُ بُسْطَ الْإِذْلَالِ فِي
 الْمَجَالِي الذَّاتِيَّةِ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ
 خَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرْدَتَهُ
 إِلَى خَمْسِ عَمَلِيَّةٍ * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ ، كَمَا
 شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ * ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهِ
 بِالْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ * فَصَدَّقَهُ الصَّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ *
 وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ * وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَرْتَدَّ مَنْ
 أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
 ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ ، بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ،
 فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ * فَأَمَّنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 اخْتَصَّاهُمُ اللَّهُ بِرِضَاهُ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ أَثْنَا
 عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بَيْعَةً حَفِيَّةً * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ،
 فَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ مَعْقِلُهُ وَمَأْوَاهُ *

وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ، أَوْ وَثَلَاثَةً، أَوْ
وَحُمُسَةً، وَأَمْرَاتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ
* فَبَايَعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةً
سَرَاةً * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
* وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِي مَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ
الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ * فَأَتَمَرُوا بِقَتْلِهِ
فَحَفِظَهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ * وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ، فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُونَ
لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
وَنَشَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَّاهُ * وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ
وَفَازَ الصَّدِيقُ فِيهِ بِالْمَعِيَّةِ * وَأَقَامَا فِيهِ ثَلَاثًا،
تَحْمِي الْحَمَائِمِ وَالْعَنَاكِبِ حِمَاهُ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ
لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ
مَطِيَّةٍ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ، فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ
وَدَعَاهُ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَغْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ
الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَّاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ
الْخُزَاعِيَّةِ * وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا، فَلَمْ
يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ حَوَاهُ * فَنَظَرَ إِلَى
شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ *
فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلِبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا
حَلَبٌ لَأَصْبَنَاهُ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللَّهَ
مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهَ * فَدَرَّتْ، فَحَلَبَ وَسَقَى كُلاًّ مِنْ
الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ * ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا
آيَةً جَلِيَّةً * فَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ، فَذَهَبَ بِهِ
الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ * وَقَالَ: أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا
حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبْضُ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةٍ * فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا
رَجُلٌ مُبَارَكٌ، وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهُ * فَقَالَ: هَذَا
صَاحِبُ قُرَيْشٍ، وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيَّةٍ * بِأَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ
لَأَمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَدَانَاهُ * وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ * وَتَلَقَّاهُ
الْأَنْصَارُ، وَنَزَلَ بِقُبَاءٍ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى
تَقْوَاهُ *

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا
 وَخُلُقًا، ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ * مَرْبُوعَ الْقَامَةِ،
 أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ
 أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، قَدْ مُنِحَ الرَّجَجَ
 حَاجِبَاهُ * مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ
 الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةٍ * سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي
 أَنْفِهِ بَعْضُ أَحَدِيدَابٍ، حَسَنَ الْعَرْنَيْنِ أَقْنَاهُ * بَعِيدَ
 مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، سَبْطَ الْكَفَّيْنِ، ضَخَمَ
 الْكَرَادِيْسِ، قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، عَظِيمَ
 الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذُنِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ
 خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ * وَعَرَقُهُ
 كَاللُّوْلُؤِ، وَعَرَفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفْحَاتِ الْمِسْكِيَّةِ *
 وَيَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ أَرْتَقَاهُ *
 وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا
 سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةً * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيُعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَيُذْرَاهُ *
 يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ الشَّرِيفُ تَلَأَلُ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ

* يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَا
بَشَرٌ يَرَاهُ *

عَظِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ
وَالْتَوَاضُعِ: يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ
شَاتَهُ، وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ
وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ
وَأَشْوَاهُ * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا
يَكْرَهُ، وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ * وَلَا
يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَيَغْضِبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ
* وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: خَلُّوا ظَهْرِي
لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ
وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ *
وَيَغْضِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَقَدْ أُوتِيَ
مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ * وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالَ بِأَنْ
تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ

وَيَقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ * وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ
وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْرَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا
يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ
الْمَقَالِ عَنِ الطَّرَادِ فِي الْحَلَبَةِ الْبَيَانِيَّةِ * وَبَلَغَ ظَاعِنُ
الْإِمْلَاءِ فِي فِدَائِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَظِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ * يَا مَنْ إِذَا
رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبْدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ
وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ
وَأَشْبَاهُ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ * يَا
مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ
أَسْتَدَّ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ الْقِيُومِيَّةِ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ
مَنْ أَسْتَرْشَدَهُ وَأَسْتَهْدَاهُ * نَسَأُكَ اللَّهُمَّ بِأَنْوَارِكَ
الْقُدْسِيَّةِ * الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشُّكِّ دُجَاهُ
* وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَمَنْ
هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ * وَبِآلِهِ
كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِيَّةِ * وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ *
وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ * الَّذِينَ بَدَلُوا

نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ * وَبِحَمَلَةِ
شَرِيعَتِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّةِ * الَّذِينَ
اسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ * أَنْ تُوفَّقَنَا فِي
الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ * وَتُنْجِحَ لِكُلِّ
مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاهُ * وَتُخَلِّصَنَا
مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَذْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ * وَتُحَقِّقَ لَنَا
مِنَ الْآمَالِ مَا بِكَ ظَنَّنَاهُ * وَتَكْفِينَا كُلَّ مُدْلِهَمَةٍ
وَبَلِيَّةٍ * وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ * وَتُدْنِي لَنَا
مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفاً دَانِيَةً جَنِيَّةً * وَتَمْحُو عَنَّا
كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ * وَتَسْتُرَ لِكُلِّ مَنَا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ
وَحَصْرَهُ وَعَيْيَهُ * وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا
عَزَّ ذَرَاهُ * وَتَعْمَّ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنَحِكَ
السَّنِيَّةِ * بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ
* اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَاماً وَمَزِيَّةً *
وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَّلَهُ فِيكَ وَرَجَاهُ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ
رَاجِينَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةَ * فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ
رَجَوْنَاهُ * اللَّهُمَّ آمِنِ الرُّوعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ
وَالرَّعِيَّةَ * وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ فِي

هَذَا الْيَوْمَ وَأَجْرَاهُ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَةَ
وَسَائِرَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ أَمِنَةً رَحِيَّةً * وَأَسْقِنَا غِيثًا يَعْصِمُ
أَنْسِيَابُ سَيِّبِهِ السَّبَسَبَ وَرُبَاهُ * وَأَغْفِرْ لِنَاسِجِ هَذِهِ
الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ * (سَيِّدِنَا) جَعْفَرٍ، مَنْ
إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ * وَحَقَّقْ لَهُ الْفَوْزَ
بِقُرْبِكَ، وَالرَّجَاءَ وَالْأُمْنِيَّةَ * وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ
مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ * وَأَسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ
وَعِيَّهُ * وَكَاتِبَهَا وَقَارِئَهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ
وَأَضْغَاهُ * اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ
لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ * مَا شُنِفَتِ الْأَذَانُ مِنْ وَصْفِهِ
الدَّرِّيِّ بِأَقْرَاطِ جَوْهَرِيَّةٍ * وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ
الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلَاهُ *

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ * ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ *

مَوْلِدُ الْبِرِّ زَنْجِي (نَظْمًا)

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي
وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِاسْمِ الذَّاتِ عَالِيَةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرًّا فَيُضْ جُودٍ وَإِحْسَانِ
وَتَنَيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِيِّ مَوَارِدًا
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَى بِمَا مِنْهُ أَوْلَانِي
وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ الْعَظِيمَ نَوَالَهُ
سَجَالَ صَلَاةٍ مَعَ تَحِيَّةِ رِضْوَانِ
يَوْمَانَ رُوحِ الْمُضْطَفَى وَضَرْيَحَهُ
وَعِشْرَتَهُ الْأَظْهَارَ طُرًّا يَخْصَّانِ
وَأَصْحَابَهُ الْأَبْرَارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وَأَشْيَاعَهُ وَالتَّابِعِينَ يَعْْمَانِ

وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِي نَظْمِ مَوْلِدِ
لِجَدِّي الَّذِي مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَاني
لَقَطْتُ لِسِمْطِي دُرَّةَ الرَّرَّطَبِ حَبَّذَا
جَوَاهِرُ عِقْدٍ قَدْ تَعَزَّزْنَ عَنْ ثَانِ
وَأَنْظِمُ مِنْهَا الْبَعْضَ خَوْفَ إِطَالَةٍ
وَيَكْفِي مُحِيطُ الْجِيدِ مِنْ عِقْدِ عَقِيَانِ
وَبِاللَّهِ مَوْلَايَ أَسْتَعْنُتُ وَحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ فِي سِرِّ سِرٍّ وَإِعْلَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَيْذِي مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا مُحَمَّدٌ
سُلَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ صَفْوَةُ عَدْنَانِ
وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ جُدُودُهُ
وَعُدَّ إِلَى عَدْنَانَ مَا بَيْنَ أَخْدَانِ
وَعَدْنَانُ حَقًّا لِلذَّبِيحِ أَنْتِسَابُهُ
لَدَى مَعْشَرِ الْأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ
حَمَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ ظَهْرِ آدَمِ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رِجْسِ شَيْطَانِ

إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ وَمَعْشَرٍ
وَحَيْرِ خِيَارِ الْخَلْقِ مِنْ نَوْعِ إِنْسَانٍ
وَقَدْ صَانَ مِنْ فِعْلِ السَّفَاحِ أُصُولَهُ
إِلَى أَنْ بَدَأَ كَالْبَدْرِ يَهْدِي لِرَحْمَانٍ
وَكَانَ نَبِيًّا وَالصَّفِيُّ مُجَنَّدٌ
عَلَى بَابِ دَارِ الْخُلْدِ مَرْتَعٍ وَلِدَانٍ
وَأَعْطَى لَهُ ذَاتَ الْعُلُومِ وَإِسْمَهَا
لِأَدَمَ قَدْ أَعْطَى فَلِلَّهِ مِنْ شَانٍ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
وَمَا زَالَ نُورُ الْمُضْطَفَى مُتَنَقِّلًا
مِنَ الطَّيِّبِ الْأَثْقَى لِطَاهِرِ أَرْدَانٍ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لِأُمِّهِ
وَقَدْ أَضْبَحَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ إِيْمَانٍ
وَجَاءَ لِهَذَا فِي الْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ
وَمَالَ إِلَيْهِ الْجَمُّ مِنْ أَهْلِ عِرْفَانٍ
فَسَلِّمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
قَدِيرٌ عَلَى الْإِحْيَاءِ فِي كُلِّ أَحْيَانٍ

وَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَشْعَرِيَّ لَمْ تُثَبِّتْ
نَجَاتُهُمَا نَصًّا بِمُحْكَمِ تَبْيَانٍ
وَحَاشَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْضَى جَنَابُهُ
لِوَالِدَيِ الْمُخْتَارِ رُؤْيَا نِيرَانٍ
وَقَدْ شَاهَدَا مِنْ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
خَوَارِقَ آيَاتِ تَلُوحُ لِأَعْيَانٍ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
فَمِنْهَا ضِيَاءُ لَاحَ لَيْلَةِ مَوْلِدٍ
أَضَاءَتْ بِهِ بُضْرَى وَسَائِرُ أَكْوَانٍ
وَلَا حَتَّ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ مَكَّةِ
رَأَتْ أُمَّهُ مِنْهَا شَوَامِخَ بُنْيَانٍ
وَمِنْهَا لَقَدْ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ
وَمَوْضِعُهَا مَا بَيْنَ قُمْ وَهَمْدَانٍ
وَفَاضَ مَعِينٌ فِي سَمَاوَةٍ لَمْ يَكُنْ
بِهِ قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعَنَّ لِظُمْآنٍ
وَأُخِمِدَتْ النَّيِّرَانُ مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ
وَأَصْبَحَ كِسْرَى مُشْفِقًا كَسَرَ إِيوَانٍ

وَحَرَّتْ لَهُ الشُّرَفَاتُ مِنْ شَامِخِ الْبِنَا
وَبَاتَ مَرُوعاً حَاسِياً كَأْسَ أَحْزَانِ
وَقَدْ كَسَرَ اللَّهُ الْمُهَيِّمُ مُلْكَهُ
عَلَى عَدَدِ الشُّرَفَاتِ جِيءَ بِغِلْمَانِ
مُلُوكِ بَنِي كِسْرَى رِجَالٌ وَنِسْوَةٌ
وَمَا مَلَكَوا فِي الْفُرْسِ مِنْ جَمِّ بُلْدَانِ
بِدَعْوَةِ طِهْ مَزَقَ اللَّهُ مُلْكَهُمْ
لِتَمْزِيقِ مَسْطُورِ دَعَاهِ لِدَيَّانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَأَخْصَبَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ بَعْدِ جَذِبِهَا
وَأُذْنِيَتِ الْأَثْمَارُ لِلْقَاطِفِ الْجَانِي
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حُزْناً وَحَسْرَةً
تَمَائِيلُ أَصْنَامِ عِبْدَنَ وَصُلْبَانِ
وَبِالْحَمْلِ نَادَتْ فِي قُرَيْشٍ دَوَابُّهَا
بِقَوْلٍ فَصِيحٍ مُخْرِسٍ كُلِّ مِلْسَانِ
وَأَضْبَحَتِ الْأَخْبَارُ تَلْهَجُ جَهْرَةً
بِأَخْبَارِهِ الْحُسْنَى وَسَائِرُ كُفَّانِ

تَقُولُ: غَدًا شَمْسُ الْهِدَايَةِ تَنْجَلِي
وَيَنْجَابُ لَيْلُ الشُّرْكِ بِالْأَغْيَدِ الْغَانِي
وَلَمَّا مَضَى شَهْرَانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
تُوَفِّي بِالْفَيْحَاءِ وَالِدَةُ الْهَانِي
أَتَاهَا سَقِيمَ الْجِسْمِ مِنْ أَرْضِ غَزَّةٍ
أَقَامَ بِهَا شَهْرًا وَسَارَ لِرِضْوَانِ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدٍ
لِإِظْهَارِهِ فِي الْكَوْنِ يَبْدُو نِدَاءَانِ
وَلَمْ تَشْكُ فِي حَمْلٍ بِهِ الْوَهْنُ أُمُّهُ
سِوَى رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيقَانِ
وَيَأْتِي لَهَا فِي الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّرًا
يَقُولُ: حَمَلْتَ أَشْرَفَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
أَتَى أُمُّهُ فِي الطَّلُقِ أَرْبَعُ نِسْوَانِ
فِثْنَتَانِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ تَبَدَّتَا
وَأَسِيَّةٌ مَعَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ
هُنَالِكَ شَدَّ الطَّلُقُ حَزْمَ نِطَاقِهِ
وَجَاءَ لَهَا السَّاقِي بِكَأْسٍ هُنَا هَانِي

فَأُطْلِعَتِ الْبَذْرَ الْمُنِيرَ مُتَمِّمًا
عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مَكْحُولَ أَغْيَانِ
إِلَهِي رَوْحَ رُوحِهِ وَضَرْيَحَهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

* * *

مَحَلَّةُ الْقِيَامِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا مَرْحَبًا جَدَّ الْحُسَيْنِ مَرْحَبًا
يَا نَبِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكَ
يَا حَبِيبَ سَلَامٍ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُورُ
مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ
أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدٌ يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ
يَا مُؤَيَّدَ يَا مُمَجَّدَ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ
حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ
مَا رَأَيْنَا الْعَيْسَ حَنْتَ بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ
وَالْغَمَامَةُ قَدْ أَظْلَلَتْ وَالْمَلَأَ صَلُّوا عَلَيْكَ
وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِي وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُورُ

عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلُ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ
جِئْتُهُمْ وَالِدَّمْعُ سَائِلٌ قُلْتُ: قِفْ لِي يَا دَلِيلُ
وَتَحَمَّلْ لِي رَسَائِلُ أَيُّهَا الشُّوقُ الْجَزِيلُ
نَحْوَ هَاتِيكَ الْمَنَازِلُ بِالْعَشِيِّ وَالْبُكُورُ
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا فِيكَ يَا بَاهِي الْجَبِينِ
وَلَهُمْ فِيكَ غَرَامٌ وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِينُ
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِينَ
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُورُ
عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ يَرْجُو فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ
فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
فَأَغْنِنِي وَأَجِرْنِي يَا مُجِيرُ مِنَ السَّعِيرُ
يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي فِي مُلِمَّاتِ الْأُمُورُ
سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّى وَأَنْجَلِي عَنْهُ الْحَزِينُ
فِيكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّى فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِينُ
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَضْلًا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلِّ دَائِمًا طَوْلَ الدُّهُورُ
يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ

كَفَّرَ عَنِّي الذُّنُوبَ وَاغْفِرْ عَنِّي السَّيِّئَاتِ
أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ الْمُؤَبَّقَاتِ
أَنْتَ سَتَّارُ الْمَسَاوِي وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ
عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ
رَبِّ إِرْحَمْنَا جَمِيعاً بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ
وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى أَحْمَدَ عَدَّ تَحْرِيرِ السُّطُورِ
أَحْمَدُ الْهَادِي مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْوَجْهِ الْمُنِيرِ

* * *

وَحِينَ بَدَا كَالشَّمْسِ هَلَّلَ صَارِخاً
فَشَمَّتَهُ الْأَمْلَاكُ فِي الْحِينِ وَالْآنِ
نَظِيفاً وَسِيعَ الصَّدْرِ بِالْحِلْمِ قَدْ سَمَا
وَمَقْطُوعَ سُرِّ بَلْ بِأَكْمَلِ إِيحْتَانِ
تَدَلَّتْ لَهُ الزُّهْرُ الَّتِي عَمَّ ضَوْوُهَا
وَبِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَسَائِرِ قِيعَانِ
إِلَى جَدِّهِ جَاءَ الْبَشِيرُ مُسَارِعاً
فَجَاءَ قَرِيرَ الْعَيْنِ سَاحِبَ أَرْذَانِ
فَشَاهَدَ نُورَ اللَّهِ أَشْرَقَ مُسْفِراً
وَأَلْبَسَ مِنْ بُشْرَى الْهَنَاءِ رِذَاءَانِ

وَأَدْخَلَهُ فِي كَعْبَةٍ وَدَعَا لَهُ
وَعَوَّذَهُ بِالْبَيْتِ مِنْ حَاسِدٍ شَانٍ
وَقَامَ بِهِ يَدْعُو وَيَشْكُرُ رَبَّهُ
عَلَى مَا لَهُ أُعْطِيَ بِصِدْقٍ وَإِذْعَانٍ
وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثُمَّ مُحَمَّداً
لِيَحْمَدَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وَكَوْنَانٍ
وَقَدْ سَنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقَى
قِيَاماً عَلَى الْأَقْدَامِ مَعَ حُسْنِ إِمْعَانٍ
بِتَشْخِصِ ذَاتِ الْمُصْطَفَى وَهُوَ حَاضِرٌ
بِأَيِّ مَقَامٍ فِيهِ يُذَكَّرُ بَلْ دَانَ
فَطُوبَى لِمَنْ تَعْظِيمُهُ جُلُّ قَضْدِهِ
وَيَا فَوْزَهُ يَحْظَى بِعَفْوٍ وَغُفْرَانٍ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
تُؤَيَّبَةُ أَيْضاً مِنْ جَرَائِمِ قَحْطَانٍ
وَتَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وَافِي لِسَعْدِهَا
حَلِيمَةُ مُذْمَنْهَا لَهُ دَرٌّ ثَدْيَانٍ

وَكَاَنَا قَدِيمًا مِنْ عَجَافٍ تَرَاهُمَا
كَشْنَيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ أَلْبَانٍ
فَمَالَ إِلَى الثَّذِي الِیْمِیْنِ مُسَارِعًا
وَعَفَّ عَنِ الثَّانِي لِإِرْضَاعِ إِخْوَانٍ
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أَيْ مُنْصِفٍ
وَلَا غَرَوْ عَنْهُ الْعَدْلُ لَيْسَ بِنُكَرَانٍ
وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مُسَلِّمًا
يَشِبُّ شَبَابًا فَائِقًا كُلَّ غِلْمَانٍ
يَشِبُّ بِیَوْمٍ مِثْلَ شَهْرِ لِصْبِيَّةٍ
فَبَعْدَ ثَلَاثٍ قَدْ أَقْلَتْهُ رِجْلَانِ
وَفِي خَمْسَةِ أَضْحَى یَسِيرُ بِقُوَّةٍ
وَفِي تِسْعَةٍ نَاجَى بِأَفْصَحِ تَبْيَانٍ
وَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ بِحَيِّهَا
تَوَجَّهَ یَرْعَى إِذْ أَتَاهُ رَسُولَانِ
مِنَ اللَّهِ شَقًّا صَدْرَهُ ثُمَّ عُلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعَا حَظَّ شَيْطَانٍ
وَبِالْثَّلَجِ أَيْضًا غَسَّالَهُ وَحِكْمَةً
لَقَدْ مَلَأَهُ مَعَ مَعَانِي إِیْمَانٍ

فَرَدَّتْهُ حَقًّا وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
 إِلَى أُمِّهِ خَوْفًا بِهِ شَرَّ حَدَثَانِ
 وَقَدْ طَرَزَ السَّعْدُ الْعَرِيضُ بُرُودَهَا
 وَمِنْ بَعْدِ فَقْرٍ أَصْبَحَتْ ذَاتَ وَجْدَانِ
 إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
 بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
 فَأَمَّتْ بِهِ الْأُمُّ الْأَمِينَةَ يَشْرِبًا
 تَزُورُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَشْهَدَ غُفْرَانِ
 فَزَارَتْ وَمَعَهَا أُمُّ أَيْمَنَ قَدْ أَتَتْ
 وَأَبَتْ وَبِالْأَبْوَاءِ دَانَتْ لِذَيَّانِ
 وَقَبْلَ اخْتِضَارِ أَشْعَرَتْ بِمَقَالَةٍ
 تُبَشِّرُهُ فِيهَا بِأَشْرَفِ أَدْيَانِ
 تُبَشِّرُهُ بِالْوَحْيِ بَعْدَ رِسَالَةٍ
 وَتَنْهَاهُ فِيهَا عَنْ عِبَادَةِ أَوْثَانِ
 بِمَضْمُونِ شِعْرِ مُشْعِرِ بِنَجَاتِهَا
 هَنِئًا لَهَا فَازَتْ بِأَشْرَفِ وَلَدَانِ
 وَلَمَّا انْتَشَى وَافَى لِبُضْرَى وَعَمَّهُ
 عَلَى نُجْبِ الْإِعْزَازِ مِنْ خَيْرِ أَوْطَانِ

فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُودِ وَكَيْدَهُمْ
فَأَبَّ بِهِ فَوْرًا بِإِرْشَادِ رُهْبَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشَفَّعُ ثَانِيًا
لِبُضْرَى بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حُورَانِ
أَتَى سُوقَهَا يَبْتَاعُ فِيهَا تِجَارَةً
وَمَيْسَرَةً الْمَوْلَى بِجُمْلَةٍ رُكْبَانِ
وَذَاكَ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي سَمَتْ
خَدِيجَةَ ذَاتِ الطَّهْرِ عَادَةَ إِحْصَانِ
وَمَذْخَلَهَا وَافَى إِلَى فِيءِ دَوْحَةٍ
وَنَامَ بِقَلْبِ مُبْصِرٍ غَيْرِ غُفْلَانِ
فَمَالَ لَهُ فِي الْحَيْنِ وَارِفُ ظِلِّهَا
يَقِيهِ هَجِيرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ طُعَّانِ
وَمُعْجِزَةُ الْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ
لِنُسْطُورٍ مُذْ لَاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهَانِ
تَجَلَّى لَهُ وَجْهُ الْيَقِينِ بِأَنَّهُ
نَبِيُّ رَسُولٍ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ

فَجَاءَ إِلَى مَوْلَى خَدِيجَةَ سَائِلًا :
بِعَيْنَيْهِ هَلْ مِنْ حُمْرَةٍ لَوْنُهَا قَانِ؟
فَقَالَ لَهُ فِيهِ مُحَقَّقٌ ظَنُّهُ
وَأَبْدَى لَهُ الْأَسْرَارَ مِنْ غَيْرِ كِثْمَانِ
وَقَالَ لَهُ: كُنْ مَعَهُ وَأَحْسِنْ طَوِيَّةً
فَهَذَا هُوَ الْمَبْعُوثُ آخِرَ أَزْمَانِ
وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْهَا لِمَكَّةَ
مُضَاعَفَ رِبْحِ صَيْنَ عَنْ كُلِّ خُسْرَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَلَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ كَانَتْ خَدِيجَةُ
بِأَعْلَى مَحَلٍّ مُشْرِفٍ بَيْنَ نِسْوَانِ
رَأَتْهُ وَمَعَهُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ
رَسُولَانِ مِنْ ضِحِّ الشُّمُوسِ يُظْلَانِ
لِتَنْتَشِقَ التَّضْدِيقَ مِنْ طِيبِ قُرْبِهِ
وَتُعْلِنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلْوَاحِدِ الدَّانِي
لَقَدْ خَطَبَتْ بِلُكِ التَّقِيَّةِ نَفْسَهُ
إِلَى نَفْسِهَا قَرَّتْ لَهَا مِنْهُ عَيْنَانِ

فَقَصَّ عَلَى الْأَعْمَامِ فِي الْحِينِ أَمْرَهُ
فَقَالُوا: رَضِينَا حُرَّةً بِنْتَ فُثَيَانَ
لِمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ نَسَبَةٍ قُرَشِيَّةٍ
وَمَالٍ وَدَيْنٍ مَعَ جَمَالٍ وَأَعْوَانٍ
وَقَامَ خَطِيبًا لِلْمُمَجِّدِ عُمُهُ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَثْنَى بِإِعْلَانِ
عَلَى الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ: لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُو بِبُرْهَانٍ
وَأَوْلَدَهَا كُلُّ الْبَنِينَ سِوَى الَّذِي
بِاسْمِ خَلِيلِ اللَّهِ سُمِّيَ بِإِيقَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ
فَأَمَّ حِرَاءً وَهُوَ مِنْ أَرْضِ نَعْمَانَ
تَعَبَّدَ فِيهِ كَمَ لَيْالٍ لِرَبِّهِ
فَوَافَاهُ جَبْرَائِيلُ فِيهِ بِقُرْآنِ
وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَافِيَ بِرُؤْيَا
لِثَمَرَيْنِ جُثْمَانٍ لِوَارِدِ فُرْقَانِ

وَكَانَ يَقِينًا كُلَّمَا قَصَّ رُؤْيَا
سَرِيعًا كَمَا قَدْ قَصَّ تَأْتِي بِتَبْيَانِ
فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
رَسُولًا مُطَاعًا فِي الْوُجُودِ بِسُلْطَانِ
إِلَى دِينِهِ يَدْعُو الْأَنَامَ بِأَسْرِهِمْ
فَأَذْنَى بِهِ قَاصٍ وَأَقْصَى بِهِ دَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَأَسْرَى بِهِ رَبِّي مِنَ الْحَجَرِ لَيْلَةً
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِرُؤْيَا حَنَانِ
كَمَا الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرَى
وَجِبْرِيلُ مَعَ مِيكَالَ مَعَهُ يَسِيرَانِ
وَمُذْ حَلَّ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ جُمِعَتْ
لَهُ الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ مَعَ كُلِّ رُوحَانِي
وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى بِجَمْعِهِمْ
إِمَامًا وَهُمْ لِلْحَقِّ أَكْثَرُ إِذْعَانِ
وَذَاكَ لِمَا يَذْرُؤُنَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي
عَلَيْهِمْ عَلا طَرًّا بِمِنَّةٍ مَنَانِ

هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادِرٌ مُسْرِعاً
لِيَرْقَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِجُثْمَانٍ
وَجَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ وَالرُّوحُ خَادِمٌ
لِحَضْرَتِهِ الْعُلْيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانٍ
إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا
وَشَاهَدَ ذَاتَ اللَّهِ رُؤْيَا أَغْيَانٍ
وَصَدَّقَهُ الصَّدِيقُ فِي صُبْحِ يَوْمِهِ
وَكَا بَرَّ مَنْ أَغْوَى بِفِتْنَةِ شَيْطَانٍ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ
بِخَلْقٍ وَخُلِقَ سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوعَةٌ أَبْيَضُ السَّنَا
أَعْرَ كَحَيْلِ الظَّرْفِ مُحَمَّرٌ أَوْجَانِ
وَوَاسِعَ عَيْنِ بَلٍّ وَأَهْدَبَ شَفْرِهَا
وَوَاسِعَ فَمٍّ بَلٍّ وَأَفْلَجَ أَسْنَانِ
بِجَبْهَتِهِ بَذْرُ الْكَمَالِ مُتَمِّمٌ
وَشَمْسُ الضُّحَى وَالْفَجْرِ فِيهِ يُضِيئَانِ

بِأَحْسَنِ عِرْنَيْنٍ وَأَقْنَاهُ قَدْ سَمَى
حَوَىٰ مِنْكَبَاهُ الْوُسْعَ خَدَّاهُ سَهْلَانِ
لَهُ زَجَجٌ فِي الْحَاجِبَيْنِ وَأَنْفُهُ
بِهِ بَعْضُ الْأَحْدِيدَابِ عَذْلٌ كَمُرَّانِ
وَضَخْمٌ كَرَادِيسٍ كَذَا كَتْ لِحْيَةٍ
وَكَفَّاهُ بِالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ سَبْطَانِ
وَكَانَ عَظِيمَ الرَّأْسِ صَلْتًا جَبِينُهُ
وَذَا شَعْرٍ حَاذِي لِشَحْمَةِ آذَانِ
وَخَاتَمُهُ يُنْبِي بِخَتَمِ نُبُوَّةٍ
وَمَا بَيْنَ كِتْفَيْهِ أَسْتَقَرَّ بِإِيقَانِ
لَهُ عَرَقٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَرْفُهُ
يَفُوقُ فَتِيَّتَ الْمِسْكِ فِي كُلِّ أَحْيَانِ
وَمِشْيَتُهُ الْحَسَنَاءُ كَانَتْ تَكْفُؤًا
كَذَا صَبَبٌ يَنْحَطُّ مِنْهُ لِقِيْعَانِ
وَكَانَ حَبِيبُ اللَّهِ خَيْرَةَ خَلْقِهِ
يُصَافِحُ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ أَخْدَانِ
مُصَافِحَةً فِي سَائِرِ الْيَوْمِ لَمْ تَزَلْ
مُعَبَّقَةً مِنْهُ بِرِيَّاهُ كَفَّانِ

صَبِيًّا إِذَا مَا مَسَّ يُعْرِفُ مَسَّهُ
وَيُذَرَى بِعَرَفِ الطَّيِّبِ مِنْ بَيْنِ صَبِيَّانِ
كَمَا الْبَدْرُ فِي تَمِّ تَلَأْلاً وَجْهُهُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مِنْهُ يَزْهُو بِلَمَعَانِ
وَقَدْ قَالَ حَقًّا فِيهِ نَاعَتْ وَضْفِهِ:
شَبِيهَا لَهُ مَا أَبْصَرْتُ قَطُّ أَغْيَانِي
وَلَا شَاهِدَ الْأَمْلاكِ وَالْجِنِّ مِثْلَهُ
وَلَا بَشَرٍ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالشَّانِ
وَمَا أَذْرَكُوا وَاللَّهِ غَيْرَ خَيَالِهِ
وَرَبُّكَ أَذَرَى بِالْحَقِيقَةِ لَا ثَانِ
إِلَهِي رَوْحَ رُوحِهِ وَضَرْيَحَهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَقَدْ كَانَ مَوْلَانَا كَثِيرَ تَوَاضُعٍ
شَدِيدَ حَيَاءٍ رَاقِعاً خَرَقَ قُمْصَانِ
وَيَخْصِفُ نَعْلَيْهِ وَيَحْلِبُ شَاتَهُ
وَيَخْدُمُ أَهْلِيهِ بِرَفْقٍ وَإِحْسَانِ
يُحِبُّ مَسَاكِينَنَا يَعُودُ مَرِيضَهُمْ
يُشَيِّعُ مَوْتَاهُمْ يُوَارِي بِأَكْفَانِ

وَلَيْسَ لِمَنْ أَشْوَاهُ فَقْرٌ وَفَاقَةٌ
يُحَقِّرُ بَلْ يَبْدُو لَهُ مِنْهُ بِشْرَانِ
وَيَقْبَلُ ذَا عُذْرٍ يُمَاشِي أَرَامِلًا
يُوَاسِيهِمْ بَرًّا يُمَاشِي لِعُبدَانِ
لَقَدْ مُلِئْتُ مِنْهُ الْمُلوْكُ مَهَابَةً
وَمَا هَابَهُمْ بَلْ لَمْ يَخَفْ بَأْسَ سُلْطَانِ
وَيَغْضَبُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَيَرْضِي
لِمَا يَرْضِيهِ زَاجِرًا أَهْلَ عِضْيَانِ
وَيَمْشِي وَرَاءَ الصَّحْبِ فِي السَّرِّ قَائِلًا :
دَعُوا الظَّهْرَ لِلْأَمْلَاقِ مَعَ كُلِّ رُوحَانِي
وَقَدْ رَكِبَ الْهَادِي بَعِيرًا وَبَغْلَةً
كَذَا فَرَسًا إِذْ كَانَ سَيِّدَ فُرْسَانِ
كَذَاكَ حِمَارٌ قَدْ أَتَاهُ هَدِيَّةٌ
وَبَعْضُ مُلوْكٍ الْوَقْتُ أَهْدَاهُ وَالْآنِ
إِلَهِي رُوْحُ رُوحِهِ وَضَرِيحُهُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَلَمْ تَشْكُ جُوعًا مِنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
وَلَا عَطْشًا كَهَلًا وَرَاضِعَ أَلْبَانِ

وَكَانَ كَثِيرًا مَاءَ زَمْزَمَ يَغْتَذِي
إِذَا مَا غَدَا يَكْفِيهِ فِي كُلِّ أَحْيَانٍ
وَيَعْصِبُ أَحْجَارًا عَلَى الْبَطْنِ طَاوِيًا
وَلَوْ شَاءَ غُذِّي مِنْ جَنَانٍ بِأَلْوَانٍ
وَقَدْ سَلَّمَ الْمَوْلَى مَفَاتِيحَ أَرْضِهِ
لِحَضْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَيِّدِ خُزَّانِ
وَشَمِّ جِبَالٍ رَاوَدَتْهُ بِأَنْهَاسِهَا
تَكُونُ لَهُ تَبْرًا فَلَمْ يُرِدِ الْفَانِي
وَكَانَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ
بِخَيْرِ تَحِيَّاتٍ، يُحْيِي بِإِعْلَانِ
يُطِيلُ صَلَاةً، خُطْبَةً جُمُعِيَّةً
يُقْصِّرُهَا لِكِنْ بِأَكْمَلِ أَرْكَانِ
وَيَأْلَفُ لِلْأَشْرَافِ، يُكْرِمُ فَاضِلًا
وَيَمْزَحُ حَقًّا مَعَ نِسَاءٍ وَغِلْمَانِ
يَقُولُ بِمَا يَرْضَى إِلَهُهُ مَقَالَهُ
فِدَاهُ فُؤَادِي بَلْ وَرُوحِي وَإِنْسَانِي
هُوَ الشَّمْسُ فِي حُسْنِ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقًا
مُحْيَاهُ فَاقَ النَّيِّرَيْنِ بِحُسْبَانِ

إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
أَلَا خَبْرًا عَنِّي أَهْيَلْ مَوَدَّتِي
بِأَنِّي بِهِ فَإِنْ إِلَى يَوْمٍ أَكْفَانِي
أَرَى حُبَّهُ دِينِي وَرُشْدِي وَمِلَّتِي
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ فِي الْحُسْنِ أَغْيَانِي
أَهِيْمُ بِهِ مَا عِشْتُ دَهْرًا وَإِنْ أُمْتُ
سَأُوصِي بِهِ أَهْلِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي
هَوَاهُ أَنْيْسِي فِي جَنَانِي حُبُّهُ
لَطِيفُهُ رُوحِي بَلْ وَرُوحِي وَرِيحَانِي
لَهُ مُعْجَزَاتٌ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَا حِدٍ
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانٍ
دَعَا سَرَحَةً عَجَمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ
تَجَرُّ ذُيُولَ الزَّهْوِ مَا بَيْنَ أَفْنَانٍ
أَشَارَ إِلَى الْبَذْرِ الْمُنِيرِ بِكَفِّهِ
فَخَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وَهُوَ نِصْفَانِ
وَقَدْ أَشْبَعَ الْجَمَّ الْغَفِيرَ جَنَابُهُ
بِمُدِّ شَعِيرٍ صَحَّ ذَا بَيْنَ أَخْدَانِ

وَأَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أُنَامِلٍ كَفِّهِ
لِجُمْلَةٍ صَحِبَ حِينَ جَادَتْ كَسِيحَانِ
وَهَزَّ قَضِيْبًا يَوْمَ أُحِدٍ لِحَاجَةٍ
فَعَادَ صَقِيْلًا فِي يَدَي خَيْرِ شُجْعَانِ
وَنَاهِيكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَمَا اخْتَوَى
عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقَانِ
مَصَاقِعُ نَجْدٍ مَعَ تِهَامَةٍ أَحْصَرُوا
عَنِ الْمِثْلِ فِي آيٍ وَأَفْصَحُ عُرْبَانِ
لَهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيرُ شَكَا لَهُ
وَمِنْ صَائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسُورَ غَزْلَانِ
وَسَبَّحَتِ الْحَضْبَاءُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ
وَرَدَّ بِهَا عَيْنًا جَرَتْ فَوْقَ أَوْجَانِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ مُعْجَزَاتِ بِقَدْرِ مَا
بِبَرٍّ وَبَحْرِ مِنْ رِمَالٍ وَحِيتَانِ
وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْخَلِيلُ وَآدَمُ
وَمُوسَى وَعِيسَى بَلْ وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ
أَتَوْا قَبْلَهُ فِي الشَّكْلِ لَكِنَّهُ الَّذِي
بِمَعْنَاهُ وَافَى قَبْلَهُمْ وَهُوَ نُورَانِي

لَأُمَّتِهِمْ جَاؤُوا يَنْوُبُونَ عَنْهُ فِي
بَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِحْمَادِ طُغْيَانٍ
وَذَا بَعْضُ مَا أُعْطِيَ وَخُصَّ نَبِيُّنَا
وَمَا حَضَرُ مَا قَدْ حَازَ وَسَعِيَ وَإِمْكَانِي
إِلَى هَهُنَا كَفَّ أَطْرَادَ أَهْتِمَامِهِ
جَوَادُ مَقَالِي فِي مَهَامِهِ تَبْيَانِي
وَمِنْ فَدْفِدِ الْإِيضَاحِ أَقْصَى نِهَائِهِ
لَقَدْ أَبْلَغَ الْإِمْلَاءَ وَارِدُ رَبَّانِي
إِلَهِي رُوحَ رُوحِهِ وَضَرْيَحَهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانٍ
فِيَا مَانِحَ الطَّلَابِ كُلِّ عَطِيَّةٍ
إِذَا رَفَعُوا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانٍ
تَنْزَّهْتَ فِي ذَاتٍ وَوَصَفِ عَنِ السَّوَى
بِلَا شَبِّهِ، تُعْطِي وَتَقْضِي بِحِرْمَانٍ
قَدِيمٍ مِنَ الْآزَالِ حَقُّ لَكَ الْبَقَا
فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ سَوَائِكَ تُكْلَانِي
لِقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَوَامُ اسْتِنَادِنَا
بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالَ تَهْدِي لِحَيْرَانٍ

بُنُورِكَ يَا اللَّهَ نَدْعُوكَ جَهْرَةً
وَبِالْمُضْطَفَى مُنْجِي الْأَسِيرِ مَعَ الْعَانِي
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِهِ وَهُوَ ذُخْرُنَا
كَذَا بِنُجُومِ الْآلِ إِكْلِيلِ تَيْجَانِ
هُدَاةِ الْوَرَى، وَالصَّحْبِ طُرّاً بِأَسْرِهِمْ
وَلَا سِيَّما صَهْرِيهِ أَيْضاً وَأَخْتَانِ
وَأَحْبَارِ هَذَا الدِّينِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
مَسِيرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِي كُلِّ عُمَرَانِ
وَمَنْ فِي الزَّوَايَا بِالْخُمُولِ لَقَدْ رَضُوا
وَلَمْ يَكْحُلُوا بِالنَّوْمِ سُهْرَ أَجْفَانِ
فِيَا رَبِّ وَفَّقْنَا لِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ وَاخْتِمَنْ بِإِيمَانِ
وَإِنْجَاحِ مَطْلُوبٍ وَإِبْلَاحِ مَقْصِدِ
كَذَا وَتَقِينَا كُلَّ شَرٍّ وَخِذْلَانِ
وَمَا قَدْ ظَنَّنَا فِيكَ مِنْ حُسْنِ ظَنَّنَا
تُحَقِّقْ وَتَكْفِينَا أَذِيَّةَ شَيْطَانِ
وَلَا تَجْعَلْنَا كَالَّذِي قَدْ هَوَىٰ بِهِ
هَوَاهُ إِلَى دَارِ الْبَوَارِ بِخُسْرَانِ

وَتُدْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ إِيقَانِ رَبِّنَا
جَنِّي قَطَافِ بَلْ وَتَغْفِرُ لِلْجَانِي
وَعَمَّ لِهَذَا الْجَمْعِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ
وَمَغْفِرَةٍ تُنَجِّيه مِنْ هَوْلِ نِيرَانِ
وَعَنْ غَيْرِكَ اللَّهُمَّ حَقِّقْ غِنَاءَنَا
وَأَصْلِحْ وِلَاةَ الْأَمْرِ فِي كُلِّ بُلْدَانِ
وَأَمِنْ لَنَا الرُّوْعَاتِ وَأَصْلِحْ رَعِيَّةَ
وَأَيِّدْ مُلُوكَ الدِّينِ مِنْ آلِ عُثْمَانَ
وَوَفِّقْ لِمَا تَرْضَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
مُلُوكَ بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي أَرْضِ نَعْمَانَ
وَأَعْظِمِ إِلَهِي الْأَجَرَ مِنْكَ لِكُلِّ مَنْ
لِذَا الْخَيْرِ أَجْرِي مِنْ كُھُولٍ وَشُبَّانِ
وَأَمِنْ وَأَخْصِبْ سُوحَ طُهُ تَحْسُنَا
وَقَاصِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الدَّانِي
وَرَخِّصْ لَنَا الْأَسْعَارَ جُوداً وَمِنَّةً
وَمَنْ بَغِيْثِ صَيِّبٍ وَبِهَتَّانِ
وَبِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ فَاْمُنْ تَكْرُمًا
لِنَاطِمِ عَقْدٍ عَزَّ عَنْ قَدْرِ أَثْمَانِ

عَبِيدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ هُوَ الَّذِي
مُحَمَّدُ الْهَادِي أَبُوهُ وَسِبْطَانِ
إِلَى آلِ بَرْزَنْجٍ شَهِيرُ أَنْتَمَائِهِ
وَنَسَبَتُهُ لِلْمُضْطَفَى ذَاتُ بُرْهَانِ
وَحَقِّقْ لِبَحْرِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ فَوْزَهُ
بِقُرْبِكَ وَأَرْفَعَهُ بِأَرْفَعِ كُثْبَانِ
وَأَسْكِنَهُ فِيهَا فِي جِوَارِ حَبِيبِهِ
وَأَشْهَدُهُ ذَاتًا مِنْكَ لَيْسَ لَهَا ثَانِ
وَأَسْلَافَنَا وَالْوَالِدِينَ وَالنَّاسِ
وَأَشْيَاخَنَا مَعَ حَاضِرِينَ وَإِخْوَانِ
وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْبَهُ ثُمَّ حَضَرَهُ
وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِينَ بِآذَانِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ لِي عَلَى خَيْرِ قَائِدِ
تَجَلَّى بِهِ كُلُّ الْحَقِيقَةِ وَالشَّانِ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالرُّسُلِ سَيِّمًا
أُولِي الْعِزِّ وَالْأَمْلَاقِ مِنْ خَيْرِ رُوحَانِي
صَلَاةَ مَدَى الْأَيَّامِ مَا فَاهَ مُنْشِدُ
بِسِيرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي حُسْنِ الْحَانِ

وَمَا شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرِّيُّ وَضَفِيهِ
وَقَلَّدَ أَجْيَاداً قَلَائِدَ مَرْجَانٍ
وَحَلَّتْ صُدُوراً لِلْمَحَافِلِ دَائِماً
عُقُودُ حُلَاهُ الزَّيْنِ فِي سِمْطِ إِثْقَانِ
إِلَهِي رَوْحُ رُوحِهِ وَضَرْيَحُهُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

* * *

قَصِيدَةُ الْبُرْعَةِ (الْبُرْعَةِ)

لشرف الدين البوصيري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ *
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ *
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ *
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ *
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْخُفَا هَمَّتَا *
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِيقْ يَهُمٍ *
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ *
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ *
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ *
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانَ وَالْعَلَمِ *
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدْتَ *
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ *

وَأَثَبَتِ الْوَجْدُ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي *
* مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ
نَعْمَ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي *
* وَالْحُبُّ يَعْتَزُّ بِاللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ *
* مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلِمِ
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ *
* عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
مَحْضَتَنِي النُّضْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ *
* إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي *
* وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُضْحٍ عَنِ التُّهَمِ
فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ *
* مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى *
* ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَسِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ *
* كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَن لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِّنْ غَوَايَتِهَا *
 * كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ
 فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا *
 * إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى *
 * حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ
 فَأَصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ *
 * إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصِمِ
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ *
 * وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
 كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً *
 * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
 وَأَخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ *
 * فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
 وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمَاعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ أَمْتَلَأَتْ *
 * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِ حِمِيَةَ النَّدَمِ
 وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَغْصِيهِمَا *
 * وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّضْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَمًا *
 * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ *
 * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقْمٍ
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ *
 * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ : اسْتَقِمِ
 وَلَا تَزَوِّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً *
 * وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمِ
 ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى *
 * أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ
 وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى *
 * تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتَرَفَ الْأَدَمِ
 وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ *
 * عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّ مَا شَمَمِ
 وَأَكْثَرَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ *
 * إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مِنْ *
 * لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ *
 * نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ *
 * أَبْرَ فِي قَوْلٍ «لَا» مِنْهُ وَلَا «نَعَمْ»
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ *
 * لِكُلِّ هَوٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ *
 * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ
 فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ *
 * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ *
 * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ *
 * مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ *
 * ثُمَّ أَصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
 مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ *
 * فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعُ مَا أَدَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ فِي نَبِيِّهِمْ *
 * وَاحْكُم بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
 وَأَنْسُبْ إِلَىٰ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ *
 * وَأَنْسُبْ إِلَىٰ قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ *
 * حَدٌّ فَيُغْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
 لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا *
 * أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرَّمَمِ
 لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغْيَا الْعُقُولُ بِهِ *
 * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نِهِمِ
 أَغْيَا الْوَرَىٰ فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ *
 * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
 كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ *
 * صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ *
 * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّلُوا عَنْهُ بِالْحُلَمِ
 فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ *
 * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا *
 فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ *
 فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا *
 * يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
 أَكْرِمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ *
 * بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ *
 * وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي هِمَمِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ *
 * فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ
 كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ *
 * مِنْ مَّعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ
 لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ *
 * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ
 أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ *
 * يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِ
 يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ *
 * قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ *
 * كَشْمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِ
 وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ *
 * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
 وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا *
 * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
 كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ *
 * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
 وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ *
 * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ
 عَمُوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ *
 * يُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ *
 * بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُغْوَجَّ لَمْ يَقُمْ
 وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبِ *
 * مُنْقَضَةٍ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ *
 * مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ *
* أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِيهِمَا *
* نَبْذَ الْمُسْبِحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً *
* تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ *
* فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ *
* تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ *
* مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ *
* وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا *
* وَهُمْ يَقُولُونَ: مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى *
* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ *
 * مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
 مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ *
 * إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ
 وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ *
 * إِلَّا أَسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
 لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ *
 * قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ *
 * فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبِ *
 * وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمِ
 كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ *
 * وَأَظْلَقْتُ أَرْبَاً مِنْ رَبْقَةِ اللَّمَمِ
 وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ *
 * حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَغْصُرِ الدُّهْمِ
 بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا *
 * سَيْباً مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلاً مِّنَ الْعَرَمِ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ *
 * ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ
 فَالِدُرِّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ *
 * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ
 فَمَا تَطَاوَلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى *
 * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ *
 * قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ
 لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا *
 * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
 دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ *
 * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
 مُحْكَمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ *
 * لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ *
 * أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ
 رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا *
 * رَدَّ الْغِيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ *
* وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا *
* وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيئِهَا فَقُلْتُ لَهُ: *
* لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى *
* أَظْفَاتِ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِمْ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ *
* مِنْ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ
وَكَالصُّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً *
* فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا *
* تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ *
* وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ *
* سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْتُقِ الرُّسْمِ

وَمَنْ هُوَ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ *

* وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ *

* كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً *

* مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمَ ثُكَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا *

* وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ *

* فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأوًا لِمُسْتَبَقٍ *

* مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمٍ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ *

* نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَضَلٍ أَيْ مُسْتَتِرٍ *

* عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيْ مُكْتَتَمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ *

* وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ *
وَعَزَّ إِدْرَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمٍ *
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا *
مِنْ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ *
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لِبَطَاعَتِهِ *
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ *
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ *
كَنْبَاءٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ *
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ *
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ *
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ *
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحِمِ *
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذَرُونَ عِدَّتَهَا *
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ *
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ *
بِكُلِّ قَرَمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرَمٍ *
يَجْرُ بَحْرُ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ *
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ *

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٌ *
 * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٍ
 حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ *
 * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْضُولَةُ الرَّحِمِ
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ *
 * وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْمِ
 هُمْ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ *
 * مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَدَمٍ
 وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أَحَدًا *
 * فَصُورُ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ
 الْمُضْدِرِّي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ *
 * مِنَ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ
 وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ *
 * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ
 شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَى تُمَيِّزُهُمْ *
 * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَى مِنَ السَّلَمِ
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَا حُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ *
 * فَتَحَسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَّى *
 * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا *
 * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبِهِمِ وَالْبُهُمِ
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ *
 * إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ *
 * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ *
 * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
 كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ *
 * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً *
 * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُثْمِ
 خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلُ بِهِ *
 * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْخِدَمِ
 إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ *
 * كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غِيَّ الصُّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا *
* حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ *
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا *
* لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ *
وَمَنْ يَبِيعْ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ *
* يَبِنُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ *
إِنْ آتَ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ *
* مِنْ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ *
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي *
* مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ *
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذًا بِيَدِي *
* فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ *
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ *
* أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ *
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ *
* وَجَدُّهُ لِحَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ *
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ *
* إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ *

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتَ *
* يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ *
* سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي *
* إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِأَسْمِ مُنْتَقِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا *
* وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ *
* إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا *
* تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ
يَا رَبِّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسِ *
* لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ *
* صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَأُذِنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ *
* عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

مَا رَنَحْتُ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَأٍ *
* وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ *

* * *

عَقِيدَةُ الْعَوَامِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْدَأُ بِأَسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ
وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ
الْآخِرِ الْبَاقِي بِلَا تَحَوُّلٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا
وَأَلِهٍ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ
سَبِيلَ دِينِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعٍ
وَبَعْدُ فَأَعْلَمُ بِوُجُوبِ الْمَعْرِفَةِ
مَنْ وَاجِبٍ لِلَّهِ عَشْرَيْنِ صِفَةً
فَاللَّهُ مَوْجُودٌ قَدِيمٌ بَاقِي
مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ

وَقَائِمٌ غَنِيٌّ وَوَاحِدٌ وَحَيٌّ
قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ
لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ
فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرٌ *
* حَيَاةٌ الْعِلْمُ كَلَامٌ أَسْتَمَرُ
وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَذْلِهِ *
* تَرَكُّ لِكُلِّ مُمَكِّنٍ كِفْعَلِهِ
أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِي فَطَانَةٍ *
* بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَةِ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرْضِ
* بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ
عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلَائِكَةِ *
* وَاجِبَةٌ وَفَاضِلُوا الْمَلَائِكَةِ
وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبٍ *
* فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبٍ
تَفْصِيلُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ لَزِمَ *
* كُلُّ مُكَلَّفٍ فَحَقُّ وَاغْتِنِمْ

هُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودٌ مَعٌ *
 صَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مَتَّبِعٌ
 لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ كَذَا *
 يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ اخْتَذَى
 شُعَيْبٌ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعُ *
 ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعَ
 إِيَّاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى *
 عِيسَى وَطه خاتم دَعَا غِيَا
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ *
 وَاللَّهُمَّ مَا دَامَتِ الْآيَامُ
 وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلَا أَبٍ وَأُمٍّ *
 لَا أَكُلَ لَا شَرِبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ
 تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ *
 مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عِزْرَائِيلُ
 مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا *
 عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ اخْتَذَى
 أَرْبَعَةً مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا *
 تَوْرَاةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا

زُبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلُ عَلِيٍّ *
 عِيسَى وَفُرْقَانُ عَلِيٍّ خَيْرُ الْمَلَا *
 وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ *
 فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ *
 وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ *
 فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ *
 إِيْمَانُنَا بِيَوْمٍ آخِرٍ وَجَبَ *
 وَكُلُّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبِ *
 خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ *
 مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ *
 نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ قَدْ أُرْسِلَا *
 لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا *
 أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ *
 وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبُ *
 وَأُمُّهُ أَمْنَةُ الزُّهْرِيَّةُ *
 أَرْضَعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ *
 مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْأَمِينَةِ *
 وَفَاتَهُ بِطَيِّبَةِ الْمَدِينَةِ *

أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَ *
 * وَعُمُرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِينَ *
 وَسَبْعَةَ أَوْلَادُهُ فَمِنْهُمْ *
 * ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ *
 قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ *
 * وَطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ *
 أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُرِّيَّةٍ *
 * فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقُبُطِيَّةُ *
 وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَةَ *
 * هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَةَ *
 وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَاثِ تُذَكَّرُ *
 * رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذَكَّرُ *
 فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِيٌّ *
 * وَأَبْنَاهُمَا السُّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِيٌّ *
 فَرْزَيْنَبُ وَبَعْدَهَا رُقِيَّةُ *
 * وَأُمُّ كُلْثُومُ زَكَتْ رَضِيَّةُ *
 عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاءُ الْمُصْطَفَى *
 * خَيْرُنَ فَأَخْتَرَنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى *

عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَسَوْدَةُ *
* صَفِيَّةُ مَيْمُونَةُ وَرَمْلَةُ
هِنْدُ وَزَيْنَبُ كَذَا جُوَيْرِيَةُ *
* لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتُ مُرْضِيَةٍ
حَمْرَةُ عَمُّهُ وَعَبَّاسُ كَذَا *
* عَمَّتُهُ صَفِيَّةُ ذَاتُ اخْتِذَا
وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَا *
* مِنْ مَكَّةَ لَيْلًا لِقُدْسٍ يُدْرَى
وَبَعْدَ الْأَسْرَاءِ عُرُوجٌ لِلِسَّمَا *
* حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَأَنْحِصَارٍ وَافْتَرَضَ *
* عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضَ
وَبَلَغَ الْأُمَّةَ بِالْإِسْرَاءِ *
* وَفَرَضَ خَمْسَةَ بِلَا امْتِرَاءِ
قَدْ فَازَ صَدِيقٌ بِتَضَدِّيقٍ لَهُ *
* وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقِ وَافَى أَهْلَهُ
وَهَذِهِ عَقِيدَةُ مُخْتَصَرَةٍ *
* وَلِلْعَوَامِ سَهْلَةٌ مُيسَّرَةٌ

نَاطِمُ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِي *
 * مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَّمَ *
 * عَلَى النَّبِيِّ خَيْرٍ مَنْ قَدْ عَلَّمَ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدٍ *
 * وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَدْيٍ يَفْتَدِي
 وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ *
 * وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدْ اشْتَغَلَ
 أَبْيَاتُهَا (مَيِّزٌ) بَعْدَ الْجُمْلِ *

٥٧

* تَارِيخُهَا: (لِي حَيٍّ غُرِّ جُمْلِ)

١٣٣١ هـ

سَمِيَّتُهَا عَقِيدَةُ الْعَوَامِ *
 * مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَامِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَسَلَّم.

دُعَاءُ خَيْرِ الْمَوْلِدِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ * إِلَى آخِرِهِ، ثَلَاثًا، وَفِي آخِرِ الثَّالِثَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِي آخِرِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، إِلَى آخِرِهَا، وَفِي الْآخِرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ الْفَاتِحَةَ، ثُمَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَتَبَ لَا رَبَّ فِيهِ﴾، إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثُمَّ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ * ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
(٢٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ
كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

نَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِي

الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ
الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ
الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ
الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ
الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي
الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْمُخَيُّ الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي
الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْعِمُ الْمُنتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ
مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ
الْغَنِيُّ الْمُعْطِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي
الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ الَّذِي
تَقَدَّسَتْ عَنْ الْأَشْبَاهِ ذَاتُهُ * وَتَنَزَّهَتْ عَنْ مُشَابَهَةِ
الْأَمْثَالِ صِفَاتُهُ * وَاحِدٌ لَا مِنْ قِلَّةٍ * وَمَوْجُودٌ لَا
مِنْ عِلَّةٍ * بِالْبَرِّ مَعْرُوفٌ * وَبِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ *
وَمَعْرُوفٌ بِلَا غَايَةٍ * وَمَوْصُوفٌ بِلَا نِهَايَةٍ * أَوَّلُ

بَلَا أَبْتَدَاءٍ * وَآخِرُ بِلَا أَنْتِهَاءٍ * لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبُنُونُ
 * وَلَا يُفْنِيهِ تَدَاوُلُ الْأَوْقَاتِ وَلَا تُوهِنُهُ السَّنُونُ *
 كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ تَحْتَ قَهْرِ عَظَمَتِهِ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ
 الْكَافِ وَالنُّونِ * وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا * وَغَفَرَ
 ذُنُوبَ الْمُسْلِمِينَ كَرَمًا وَحِلْمًا * ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

اللَّهُمَّ أَصْرِفْ عَنَّا السُّوءَ بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ
 شِئْتَ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ (ثلاثاً) يَا نِعْمَ
 الْمَوْلَى يَا نِعْمَ النَّصِيرُ، غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ. يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ * وَيَحْكُمُ مَا
 يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ * يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

ثُمَّ تَقُولُ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ
 أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ * سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ
* وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ * كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ *
وَغَفَلَ عَنِ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ * (ثَلَاثًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ؛
ثُمَّ تَقُولُ: عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءِ نَفْسِكَ وَزِينَةِ عَرْشِكَ
وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنِ
ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ - وَسَلَّمَ. وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَيٌّ بَاقٍ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، حَيٌّ مَوْجُودٌ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَيٌّ مَقْصُودٌ؛
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ: كَلِمَةُ
حَقٍّ، عَلَيْهَا نَحْيَا وَعَلَيْهَا نَمُوتُ، وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمِينِ.

هَذَا الدُّعَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا لَا لَائِكَ ذَاكِرِينَ *
وَلِنَعْمَائِكَ شَاكِرِينَ * وَعَلَى قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ
وَقَدْرِكَ مِنَ الصَّابِرِينَ * مِنَ الْحَلَالِ مَرْزُوقِينَ *
وَعَنِ الْحَرَامِ مَعْصُومِينَ * وَفِي الْجَنَانِ مُنْعَمِينَ *
وَعَنِ النَّيِّرَانِ مُبْعَدِينَ * وَإِلَى وَجْهِكَ وَوَجْهِ نَبِيِّكَ
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ
نَاطِرِينَ مُتَمَتِّعِينَ * رُدَّنَا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَرَدًّا جَمِيلًا *
(ثَلَاثًا) وَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا فِي سَائِرِ
الْحَالَاتِ، وَلَا عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
كَيْدًا وَلَا سَبِيلًا * وَأَثْبِنَا اللَّهُمَّ عَلَى قِرَاءَتِنَا هَذِهِ
وغيرها ثَوَابًا جَزِيلًا * وَأَجْرًا مِنْكَ عَظِيمًا،
وَتَقَبَّلْهَا مِنَّا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ، قَبُولًا حَسَنًا جَمِيلًا
جَلِيلًا * اجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا مَوْلَانَا ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ
وَكَبَّرْنَاهُ وَهَلَّلْنَاهُ زِيَادَةً فِي شَرَفِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ *
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

ثُمَّ إِلَىٰ أَزْوَاجٍ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ * وَعَلَىٰ آلِ كُلِّ
وَالصَّحَابَةِ وَالْقُرَابَةِ وَالتَّابِعِينَ * وَتَابِعِ التَّابِعِينَ *
وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ *

ثُمَّ إِلَىٰ أَزْوَاجٍ:

الْأَرْبَعَةِ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ * وَمُقَلِّدِيهِمْ فِي
الدِّينِ * وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ * وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
* وَالْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ * وَالسَّادَاتِ الصُّوفِيَّةِ
الْمُحَقِّقِينَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ *

ثُمَّ إِلَىٰ أَزْوَاجٍ:

مَنْ قَرَأْتُ هَهُنَا بِسَبَبِهِمْ، وَتَلَّى الْقُرْآنَ الْعَظِيمُ
مِنْ أَجْلِهِمْ وَجِهَتِهِمْ، مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ، يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ إِلَىٰ أَزْوَاجٍ:

مَنْ ضَاجَعَهُمْ وَقَارَبَهُمْ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ،
كَافَّةً عَامَّةً، مَنْ لَهُمْ زَائِرٌ وَمَنْ لَا زَائِرَ لَهُمْ . اللَّهُمَّ
ارْحَمْ الْجَمِيعَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْكِنَا وَإِيَّاهُمْ بِفَسِيحِ

جَنَّتِكَ، وَمَحَلُّ رِضْوَانِكَ وَدَارِ كَرَامَتِكَ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَجْبِرْ أَنْكِسَارَنَا * وَاقْبَلْ أَعْتِدَارَنَا *
وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَعَلَى الْإِيمَانِ
وَالْإِسْلَامِ جَمْعاً تَوْفَّناً، وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا؛ وَلَا
تُحِينَا اللَّهُمَّ فِي غَفْلَةٍ، وَلَا تَأْخُذْنَا عَلَى غِرَّةٍ .
وَأَجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا، عِنْدَ انْتِهَاءِ آجَالِنَا،
قَوْلَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» . أَحِينَا
عَلَيْهَا يَا مُحْيِي، وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا يَا مُمِيتُ، وَأَبْعَثْنَا
عَلَيْهَا مِنْ قُبُورِنَا يَا بَاعِثُ، وَأَنْفَعْنَا وَأَرْفَعْنَا بِهَا
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ .

ثُمَّ إِلَى أَزْوَاجٍ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ * وَإِلَى
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ * وَإِلَى سَادَاتِنَا أَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَإِلَى أَزْوَاجٍ:

كُلُّ وَلِيٍّ وَوَلِيَّةٍ لِلَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ

وَمَغَارِبَهَا، بَرَّهَا وَبَحَرَهَا، أَيُّنَمَا كَانُوا وَكَانَ الْكَائِنُ
فِي عِلْمِكَ وَحَلَّتْ أَرْوَاحُهُمْ، يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

وَالِى أَرْوَاحِ:

سَادَاتِنَا أَهْلَ الْمُعَلَّى وَالشُّبَيْكَةِ وَالْبَقِيعِ،
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ، وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا
وَهْدًى وَرَحْمَةً. اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ، وَعَلِّمْنِي
مِنْهُ مَا جَهِلْتُ، وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ
النَّهَارِ، وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ *.

تَلَقِيْنَ كَلِمَتًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ دَائِمٌ قَائِمٌ قَاهِرٌ قَادِرٌ عَادِلٌ ، لَا
يَنَامُ وَلَا يَمُوتُ وَلَا يَفُوتُ ، وَلَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ،
أَبَدًا أَبَدًا ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ . ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا
عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ . ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ . ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٢٧) ثُمَّ
إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ .

يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمَةِ اللَّهِ ، اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي

خَرَجْتُ ، [وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى] : يَا أُمَّةَ اللَّهِ بِنْتُ حَوَاءَ
أَذْكُرِي الْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ ، عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا
إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ ، وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ
حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْقَبْرَ حَقٌّ ، وَأَنَّ مُنْكَرًا
وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَوَابَ حَقٌّ ،
وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ
حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحَشَرَ حَقٌّ ، وَأَنَّ رُؤْيَا
اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ،
وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَاحِدًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا
وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا وَنَبِيًّا . هَذَا
أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ
مَنَازِلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ
وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ . الْآنَ يَا أَيُّكَ الْمَلَكُ
الْكَرِيمَانِ ، الْمُوَكَّلَانِ الْمُحَاسِبَانِ ، فَلَا يُفْزَعَاكَ
وَلَا يُرْهِبَاكَ ، وَلَا يَرُوعَاكَ وَلَا يَهْوَلَاكَ ، فَإِنَّهُمَا
خَلَقُوا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا سَأَلَاكَ : مَنْ رَبُّكَ

وَمَنْ نَبِيِّكَ وَمَا إِمَامُكَ وَمَا دِينُكَ وَمَا قِبَلَتُكَ
وَمَا إِخْوَانُكَ ؟ فَقُلْ [فَقُولِي] : اللَّهُ رَبِّي وَمُحَمَّدٌ
نَبِيِّي وَالْقُرْآنُ إِمَامِي وَالْكَعْبَةُ قِبَلَتِي وَالْإِسْلَامُ دِينِي
وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ إِخْوَانِي . عَلَى ذَلِكَ
خُلِقْتَ وَعَلَى ذَلِكَ حَيَاتِي ، وَعَلَى ذَلِكَ مَوْتِي
وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ [تُبْعَثِينَ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ
مِنَ الْآمِنِينَ ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ؛
اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ [ثَبِّتْهَا] بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ، ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ﴾ ﴿يَتَأَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَاجْعَلْ
اللَّهُمَّ فِي قُبُورِهِمُ الضِّيَاءَ وَالنُّورَ * وَالْفُسْحَةَ
وَالسَّرُورَ * وَالْبَهْجَةَ وَالْحُبُورَ * وَالْمَغْفِرَةَ عَلَى
أَهْلِ الْقُبُورِ * إِنَّكَ مَلِكُ رَبِّ غَفُورٌ رَحِيمٌ .
﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ
دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

دُعَاءُ نِصْفِ شَعْبَانَ

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ، يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ظَهَرَ اللَّاحِظِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَأَمَانُ
الْخَائِفِينَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ
الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا، أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًّا
عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ فِي أُمِّ
الْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي،
وَأُثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا
لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، فِي كِتَابِكَ
الْمُنْزَلِ، عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. إِلَهِي بِالتَّجَلِّي
الْأَعْظَمِ * فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ
* الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ * أَصْرَفُ
عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ * وَأَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. آمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلِدِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ
يَا رَبِّ بَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ
يَا رَبِّ خُصِّهِ بِالْفَضِيلَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ الصَّحَابَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ السُّلَالَةِ
يَا رَبِّ وَأَرْضَ عَنِ الْمَشَايِخِ
يَا رَبِّ فَارْحَمْ وَالِدَيْنَا
يَا رَبِّ وَأَرْحَمْنَا جَمِيعاً
يَا رَبِّ وَأَرْحَمْ كُلَّ مُسْلِمٍ
يَا رَبِّ وَاعْفِرْ لِكُلِّ مُذْنِبٍ
يَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَائَنَا
يَا رَبِّ يَا سَامِعُ دُعَائِنَا
يَا رَبِّ بَلِّغْنَا نَزْوَرَهُ

يَا رَبِّ تَغْشَانَا بِنُورِهِ
يَا رَبِّ حِفْظُكَ وَأَمَانُكَ
يَا رَبِّ وَأَسْكِنْنَا جَنَّاتِكَ
يَا رَبِّ اجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ
يَا رَبِّ وَأَرْزُقْنَا الشَّهَادَةَ
يَا رَبِّ حُظُنَا بِالسَّعَادَةِ
يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ كُلَّ مُضْلِحٍ
يَا رَبِّ وَأَكْثِفْ كُلَّ مُؤْذِي
يَا رَبِّ نَخْتِمُ بِالْمُشْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَيْهِ .

أَوْ يُقْرَأُ بِقَوْلِهِ

عَظْفَةً يَا جِيزَةَ الْعَلَمِ
يَا أَهْيَلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
نَحْنُ جِيرَانُ بِذَا الْحَرَمِ
حَرَمِ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ
نَحْنُ مِنْ قَوْمٍ بِهِ سَكَنُوا
وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمِنُوا
وَبِآيَاتِ الْقُرْآنِ عُنُوا
فَاتَّيِدُ فِيْنَا أَخَا الْوَهْنِ
نَعْرِفُ الْبَطْحَا وَتَعْرِفُنَا
وَالصَّفَا وَالْبَيْتُ يَأْلَفُنَا
وَلَنَا الْمَعْلَى وَخَيْفُ مَنَى
فَأَعْلَمَنْ هَذَا وَكُنْ وَكُنِ
وَلَنَا خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُ
وَعَلِيُّ الْمُرْتَضَى حَسَبُ
وَالِى السُّبْطَيْنِ نَنْتَسِبُ
نَسَباً مَا فِيهِ مِنْ دَخْنِ

كَمِ إِمَامٍ بَعْدَهُ خَلَفَ
مِنْهُ سَادَاتُ بِذَا عُرْفُوا
وَبِهَذَا الْوَصْفِ قَدْ وَصِفُوا
مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
مِثْلُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ
وَأَبْنِهِ الْبَاقِرِ خَيْرِ وَلِيٍّ
وَالْإِمَامِ الصَّادِقِ الْحَفِظِ
وَعَلِيِّ ذِي الْعُلَا الْيَقِينِ
فَهُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُدُوا
وَبِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ سَعِدُوا
وَلِغَيْرِ اللَّهِ مَا قَصَدُوا
وَمَعَ الْقُرْآنِ فِي قَرْنِ
أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
هُمْ أَمَانُ الْأَرْضِ فَادْكِرِ
شُبَّهُوا بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
مِثْلَمَا قَدْ جَاءَ فِي السُّنَنِ
وَسَفِينِ لِلنَّجَاةِ إِذَا
خَفَتْ مِنْ طُوفَانٍ كُلِّ أَدَى

فَأَنْجُ فِيهَا لَا تَكُونُ كَذَا
وَاعْتَصِمُ بِاللَّهِ وَاسْتَعِ
رَبِّ فَأَنْفَعْنَا بِبِرْكَتِهِمْ
وَأَهْدِنَا الْحُسْنَى بِحُرْمَتِهِمْ
وَأَمِثْنَا فِي طَرِيقَتِهِمْ
وَمُعَافَاةٍ مِنَ الْفِتَنِ

* * *

مَوْلِدُ الدِّيْبَعِيِّ

لِلْإِمَامِ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْغَالِبِ * الْوَلِيِّ الطَّالِبِ *
الْبَاعِثِ الْمَانِحِ الْوَارِثِ السَّالِبِ * عَالِمِ الْكَائِنِ
وَالْبَائِنِ وَالزَّائِلِ وَالذَّاهِبِ * يُسَبِّحُهُ الْآفِلُ وَالْمَائِلُ
وَالطَّالِعُ وَالْغَارِبِ * وَيُوحِّدُهُ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ
وَالْجَامِدُ وَالذَّائِبِ * يَضْرِبُ بَعْدْلِهِ السَّاكِنُ وَيَسْكُنُ
بِفَضْلِهِ الضَّارِبِ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَكِيمٌ أَظْهَرَ
بَدِيعَ حِكْمِهِ وَالْعَجَائِبِ * فِي تَرْتِيبِ تَرْكِيبِ هَذِهِ
الْقَوَالِبِ * خَلَقَ مُخًّا وَعَظْمًا وَعَظْلًا وَعُرُوقًا
وَلَحْمًا وَجِلْدًا وَشَعْرًا وَدَمًا بِنَظْمٍ مُؤْتَلَفٍ مُتْرَاكِبٍ
* ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ *
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَرِيمٌ بَسَطَ لِحْلُقِهِ بِسَاطَ كَرَمِهِ
وَالْمَوَاهِبِ * يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
وَيُنَادِي: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ * هَلْ

مِنْ طَالِبٍ حَاجَةٍ فَأُنِيلَهُ الْمَطَالِبُ؟ * فَلَوْ رَأَيْتَ
 الْخُدَّامَ، قِيَاماً عَلَى الْأَقْدَامِ، وَقَدْ جَادُوا بِالدُّمُوعِ
 السَّوَائِبِ * وَالْقَوْمَ بَيْنَ نَادِمٍ وَتَائِبٍ * وَخَائِفٍ
 لِنَفْسِهِ يُعَاتِبُ * وَآبِقٍ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَيْهِ هَارِبُ *
 فَلَا يَزَالُونَ فِي الْاِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَكْفَ كَفُّ النَّهَارِ
 ذُيُولَ الْغِيَاهِبِ * فَيَعُودُونَ وَقَدْ فَازُوا بِالْمَطْلُوبِ،
 وَأَذْرَكُوا رِضَى الْمَحْبُوبِ، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ
 وَهُوَ خَائِبُ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ
 أَوْجَدَ نُورَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ
 يَخْلُقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ اللَّازِبِ * وَعَرَضَ فَخْرَهُ عَلَى
 الْأَشْيَاءِ وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَجَلُّ
 الْأَصْفِيَاءِ، وَأَكْرَمُ الْحَبَائِبِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قِيلَ: هُوَ آدَمُ، قَالَ: آدَمُ بِهِ أُنِيلُهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 * قِيلَ: هُوَ نُوحٌ، قَالَ: نُوحٌ بِهِ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ،
 وَيَهْلِكُ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ * قِيلَ:
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بِهِ تَقُومُ حُجَّتُهُ عَلَى
 عِبَادِ الْأَصْنَامِ وَالْكَوَائِبِ * قِيلَ: هُوَ مُوسَى،

قَالَ: أَخُوهُ وَلَكِنْ هَذَا حَبِيبٌ وَمُوسَى كَلِيمٌ
وَمُخَاطَبٌ * قِيلَ: هُوَ عِيسَى، قَالَ: عِيسَى يُبَشِّرُ
بِهِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيِ نُبُوتِهِ كَالْحَاجِبِ * قِيلَ: فَمَنْ
هَذَا الْحَبِيبُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَلْبَسَتْهُ حُلَّةَ الْوَقَارِ *
وَتَوَجَّهَتْ بَيْتِجَانِ الْمَهَابَةِ وَالْإِفْتِخَارِ * وَنَشَرَتْ عَلَى
رَأْسِهِ الْعَصَائِبَ؟ * قَالَ: هُوَ نَبِيٌّ أَخْتَرْتُهُ مِنْ لُؤَيٍّ
بْنِ غَالِبٍ * يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَكْفُلُهُ عَمُّهُ الشَّقِيقُ
أَبُو طَالِبٍ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يُبْعَثُ مِنْ تِهَامَةٍ * بَيْنَ يَدَيِ الْقِيَامَةِ * فِي ظَهْرِهِ
عَلَامَةٌ * تُظِلُّهُ الْغَمَامَةُ * تُطِيعُهُ السَّحَابُ *
فَجَرِي الْجَبِينِ، لَيْلِي الذَّوَائِبِ * أَلْفِي الْأَنْفِ،
نُونِي الْحَوَاجِبِ * سَمْعُهُ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ،
بَصَرُهُ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ثَاقِبِ * قَدَمَاهُ قَبْلَهُمَا
الْبَعِيرُ فَأَزَالَا مَا اشْتَكَاهُ مِنَ الْمِحْنِ وَالنَّوَائِبِ *
أَمَّنَ بِهِ الضَّبُّ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَشْجَارُ، وَخَاطَبَتْهُ
الْأَحْجَارُ، وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ حَنِينَ حَزِينٍ نَادِبِ *
يَدَاهُ تَظْهَرُ بَرَكَتُهُمَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ * قَلْبُهُ

لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ وَلَكِنْ لِلْخِدْمَةِ عَلَى الدَّوَامِ
مُرَاقِبَ * إِنَّ أُودِيَّ يَغْفُ وَلَا يُعَاقِبَ * وَإِنْ
خُوصِمَ يَضْمُتْ وَلَا يُجَاوِبَ * أَرْفَعُهُ إِلَى أَشْرَفِ
الْمَرَاتِبِ * فِي رِكْبَةٍ لَا تَنْبَغِي قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
لِرَاكِبِ * فِي مَوْكِبٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَفُوقُ عَلَى
الْمَوَاكِبِ * فَإِذَا ارْتَقَى عَلَى الْكُونَيْنِ * وَانْفَصَلَ
عَنِ الْعَالَمَيْنِ وَوَصَلَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ * كُنْتُ لَهُ
أَنَا النَّدِيمَ وَالْمُخَاطِبَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ *
ثُمَّ أَرُدُّهُ مِنَ الْعَرْشِ * قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ الْفَرْشَ * وَقَدْ
نَالَ جَمِيعَ الْمَارِبِ * فَإِذَا شُرِّفَتْ ثُرْبَةُ طَيْبَةٍ مِنْهُ
بِأَشْرَفِ قَالِبِ * سَعَتْ إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ عَلَى
الْأَقْدَامِ وَالنَّجَائِبِ *

صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَارَتْ كَوَاكِبُ
عَلَى أَحْمَدَ خَيْرٍ مَنْ رَكِبَ النَّجَائِبُ
حَدَا حَادِي السُّرَى بِاسْمِ الْحَبَائِبِ
فَهَزَّ السُّكْرُ أَعْطَافَ الرِّكَائِبِ
أَلَمْ تَرَهَا وَقَدْ مَدَّتْ خُطَاهَا
وَسَالَتْ مِنْ مَدَامِعِهَا سَحَائِبُ

فَدَعُ جَذْبَ الزَّمَامِ وَلَا تَسْقُهَا
فَقَائِدُ شَوْقِهَا لِلْحَيِّ جَاذِبُ
فِهِمْ طَرِبًا كَمَا هَامَتْ وَإِلَّا
فَإِنَّكَ فِي طَرِيقِ الْحُبِّ كَاذِبُ
أَمَّا هَذَا الْعَقِيقُ بَدَا وَهَذِي
قَبَابُ الْحَيِّ لَاحَتْ وَالْمَضَارِبُ
وَتِلْكَ الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ فِيهَا
نَبِيٌّ نُورُهُ يَجْلُو الْغِيَاهِبُ
وَقَدْ صَحَّ الرِّضَا وَدَنَا التَّلَاقِي
وَقَدْ جَاءَ الْهَنَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَقُلْ لِلنَّفْسِ: دُونَكَ وَالتَّمَلِّي
فَمَا دُونَ الْحَبِيبِ الْيَوْمَ حَاجِبُ
تَمَلِّي بِالْحَبِيبِ بِكُلِّ قَصْدِ
فَقَدْ حَصَلَ الْهَنَا وَالضُّدُّ غَائِبُ
نَبِيُّ اللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعًا
لَهُ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبِ
لَهُ الْجَاهُ الرَّفِيعُ لَهُ الْمَعَالِي
لَهُ الشَّرَفُ الْمُؤَبَّدُ وَالْمَنَاقِبُ

فَلَوْ أَنَّا سَعَيْنَا كُلَّ حِينٍ
عَلَى الْأَحْدَاقِ لَا فَوْقَ النَّجَائِبِ
وَلَوْ أَنَّا عَمِلْنَا كُلَّ يَوْمٍ
لَأَحْمَدَ مَوْلِدًا قَدْ كَانَ وَاجِبٌ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ وَقْتٍ
صَلَاةٌ مَا بَدَأَ نُورُ الْكَوَاكِبِ
تَعُمُّ الْآلَ وَالْأَضْحَابَ طُرّاً
جَمِيعَهُمْ وَعِشْرَتَهُ الْأَطَايِبِ
فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَشْرَفِ
الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبِ * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ
الْمَوَاهِبِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ إِلَى سَائِرِ الْأَعَاجِمِ
وَالْأَعَارِبِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
أُولِي الْمَآثِرِ وَالْمَنَاقِبِ * صَلَاةٌ وَسَلَامٌ يَأْتِي
قَائِلُهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ خَائِبِ *
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ بِإِيرَادِ حَدِيثَيْنِ وَرَدَا عَنْ نَبِيِّ
كَانَ قَدْرُهُ عَظِيمًا * وَنَسَبُهُ كَرِيمًا * وَصِرَاطُهُ
مُسْتَقِيمًا * قَالَ فِي حَقِّهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ سَمِيعًا عَلِيمًا
* * إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * * الْحَدِيثُ
الْأَوَّلُ عَنْ بَحْرِ الْعِلْمِ الدَّافِقِ * وَلِسَانِ الْقُرْآنِ
النَّاطِقِ * أَوْحَدِ عُلَمَاءِ النَّاسِ * سَيِّدِنَا عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنِ سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا
كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ، يُسَبِّحُ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ
الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ
النُّورَ فِي طِينَتِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي
فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ، وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ. وَلَمْ يَزَلِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْقِلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ * إِلَى

الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الْفَاخِرَةِ * حَتَّى أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ
بَيْنِ أَبَوَيَّ وَهُمَا لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحِ قَطٍّ .
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ * عَنْ كَعْبِ
الْأَحْبَارِ * قَالَ : «عَلَّمَنِي أَبِي التَّوْرَةَ إِلَّا سِفْرًا
وَاحِدًا كَانَ يَخْتِمُهُ وَيُدْخِلُهُ الصُّنْدُوقَ . فَلَمَّا مَاتَ
أَبِي فَتَحْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ : نَبِيٌّ يَخْرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ ،
مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهَجْرَتُهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَسُلْطَانُهُ بِالشَّامِ ؛
يَقْصُ شَعْرَهُ وَيَتَزَرُّ عَلَى وَسْطِهِ ، يَكُونُ خَيْرَ
الْأَنْبِيَاءِ . وَأُمَّتُهُ خَيْرُ الْأُمَمِ ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى
عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، يَصِفُونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفْوِفِهِمْ فِي
الْقِتَالِ ؛ قُلُوبُهُمْ مَصَاحِفُهُمْ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى
عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ . ثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ، وَثُلُثٌ يَأْتُونَ بِذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ فَيُغْفَرُ
لَهُمْ ، وَثُلُثٌ يَأْتُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا عِظَامٍ ؛ فَيَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : أَذْهَبُوا فَرِئُونَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا
رَبَّنَا وَجَدْنَاهُمْ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَوَجَدْنَا
أَعْمَالَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ ، غَيْرَ أَنََّّهُمْ

يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَيَقُولُ الْحَقُّ: وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي لَا جَعَلْتُ مَنْ أَخْلَصَ لِي بِالشَّهَادَةِ كَمَنْ
كَذَّبَ بِي، أَدْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي».

فائدة

سُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ قَوْلِ صَاحِبِ هَذَا الْمَوْلِدِ،
الدَّيْبَعِيِّ: «أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ بِإِيرَادِ حَدِيثَيْنِ وَرَدَا عَنْ
نَبِيِّ كَانَتْ قَدْرُهُ عَظِيمًا» إِلَى أَنْ قَالَ: «الْحَدِيثُ
الْأَوَّلُ» وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ:
«الْحَدِيثُ الثَّانِي عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ * عَنْ كَعْبِ
الْأَخْبَارِ *»؛ هُوَ قَوْلُ مَرْوِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ لَا؟ اهـ.

الْجَوَابُ: أَنَّ حَدِيثَ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْمَذْكُورَ
مُحْصَلُهُ أَنَّهُ أُطْلِعَ عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ، وَأَنَّ وَالِدَهُ كَانَ كَاتِمًا لَهَا،
وَهَذَا لَا يُعَدُّ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، إِلَّا لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْهُ كَمَا حَكَى
[عَنْ] تَمِيمِ الدَّارِيِّ قِصَّةَ الْجَسَّاسَةِ؛ وَهَذَا الْفَرَضُ
يَمْنَعُ مِنْهُ أَنْ كَغَبِ الْأَخْبَارِ تَابِعِيٌّ لَا صَحَابِيٌّ.

قَالَ النَّوَاوِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ»:
«كَغَبُ بْنُ مَاتِعٍ، بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقُ، هُوَ كَغَبُ
الْأَخْبَارِ، التَّابِعِيُّ الْمَشْهُورُ»، وَسَاقَ إِلَى أَنْ قَالَ:
«أَذْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ،
وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَقِيلَ: [فِي خِلَافَةِ]
عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَصَحِبَ عُمَرَ وَأَكْثَرَ
الرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَرَوَى أَيْضاً عَنْ صُهَيْبٍ. رَوَى عَنْهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ: ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ
عَبَّاسٍ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَخَلَائِقُ مِنَ
التَّابِعِينَ مِنْهُمْ: ابْنُ الْمُسَيَّبِ؛ وَكَانَ يَسْكُنُ
حِمَصَ. ذَكَرَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: «إِنَّ عِنْدَهُ عِلْماً
كَثِيراً»، وَاتَّفَقُوا عَلَى كَثْرَةِ عِلْمِهِ وَتَوْثِيقِهِ؛ وَكَانَ
قَبْلَ إِسْلَامِهِ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَسْكُنُ الْيَمَنَ.
تُوفِيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ (٣٢) ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ،
وَدُفِنَ بِحِمَصَ - مُتَوَجِّهاً إِلَى الْغَزْوِ. وَيُقَالُ لَهُ:

كَغَبُ الْأَخْبَارِ، وَكَغَبُ الْحَبْرِ - بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَفَتْحِهَا - لِكثْرَةِ عِلْمِهِ؛ وَمَنَاقِبُهُ وَأَحْوَالُهُ [وَحِكْمُهُ]
كَثِيرَةٌ [مَشْهُورَةٌ].

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا، فَتَسْمِيَّتُهُ حَدِيثًا فِي قَوْلِ الدِّيْبَعِيِّ:
«بِإِرَادِ حَدِيثَيْنِ» مَجَازُ التَّغْلِيبِ، وَيَتَعَيَّنُ تَأْوِيلُ
قَوْلِهِ: «وَرَدَا عَنْ نَبِيِّ» بِتَقْدِيرِ حَالٍ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْجَارُ
وَالْمَجْرُورُ، فَيُقَدَّرُ: «كَاشِفَيْنِ عَنْ صِفَةِ نَبِيِّ» عَلَى
طَرِيقَةِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي التَّضْمِينِ، أَوْ يُضَمَّنُ «وَرَدَا»
مَعْنَى «كَشَفَا» عَلَى طَرِيقَةِ غَيْرِهِ؛ وَعَلَى كُلِّ، لَا بُدَّ
مِنْ تَقْدِيرِ الْمُضَافِ وَهُوَ «صِفَةٌ»، لِتَوَقُّفِ الْمَعْنَى
عَلَيْهَا. فَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّ الْخَبْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَرَدَا
كَاشِفَيْنِ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛
أَيُّ: مُبَيِّنَيْنِ وَمَوْضِحَيْنِ لَهَا؛ وَهَذَا التَّأْوِيلُ مَعَ
تَكْلُفِهِ أَوْلَى مِنَ التَّوْهِيمِ، لَا سِيَّمَا لِمِثْلِ الْإِمَامِ
الدِّيْبَعِيِّ - إِنْ تَحَقَّقَ نِسْبَةُ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ إِلَيْهِ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

يَا أَعَزَّ جَوَاهِرِ الْعُقُودِ * وَيَا خُلَاصَةَ الْكُسَيْرِ سِرِّ
الْوُجُودِ * مَا دِحْكُ قَاصِرٍ وَلَوْ جَاءَ بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ

* وَوَاصِفُكَ عَاجِزٌ عَنْ حَضَرِ مَا حَوَيْتَ مِنْ
خِصَالِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ * الْكَوْنُ إِشَارَةٌ وَأَنْتَ
الْمَقْصُودُ * يَا أَشْرَفَ مَنْ نَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ *
جَاءَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ لِكِنَّهُمْ بِالرَّفْعَةِ وَالْعُلَى لَكَ
شُهُودٌ *

أَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ يَا مَعْشَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ *
حَتَّى أَجْلُوا لَكُمْ عَرَائِسَ مَعَانِي أَجَلِ الْأَحْبَابِ *
الْمَخْصُوصِ بِأَشْرَفِ الْأَلْقَابِ * الرَّاقِي إِلَى حَضْرَةِ
الْمَلِكِ الْوَهَّابِ * حَتَّى نَظَرَ إِلَى ذَاتِهِ بِلَا سِتْرِ وَلَا
حِجَابٍ * .

فَلَمَّا آنَ أَوَانُ ظُهُورِ شَمْسِ الرِّسَالَةِ * فِي سَمَاءِ
الْجَلَالَةِ * خَرَجَ مَرْسُومُ الْجَلِيلِ * لِنَقِيبِ الْمَمْلَكَةِ
جِبْرِيلَ * : «يَا جِبْرِيلُ! نَادِ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ
* مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ * بِالتَّهَانِي
وَالْبِشَارَاتِ * فَإِنَّ النُّورَ الْمَصُّونَ * وَالسِّرَّ
الْمَكْنُونَ * الَّذِي أَوْجَدْتُهُ قَبْلَ وُجُودِ الْأَشْيَاءِ *
وَابْدَاعِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَنْقَلُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ مَسْرُوراً * أَمْلَأُ بِهِ الْكَوْنَ نُوراً *

أَكْفَلُهُ يَتِيمًا وَأُطَهَّرُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ تَطْهِيرًا * فَاهْتَزَّ
الْعَرْشُ طَرْبًا وَاسْتَبْشَارًا * وَازْدَادَ الْكُرْسِيُّ هَيْبَةً
وَوَقَارًا * وَامْتَلَأَتِ السَّمَوَاتُ أَنْوَارًا * وَضَجَّتِ
الْمَلَائِكَةُ تَهْلِيلًا وَتَمْجِيدًا وَاسْتِغْفَارًا * وَلَمْ تَزَلْ
أُمُّهُ تَرَى أَنْوَاعًا مِنْ فَخْرِهِ وَفَضْلِهِ * إِلَى نِهَايَةِ تَمَامِ
حَمْلِهِ * فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الطَّلُقُ * بِإِذْنِ رَبِّ الْخَلْقِ
* وَضَعَتِ الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَاجِدًا
شَاكِرًا حَامِدًا، كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ. وَوُلِدَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُونًا بِيَدِ الْعِنَايَةِ * مَكْحُولًا
بِكُحْلِ الْهِدَايَةِ * فَأَشْرَقَ بِبَهَائِهِ الْفَضَاءُ * وَتَلَأَلَ
الْكُونُ مِنْ نُورِهِ وَأَضَاءَ * وَدَخَلَ فِي عَقْدِ بَيْعَتِهِ مَنْ
بَقِيَ * مِنَ الْخَلَائِقِ كَمَا دَخَلَ فِيهَا مَنْ مَضَى * .

أَوَّلُ فَضِيلَةٍ: الْمُعْجَزَاتُ * بِخُمُودِ نَارِ فَارِسَ
وَسُقُوطِ الشُّرَافَاتِ * وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمَاءِ
بِالشُّهْبِ الْمُحْرِقَاتِ * وَرَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الْجِنِّ
وَهُوَ بِصَوْلَةِ سُلْطَنَتِهِ ذَلِيلٌ خَاشِعٌ * لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْ
سَنَاهُ النُّورِ السَّاطِعِ * وَأَشْرَقَ مِنْ بَهَائِهِ الضِّيَاءُ
اللامِعِ * حَتَّى عُرِضَ عَلَى الْمَرَاضِعِ * قِيلَ: مَنْ

يَكْفُلُ هَذِهِ الدَّرَّةَ الْيَتِيمَةَ * الَّتِي لَا تُوجَدُ لَهَا قِيَمَةٌ؟
* قَالَتِ الطُّيُورُ: نَحْنُ نَكْفُلُهُ وَنَغْتَنِمُ هِمَّتَهُ الْعَظِيمَةَ
* قَالَتِ الْوُحُوشُ: نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ لِكُنِّي نَنَالَ
شَرَفَهُ وَتَعْظِيمَهُ * قِيلَ: يَا مَعْشَرَ الْأُمَمِ اسْكُتُوا،
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بِسَابِقِ حِكْمَتِهِ الْقَدِيمَةِ * بِأَنَّ نَبِيَّهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ رَاضِعًا لِحَلِيمَةِ
الْحَلِيمَةِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَلَمَّا أَعْرَضَ عَنْهُ مَرَّاضِعُ الْإِنْسِ لِمَا سَبَقَ فِي
طَيِّ الْغَيْبِ * مِنَ السَّعَادَةِ لِحَلِيمَةِ بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ
* فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ * بَادَرَتْ مُسْرِعَةً إِلَيْهِ *
وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهَا * وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا *
فَهَشَّ لَهَا مُتَبَسِّمًا * فَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِهِ نُورٌ لَحِقَ
بِالسَّمَا * فَحَمَلَتْهُ إِلَى رَحْلِهَا * وَارْتَحَلَتْ بِهِ إِلَى
أَهْلِهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ بِهِ إِلَى مُقَامِهَا * عَايَنْتْ
بَرَكَتَهُ عَلَى أَغْنَامِهَا * وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَرَى مِنْهُ
بُرْهَانًا * وَتَرْفَعُ لَهُ قَدْرًا وَشَانًا * حَتَّى أَنْدَرَجَ فِي
حُلَّةِ اللَّطْفِ وَالْأَمَانِ * وَدَخَلَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ مَعَ

الصَّبِيَّانِ * فَبَيْنَمَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَاتَ يَوْمٍ نَاءٍ عَنِ الْأَوْطَانِ * إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ
 نَفَرٍ * كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * فَاِنْطَلَقَ
 الصَّبِيَّانُ هَرْبًا * وَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُتَعَجِّبًا * فَأَضْجَعُوهُ عَلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا خَفِيفًا
 * وَشَقُّوا بَطْنَهُ شَقًّا لَطِيفًا * ثُمَّ أَخْرَجُوا قَلْبَ سَيِّدِ
 وَلَدِ عَدْنَانَ * وَشَرَحُوهُ بِسِكِّينِ الْإِحْسَانِ * وَنَزَعُوا
 مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ * وَمَلَّوْهُ بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ وَالرِّضْوَانِ * وَأَعَادُوهُ إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ
 الْحَبِيبُ سَوِيًّا كَمَا كَانَ * فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا
 حَبِيبَ الرَّحْمَنِ * لَوْ عَلِمْتَ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ
 * لَعَرَفْتَ قَدْرَ مَنْزِلَتِكَ عَلَى الْغَيْرِ * وَازْدَدْتَ فَرَحًا
 وَسُرُورًا * وَبَهْجَةً وَنُورًا * يَا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَقَدْ
 نُشِرَتْ فِي الْكَائِنَاتِ أَعْلَامُ عُلُومِكَ * وَتَبَاشَرَتْ
 الْمَخْلُوقَاتُ بِقُدُومِكَ * وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ
 اللَّهُ إِلَّا جَاءَ لِأَمْرِكَ طَائِعًا * وَلِمَقَالَتِكَ سَامِعًا *
 فَسَيَّأَتِكَ الْبَعِيرُ * بِذِمَامِكَ يَسْتَجِيرُ * وَالضَّبُّ
 وَالْغَزَالَةُ * يَشْهَدَانِ لَكَ بِالرَّسَالَةِ * وَالْقَمَرُ

وَالشَّجَرُ وَالذِّيبُ * يَنْطِقُونَ بِنُبُوتِكَ عَنْ قَرِيبٍ *
وَمَرْكَبُكَ الْبُرَاقُ * إِلَى جَمَالِكَ مُشْتَاقٍ * وَجَبْرِيلُ
شَاوُوشُ مَمْلَكَتِكَ قَدْ أَعْلَنَ بِذِكْرِكَ فِي الْآفَاقِ *
وَالْقَمَرُ مَأْمُورٌ لَكَ بِالْإِنْشِقَاقِ * وَكُلُّ مَنْ فِي
الْكُونِ مُتَشَوِّقٌ لِظُهُورِكَ * مُنْتَظِرٌ لِإِشْرَاقِ نُورِكَ *

فَبَيْنَمَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصِتٌ
لِسَمَاعِ تِلْكَ الْأَشْبَاحِ * وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ كَنُورِ
الصَّبَاحِ * إِذْ أَقْبَلَتْ حَلِيمَةُ مُغَلِنَةً بِالصِّيَاحِ *
تَقُولُ: وَآ غَرِيبَاهُ. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا
أَنْتَ بِغَرِيبٍ * بَلْ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ * وَأَنْتَ لَهُ
صَفِيٌّ وَحَبِيبٌ * فَقَالَتْ حَلِيمَةُ: وَآ وَحِيدَاهُ.
فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْتَ بِوَحِيدٍ * بَلْ
أَنْتَ صَاحِبُ التَّأْيِيدِ * وَأَنْيُسُكَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ *
وَإِخْوَانُكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلُ التَّوْحِيدِ * قَالَتْ
حَلِيمَةُ: وَآ يَتِيمَاهُ * فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ
يَتِيمٍ * فَإِنَّ قَدْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ *

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَلِيمَةُ سَالِمًا مِنَ الْأَهْوَالِ * رَجَعَتْ
بِهِ مَسْرُورَةً إِلَى الْأَطْلَالِ * ثُمَّ قَصَّتْ خَبْرَهُ عَلَى

بَعْضُ الْكُهَّانِ * وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ مَا تَمَّ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا
كَانَ * فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ: يَا ابْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ *
وَالرُّكْنِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ * أَفِي الْيَقَظَةِ رَأَيْتَ هَذَا أَمْ
فِي الْمَنَامِ؟ * فَقَالَ: بَلْ وَحُرْمَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ *
شَاهَدْتُهُمْ كِفَاحًا، لَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ وَلَا أَضَامُ *
فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الْغُلَامِ * فَأَنْتَ
صَاحِبُ الْأَعْلَامِ * وَنُبُوتُكَ لِلْأَنْبِيَاءِ قُفْلٌ وَخِتَامُ *
عَلَيْكَ يَنْزِلُ جِبْرِيلُ * وَعَلَى بِسَاطِ الْقُدُسِ
يُخَاطِبُكَ الْجَلِيلُ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْصُرُ مَا حَوَيْتَ
مِنَ التَّفْضِيلِ * وَعَنْ بَعْضِ وَصْفِ مَعْنَاكَ يَقْصُرُ
لِسَانُ الْمَادِحِ الْمُطِيلِ *

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا
وُخْلُقًا * وَأَهْدَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ طُرُقًا * وَكَانَ خُلُقُهُ
الْقُرْآنَ * وَشِيمَتُهُ الْغُفْرَانَ * يَنْصَحُ لِلإِنْسَانِ *
وَيَفْسَحُ فِي الإِحْسَانِ * وَيَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ إِذَا كَانَ
فِي حَقِّهِ وَسَبَبِهِ * فَإِذَا أُضِيعَ حَقُّ اللَّهِ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ
لِغَضَبِهِ * وَمَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ * وَإِذَا دَعَاهُ
الْمُسْكِينُ أَجَابَهُ * يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا * وَلَا

يُضْمِرُ لِمُسْلِمٍ غِشًّا وَلَا ضَرًّا * مَنْ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ
عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْسَ بِغَمَّازٍ وَلَا عَيَّابٍ * إِذَا سُرَّ فَكَأَنَّ
وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ * وَإِذَا كَلَّمَ النَّاسَ فَكَأَنَّمَا يَجْنُونَ
مِنْ كَلَامِهِ أَحْلَى ثَمَرٍ * وَإِذَا تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ
حَبِّ الْغَمَامِ * وَإِذَا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّ الدَّرَّ يَسْقُطُ مِنْ
ذَلِكَ الْكَلَامِ * وَإِذَا تَحَدَّثَ فَكَأَنَّ الْمِسْكَ يَخْرُجُ
مِنْ فِيهِ * وَإِذَا مَرَّ بِطَرِيقٍ عُرِفَ مِنْ طِيبِهِ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ
فِيهِ * وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ بَقِيَ طِيبُهُ أَيَّامًا وَإِنْ
تَغَيَّبَ * وَيُوجَدُ مِنْهُ أَحْسَنُ رَائِحَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ
تَطَيَّبَ * وَإِذَا مَشَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ بَيْنَ
النُّجُومِ الزُّهْرِ * وَإِذَا أَقْبَلَ لَيْلًا فَكَأَنَّ النَّاسَ مِنْ
نُورِهِ فِي أَوَانِ الظُّهْرِ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ * وَكَانَ يَرْفُقُ
بِالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ *

يَقُولُ بَعْضُ وَاصِفِيهِ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ
سَوْدَاءٍ فِي حُلَةٍ حَمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ،

فَقَالَ: بَلْ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ إِذَا لَمْ يَحُلْ دُونَهُ
 الْغَمَامُ. قَدْ غَشِيَهُ الْجَلَالُ * وَانْتَهَى إِلَيْهِ الْكَمَالُ
 * قَالَ بَعْضُ وَاصِفِيهِ: مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ
 * فَيَعْجِزُ لِسَانُ الْبَلِيغِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْصِيَ فَضْلَهُ *
 فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَحَلِّ
 الْأَسْنَى * وَأَسْرَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *
 وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تُحْصَى * وَأَوْفَاهُ مِنْ
 خِصَالِ الْكَمَالِ مَا يَجِلُّ أَنْ يُسْتَقْصَى * وَأَعْطَاهُ
 خَمْسًا لَمْ يُعْطِهِنَّ أَحَدًا قَبْلَهُ * وَآتَاهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ
 فَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ فَضْلَهُ * وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ مَقَامٍ
 عِنْدَهُ مَقَالٌ * وَلِكُلِّ كَمَالٍ مِنْهُ كَمَالٌ * لَا يَحُورُ
 فِي سُؤَالٍ وَلَا جَوَابٍ * وَلَا يَجُولُ لِسَانُهُ إِلَّا فِي
 صَوَابٍ * وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي مَنْ وَصَفَهُ الْقُرْآنُ
 * وَأَعْرَبَ عَنْ فَضَائِلِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ
 وَالْفُرْقَانُ * وَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ رُؤْيَيْهِ وَكَلَامِهِ *
 وَقَرَنَ أَسْمَهُ مَعَ أَسْمِهِ تَنْبِيْهَا عَلَى عُلُوِّ مَقَامِهِ *
 وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنُورًا * وَمَلَأَ بِمَوْلِيدِهِ
 الْقُلُوبَ سُرُورًا *

يَا بَذَرْتُمْ حَازَ كُلُّ كَمَالٍ
مَاذَا يُعْبَرُ عَنْ عُلاكَ مَقَالِي
أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ فِي أَفْقِ الْعُلَى
فَمَحَوْتَ بِالْأَنْوَارِ كُلَّ ضَلَالٍ
وَبِكَ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
بِالنُّورِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا
أَبَدًا مَعَ الْإِبْكَارِ وَالْآصَالِ
وَعَلَى جَمِيعِ آلِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ
قَدْ خَصَّهُمْ رَبُّ الْعُلَى بِكَمَالِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ *
جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْتَوْجِبُ شَفَاعَتَهُ *
وَيَرْجُو مِنْ اللَّهِ رَحْمَتَهُ وَرَأْفَتَهُ * اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ هَذَا
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ * وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّالِكِينَ عَلَى

نَهَجِهِ الْقَوِيمَ * أَجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهِ * وَاسْتُرْنَا
بِذِيلِ حُرْمَتِهِ * وَاحْشُرْنَا غَدًا فِي زُمْرَتِهِ *
وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ * وَأَحِينَا
مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ * وَأَمِثْنَا اللَّهُمَّ عَلَى حُبِّهِ
وَجَمَاعَتِهِ * اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
يَدْخُلُهَا * وَأَنْزِلْنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
يَنْزِلُهَا * وَارْحَمْنَا يَوْمَ يَشْفَعُ لِلْخَلَائِقِ فَتَرْحَمُهُمَا .
اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ
الْغَافِلِينَ عَنْكَ وَلَا عَنْهُ قَدْرَ سِنَةٍ * اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ
فِي مَجْلِسِنَا هَذَا أَحَدًا إِلَّا غَسَلْتَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ ذُنُوبَهُ
* وَسَتَرْتَ بِرِدَاءِ الْمَغْفِرَةِ عُيُوبَهُ * اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ
مَعَنَا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ إِخْوَانٌ مَنَعَهُمُ الْقَضَاءُ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَى مِثْلِهَا * فَلَا تَحْرِمْهُمْ مِنْ ثَوَابِ هَذِهِ
السَّاعَةِ وَفَضْلِهَا * اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إِذَا صِرْنَا مِنْ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ * وَوَفَّقْنَا لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَبْقَى سَنَاهُ
عَلَى مَمَرِ الدُّهُورِ * اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا لَا لَأِيكَ ذَاكِرِينَ
* وَلِنِعْمَائِكَ شَاكِرِينَ * وَلِيَوْمِ لِقَائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ
* وَأَحِينَا بِطَاعَتِكَ مَشْغُولِينَ * وَإِذَا تَوَفَّيْتَنَا فَتَوَفَّنَا

غَيْرَ مَفْتُونِينَ * وَلَا مَخْذُولِينَ * وَأَخْتِمْ لَنَا مِنْكَ
 بِخَيْرٍ أَجْمَعِينَ * اللَّهُمَّ اكْفِنَا شَرَّ الظَّالِمِينَ *
 وَاجْعَلْنَا مِنْ فَتْنَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا سَالِمِينَ * اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ هَذَا الرَّسُولَ الْكَرِيمَ لَنَا شَفِيعاً * وَارْزُقْنَا بِهِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَاماً رَفِيعاً * اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِ
 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَرْبَةً هَنِيئَةً لَا
 نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَداً * وَاحْشُرْنَا تَحْتَ لَوَائِهِ غَداً *
 وَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَشَايِخِنَا،
 وَلِمُعَلِّمِينَا وَذَوِي الْحُقُوقِ عَلَيْنَا، وَلِمَنْ أَجْرَى هَذَا
 الْخَيْرِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ. وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ * وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ * الْأَحْيَاءِ
 مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ * إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ *
 وَقَاضِي الْحَاجَاتِ * وَغَافِرُ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ
 * يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ * ﴿دَسُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
 ﴿١٨٠﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ *

الدُّعَاءُ بِتَوْبَتِنَا

اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي
الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي
فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا
مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ،
وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ. اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ،
وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا،
وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ
لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا
يُسْتَجَابُ لَهَا.

الشَّاهِدُ الْمُنْجِي لِلْبَوْلِ الْبَرْهَانِي

لَنَاظِمِهِ فَرِيدِ دَهْشِهِ وَوَحِيدِ عَصْرِهِ

السُّنِّي حَبِيبُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَاحُ الْفَرْزِجِيِّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمِينَ

آمِينَ

وتليته

مَقَالَةُ الْبَنَاتِ لِصَحَابِيَاتِ

وَالَّذِي ذَلِيلُهَا اخْتَرَجِيهِ الْوَدَّيْنِ فِي الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ

فَتَبَرَّكَ بِتَرْبِيعِ ذَلِكَ

صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْعَالَمَةِ

السُّنِّي حَبِيبِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ غَرِيبِ الْكُوفِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله

حَمْدًا لِفَاتِحِ جُمْلَةِ الْإِنْسَانِ

شَرَفًا بِطَهَ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي

بِقُدُومِهِ الْآفَاقُ ضَاءَتْ وَالْجِهَا

تُ تَلَأَلَتْ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ

مَاذَا أَقُولُ بِمَنْ لِأَجَلٍ جَلِيلِهِ

وَبِنُورِهِ خُلِقَ الْأَنَامُ الدَّانِي

قَدْ كَانَ مُخْتَارًا وَأَدَمُ طِينَةً

وَقَعَتْ بِلَا رُوحٍ وَلَا جُثْمَانِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[في جبين جده عبد المطلب وابنه عَبْدُ اللَّهِ]

نَسَبٌ جَلِيٌّ طَاهِرٌ أَكْرَمُ بِهِ

مِنْ رُتَبَةٍ فَاقَتْ عَلَى كَيْوَانِ

مَا فِيهِ إِلَّا سَادَةٌ دَانَتْ لَهُمْ
شَجَرُ الْمَكَارِمِ ذَاتُ خَيْرٍ مَجَانِي
ضَاءَتْ بِهِمْ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَدْ سَقَى
بِهِمُ الْإِلَهُ الْكَوْنُ كَأْسَ تَهَانِي
لَمْ لَا وَخَيْرُ الْخَلْقِ وَاسِطَةٌ لَهُمْ
فِي الْعَقْدِ فَهُوَ بِهِ كَعِقْدِ جُمَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[فَسَمِّهِ إِذَا وَضَعْتَهُ مُحَمَّدًا لَأَنَّهُ سَتَحْمَدُ عَقْبَاهُ]

مُذْ بِالنَّبِيِّ الْمُضْطَفَى مَنْ جَاءَنَا
يَزْهُو بِطَلْعَةِ سَعْدِهِ الثَّقْلَانِ
حَمَلْتُ أَمِينَهُ أُمُّهُ حَمْلًا بِهِ
رَأَتْ السُّرُورَ بِلَا أَذَى جُثْمَانِ
جَاهَا بِشِيرٍ فِي الْمَنَامِ بِأَنَّهَا
حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ جُمْلَةِ الْإِنْسَانِ
وَيَقُولُ سَمَّاهُ الْإِلَهُ مُحَمَّداً
فَبِهِ يُسَمَّى صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[غاية مرامه ومرماه]

حُقَّ الْقِيَامُ لِذِكْرِ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ
شَرَفًا وَإِجْلَالًا بِطَيْبِ جَنَانِ
لَمْ لَا وَقَدْ خُلِقَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
مِنْ نُورِهِ وَزَهَا بِهِ الْكَوْنَانِ
وَتَبَاشَرَتْ بِقُدُومِهِ كُلُّ الْجِهَانِ
تِ وَخَرَّتِ الْأَضْنَامُ بِالْخِذْلَانِ
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْهِ مَا
نَفْسٌ عَلا وَزَهَتْ غُصُونُ الْبَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[وَأُولَمَ وَأَطَعَمَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ]
وُلِدَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ مَكْحُولَةً
عَيْنَاهُ كُحْلَ عِنَايَةٍ وَحَنَانِ
وَبَدَا كَبْدَرِ التَّمِّ مَسْرُورًا وَمَخْ
تُونًا مُشِيرًا لِلْسَّامَا بِبَنَانِ
وَعَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ وَخَوَارِقُ
ظَهَرَتْ لَهُ عِنْدَ الْوِلَادِ السَّانِي

وَالْكَوْنُ أَضْبَحَ نَيْرًا بِقُدُومِهِ
وَمُتَوَجَّأً بِمَفَاخِرِ التَّيَجَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ وَحِمَاهُ]

فِي عَامِ مِيلَادِ النَّبِيِّ وَيَوْمِهِ
وَالشَّهْرِ أَقْوَالُ أَتَتْ بِبَيَانِ
لَكِنَّ أَرْجَحَ قَوْلِهِمْ وَأَصَحَّ مَا
رَوَتْ الرُّوَاةُ بِأَوْضَحِ التَّبْيَانِ
ثَانٍ وَعَشْرٌ مِنْ رَبِيعِ أَوَّلِ
عَامِ انْكِسَارِ الْفِيلِ بِالْخُذْلَانِ
فِي مَكَّةَ الزَّهْرَا وَطِيفَ بِهِ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضَ كُلَّ مَحَافِلٍ وَمَغَانِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[وَطَرَّزَ السَّعْدُ بَرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَاهُ]

نَالَتْ حَلِيمَةً كُلَّ مَا رَامَتْهُ مِنْ
شَرَفٍ وَسَعْدٍ ثَابِتٍ وَأَمَانِي

بِرِضَاعِ طَهَ الْمُضْطَفَى وَحَوَتْ بِهِ
عِزّاً مُقِيماً شَامِخَ الْبُنْيَانِ
وَشِيَاهُهَا دَرَّتْ وَأَخْصَبَ عَيْشُهَا
وَعَفَا هُزَالُ شَوَارِفِ وَأَتَانِ
وَعَدَا السُّرُورُ لَهَا قَرِيناً وَانْجَلَتْ
عَنْهَا الدَّوَاهِي سَائِرَ الْأَزْمَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[وقد عدّهم في الصحابة جمع من ثقات الرواه]

لَمَّا أَتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ حَلِيمَةً
أَسْدَى لَهَا الْإِكْرَامَ بِالْإِحْسَانِ
أَدَّى لَهَا حَقَّ الرِّضَاعِ مُرَحِّباً
وَمُفَرِّغاً مِنْ كَأْسِهِ الْمَلَانِ
طُوبَى لِمَنْ بَسَطَ النَّبِيُّ رِداً
كَرَمًا وَمَنْ هَمَلَتْ لَهَا الْكَفَّانِ
لَا غُرُورَ إِذْ أَثْنَى عَلَيْهِ إِلَهُهُ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الْقُرْآنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[وَقَدِّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينِ وَرَبَّاهُ]

بِكِفَالَةِ الْمُخْتَارِ رَحَّبَ عَمُّهُ

لَمَّا تُؤَفِّي جَدُّهُ الْعَدْنَانِي

بِجَلِيٍّ عِزِّمْ بَلْ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ

وَسَعَى لِخِدْمَتِهِ بِطَيْبِ جَنَانِ

وَعَلَى الْبَنِينِ وَنَفْسِهِ مُسْتَبْشِرًا

بِعُلاَهُ قَدَّمَهُ بِكُلِّ مَكَانِ

وَأَذَادَ عَنْهُ الْكَافِرِينَ فَنَالَ مِنْ

فَيَاضِ لُجَّةِ سَعْدِهِ الصَّمَدَانِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[فَرَجَ بِهِ وَلَمْ يَجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بَصْرَاهُ]

مُذْ أَبْصَرَتْ عَيْنَا بَحِيرِ الْمُصْطَفَى

وَرَأَى لَهُ فَضْلًا عَلَى الْأَقْرَانِ

قَالَ ابْشِرُوا هَذَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ

مُنْجِي الْبَرَايَا مِنْ حَمِيمِ آنِ

بِالْفُورِ قَالَ لِعَمِّهِ ارْجِعْ بِهِ
إِنَّ الْيَهُودَ تُرِيدُ فِيهِ أَمَانِي
فَأَتَى لِمَكَّةَ رَاجِعاً بِجَنَابِهِ
تَقَفُوا عُلَاهُ حِمَايَةَ الْحَنَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَاهُ]
لَمَّا رَأَتْ فِيهِ الْفَتَاةُ خَدِيجَةُ
عَلِمَ النَّبُوءَةَ وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
خَطَبَتْهُ طَالِبَةَ الرَّشَادِ لِنَفْسِهَا
فَأَجَابَ طَلِبَتَهَا بِلَا سُئُلٍ
فَحَوَتْ جَلَالَ السَّبْقِ فِي الْإِيمَانِ مَعَ
سَعْدِ مُقِيمِ ثَابِتِ الْأَرْكَانِ
وَجَمِيعِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مِنْهَا أَتَوْا
إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ السَّانِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ]

مُذْ كَعْبَةَ الْبَارِي قُرَيْشٌ قَدْ بَنَتْ
وَتَنَازَعُوا فِي الْأَسْوَدِ النَّوْرَانِي
مَنْ ذَا يَكُونُ مُقَدِّمًا فِي رَفْعِهِ
فَيْنَالُ فَضْلًا مَالَهُ مِنْ ثَانٍ
وَضَعَ النَّبِيُّ لَهُ بِثَوْبٍ أَمْرًا
فِي رَفْعِهِ كُلًّا مِنَ الْعُرَبَانِ
وَاخْتَصَّ فِي الْوَضْعِ النَّبِيُّ بِنَفْسِهِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ مُعْوَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

[بالبشارة والندارة لمن دعاه]

جَبْرِيلُ جَاءَ بِسُورَةٍ اقْرَأْ أَحْمَدًا
وَيَقُولُ اقْرَأْهَا بِغَيْرِ تَوَانِي
فَأَجَابَ: مَا أَنَا فِي الْأَنَامِ بِقَارِيٍّ
لِغَرِيبِ هَذَا الشَّانِ فِي الْإِثْقَانِ
لَمَّا تَأَبَّى غَطَّهُ حَتَّى ثَلَا
ثِ بِإِذْنِ خَلْقِ الْوَرَى الْمَنَانِ

كَيْ يَسْتَعِدَّ لِمَا إِلَيْهِ جَلَالَةٌ
يُوحَى، وَكَيْ يَشْتَأَقَ لِلْفُرْقَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَتُولَاهُ]
مَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي أَخْلَاقِهِ
فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ذَا شَنَانٍ
بَلْ كَانَ بَرًّا رَاحِمًا مُتَشَفِّقًا
بِالْخَلْقِ صَبَّارًا عَلَى الْإِيْهَانِ
أَغْرَوْا بِهِ سُفْهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ
فَرَمَوْهُ بِالْأَخْجَارِ رَمًى هَوَانٍ
حَتَّى تَخْضَبَ نَعْلُهُ بِدِمَائِهِ
فَدَعَا لَهُمْ بِالرَّشْدِ وَالْإِيمَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
[وَارْتَدَّ مِنْ أَضْلِهِ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ]
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى إِلَيْهِ بِعَبْدِهِ
وَصَفِيَّهِ الْمُخْتَارِ عَالِي الشَّانِ

وَحَبَاهُ مِنْ جَمِّ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ
مَا تَكِلُ بِوَصْفِهِ الشَّفَتَانِ
وَأَرَاهُ ثَمَّ مِنَ الْعِظَائِمِ مَا وَهَتْ
مِنْ دُونِهِ الْأَشْخَاصُ وَالْعَيْنَانِ
وَهُنَاكَ كَلِمَهُ وَشَاهِدَ ذَاتَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْهَانِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَسَأَلَهُ الْأَمَانُ فَمَنْحَهُ [يَا]

لَمَّا غَدَا يَقْفُو سُرَاقَةً إِثْرَ مَنْ
عَنْ ذَاتِهِ الْجَبَّارُ أَعْمَى الشَّانِ
نَسَجَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَقَدْ غَدَتْ
تَحْمِي الْحَمَائِمُ غَارَهُ بِحَنَانِ
فَدَعَا الْمُهَيِّمَنَ فِيهِ فَاَنْسَاخَتْ قَوَا
ئِمُّ حِجْرِهِ فِي تِلْكَ الْقِيَعَانِ
فَغَدَا سُرَاقَةً يَلْتَجِي بِالْمُضْطَفَى
فَسَقَاهُ مِنْ رُحْمَاهُ كَأْسَ أَمَانِ

صلى الله على محمد صلى الله على المشفع صلى الله على الممجد

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّ عليه وسلّم

[ونزل بقاء وأسس مسجدها على تقواه]

مَرَّ النَّبِيُّ بِأُمِّ مَعْبَدَ طَالِباً
أَرْضَ الْمَدِينَةِ مَعْقِلَ الْإِيمَانِ
وَرَأَتْهُ مَنبَعٌ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى
وَمَفَاخِرِ الْعُرَبَانِ وَالْعُجْمَانِ
فَاسْتَيْقَنَتْهُ بِأَنَّهُ الْبَذْرُ الَّذِي
فِي الْكَوْنِ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَاسْتَنَارَ بِنُورِهِ

أَرْجَاءُهَا وَسَمَتْ عَلَى الْبُلْدَانِ
صلى الله على محمد صلى الله على المشفق صلى الله على الممجد
يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّ عليه وسلّم

[يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه]

قَدْ حَارَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَكْمَلَ خَلْقَهُ
وَأَجَلَ وَصَفٍ فِي الْوَرَى وَمَعَانِي
بَذْرٌ أَغْرُ أَرْيَحِي طَيِّبٌ
خَيْرُ الْأَخَايِرِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ

وَيَقُولُ نَاعِتٌ حُسْنِهِ: مِثْلٌ لَهُ

مَا كَانَ قَطٌّ وَلَمْ يَكُنْ بِزَمَانٍ
جَازَ الثُّرَيَّا قَدْرُهُ وَبِهِ لَقَدْ

قَطَعَ الْمُهَيِّمُنُ دَابِرَ الْعُدْوَانِ

صلى الله على محمد صلى الله على المشفع صلى الله على الممجد
يا رب صل عليه وسلم يا رب صل عليه وسلم

[في فدا فد الإيضاح منهاه]

أَكْرَمَ بِمَنْ فِي خُلُقِهِ حَازَ الْمَكَا

رِمَ فِي الْخَلَائِقِ سَائِرَ الْأَزْمَانِ

قَدْ خَصَّهُ الْبَارِي بِكُلِّ فَضِيلَةٍ

وَبِكُلِّ فَضْلٍ مَعَ عُلُوِّ مَكَانِ

هُوَ سَيِّدِي، هُوَ ذُخْرَتِي، هُوَ نُصْرَتِي

رُوحِي وَرَوْحِي عِشَّتِي إِنْسَانِي

فَرَضَ مَحَبَّتَهُ عَلَيَّ وَذَكَرَهُ

عِزِّي سُرُورِي مَفْخَرِي إِيْمَانِي

صلى الله على محمد صلى الله على المشفع صلى الله على الممجد
يا رب صل عليه وسلم يا رب صل عليه وسلم

[والحمد لله رب العالمين]

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ كُلِّ أَوَانٍ
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَارِي الْوَرَى
أُنَجِّحْ لَنَا اللَّهُمَّ كُلَّ أَمَانِي
وَالطُّفِّ بِنَا وَأَمْحُ الْأَعَادِي وَاحْمِنَا
مِنْ فِتْنَةِ الْأَهْوَاءِ وَالشَّيْطَانِ
وَانصُرْ بِنَصْرٍ وَافِرٍ سُلْطَانَنَا
مَنْ صَانَ دِينَ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
وَاعْفِرْ لَنَا كُلَّ الذُّنُوبِ وَكُنْ لَنَا
وَالْخَزَرَجِيِّ وَسَائِرِ الْإِخْوَانِ
نَمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ كُلِّ أَوَانٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِي ذَخْرِي مَطَاعِي
بِاسْمِ رَبِّنَا ابْتَدَيْنَا وَبِقَوْلِهِ اقْتَدَيْنَا
طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ
أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَنْ بِهِدِيهِ اجْتَلَيْنَا

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا إِلَهُ دَاعٍ
بِكَ بَغْثَةٌ شُفِينَا مِنْ ضَنْى الْكُفْرِ كُفِينَا
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ
مُذْ تَوَجَّهْتَ إِلَيْنَا فِي عُلَا الْعِزِّ اغْتَلَيْنَا
أَفْرِغِ الْأَمْنُ عَلَيْنَا بِكَ فِي كُلِّ الْبِقَاعِ
قَدْ تَسَرَّبَلْنَا بِحِرْزِ صَانِنَا مِنْ كُلِّ رِجْزِ
بِكَ نَلْنَا كُلَّ عِزٍّ وَفَخَارٍ وَارْتِفَاعِ
كَمْ فِي الْأَهْوَالِ كُنَّا وَبِكَ مِنْهَا أَمِنَّا
وَأَبَانَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ سُوءٍ وَنِزَاعِ
جِئْنَا بِخَيْرِ سُبُلٍ فَكُنْتَ فَضْلاً كُلَّ رُسُلِ
خَصَّكَ الْبَارِي بِفَضْلِ حُزَّتْ فِيهِ طُولَ بَاعِ
أَنْتَ مُخْتَارٌ صَفِيٌّ أَرْيَحِيَّ أَبْطَحِيَّ
أَنْتَ لَا شَكَّ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ ذُو اتِّبَاعِ
جِئْنَا بَرّاً حَفِيّاً شَافِعاً فِينَا وَفِيّاً
قَدْ عَلِمْنَاكَ نَبِيّاً أَنْتَ مِنْ حِينِ الرِّضَاعِ
يَا حَبِيباً جِئْنَا نَرْجُو اقْتِرَاباً لَكَ يَا بَرَّ
يَا غَرِيباً جَاءْنَا يَرْجُو انْتِصَاراً لَانْتِفَاعِ

لَا نَزَالُ لَكَ فَيِّئاً لَمْ نُرِدْ فِي الْفَيِّ فَيِّئاً
نَحْنُ لَا نَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ بَقَاعٍ وَضِيَاعٍ
مَا لَنَا مِلْكٌ وَمَمْلَكٌ ثَرَوَةٌ فَلَسٌ وَقُلْكُ
هَذِهِ الْأَمْلاكَ مُلْكُكَ لَكَ يَا سَبْطُ الذَّرَاعِ
نَرْتَجِيكَ تَقْثُفِيهَا لِوُجُوهِ تَضْطَفِيهَا
فَابْنِ مَا تَخْتَارُ فِيهَا مِنْ حُصُونٍ وَقِلَاعِ
حَيْثُمَا تَثُورُ ثُرْنَا أَيْنَمَا تَدُورُ دُرْنَا
وَبِمَا شِئْتَ فَمُرْنَا مِنْ جِدَالٍ أَوْ جِدَاعِ
مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ يَعْلَمَ شَأْنَكَ الْغَالِي وَيَسْلَمَ
وَقَرِيشٌ عَانَدَتْ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَثُويَ بِقَاعِ
لَيْتَنَا هُنَاكَ كُنَّا فِي جَوَابِهِمْ لَقُلْنَا
هَذِهِ الْأَغْيُنُ مِنَّا لَكَ مَثْوًى فِي اتِّسَاعِ
بُسْطٍ لَيْتَكَ تَثُوي بَلْ بِهَا صَحْتِكَ تَثُوي
نَنْصُرُ اللَّهَ وَنَثُوي كُلٌّ مَنْ لَيْسَ يُرَاعِي
سَتَذِيقُ سُوءَ عَيْشٍ لِلْعِدَا مِنْ كُلِّ جَيْشٍ
وَسَتَظْفَرُ بِقَرِيشٍ بَعْدَ هَذَا الْاِمْتِنَاعِ
وَتُرِيهَا لَكَ عِزّاً فِي الْوَعَى غِزّاً فَعُزَّى

وَسَتَلْقَى مِنْكَ جِزَاءً
كُلُّنَا فِي الطَّوْعِ فَاطْلُبْ
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَاحْرِبْ
وَقُرُومَ لَيْسَ يَخْشَوُ
وَأَسْوَدَ لِدَمِ الْقَوِ
خُذْ لِحِزْبِ الْحَرْبِ طَبْلًا
كَسِرِ الْأَضْنَامَ هَبْلًا
وَأَذِقْهُمْ مِنْكَ هَوْلًا
فَازَ مَنْ يَرْضَاكَ مَوْلَى
وَاتُوا أَهْلَ الشِّرْكِ وَاجْدَعِ
فَافِرٍ وَاقْطَعْ وَابِنٍ وَارْفَعِ
بِهَذَاكَ فَاقْضِ وَاشْرَحِ
وَاسِرِ وَاسْرَحِ وَابِرِ وَابْرَحِ
فِي كَلَامِ اللَّهِ رَمَزُ
أَنْتَ كَنْزُ أَنْتَ عِزُّ
أَنْتَ شَمْسُ أَنْتَ بَدْرُ
أَنْتَ دُخْرُ أَنْتَ فَخْرُ
لِلْهُوَادِي وَالْكَرَاعِ
إِنْ أَرَدْتَ الْحَرْبَ نَحْرُبْ
بِخَمِيسٍ وَرُبَاعِي
نَ يَرَوْنَهُمْ كَمَا الْبَوِ
مِ عِطَاشٍ وَجِيَاعِ
وَلَقَمْعِ الشِّرْكِ نَبْلًا
وَيَغُوثَ مَعَ سُوَاعِ
بِالْوَعَى فِعْلًا وَقَوْلًا
يَا جَمِيلَ الْأَضْطِنَاعِ
وَبِأَمْرِ اللَّهِ فَاصْدَعْ
وَادْعُ وَاشْرَعْ أَنْتَ دَاعِ
بِقُؤَاكَ فَائِثِرِمِ وَاطْرَحِ
وَاجِرِ وَاجْرَحِ بِاتِّبَاعِ
فِي مَعَانِيكَ وَحَرَزُ
أَنْتَ دَاعِ أَنْتَ سَاعِ
لِلْهُدَى ظَهْرُ وَصَدْرُ
أَنْتَ سُلْطَانُ الْبِقَاعِ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا بِنَا بِذُرِّ تَجَلَّى
وَعَلَى إِلِكْ كَلَّا مَعَ صَحْبِكَ الدَّوَاعِي
صَلَوَاتِ تَتَوَالِي مَعَ سَلَامٍ لَنْ يَزَالَا
أَنَّ وَجْهَهَا يَتَلَا حَلٌّ فِي خَيْرِ بَقَاعِ
يَرْتَجِيكَ اللُّوْذَعِيُّ الْ خَزَرْجِي وَالْكُؤُبَعِيُّ
نَظْرَةً يَا أَلْمَعِيُّ لِذَوِي هَذَا الرُّبَاعِي

تمت بحمد الله وحمده

الشواهد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
ذِي الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ الرُّضَى الْمُتَدَانِي
مِمَّا بِهِ قَدْ مَنْ مَوْلَانَا عَلَى
أَهْلِ الْوُجُودِ بِخَيْرَةِ الْإِنْسَانِ
وَبِصَفْوَةِ مِمَّا أَجْتَبَاهُمْ وَأَرْتَضَى
وَأَخْتَصَّ طَه مِنْهُمْ بِحَنَانِ
حَتَّى عَلَوْا شَرَفًا بِهِ وَبِفَضْلِهِ
وَبِمَجْدِهِ سَادُوا عَلَى الْأَقْرَانِ
أُمَحَمَّدُ يَا سَيِّدِي شَرَفًا بِكُمْ
عِشْنَا وَنَلْنَا ذُرْوَةَ الْإِيمَانِ

* * *

نَسَبُ جَلِيِّ مِنْ مَكَارِمِهِ أَنْتَمُوا
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ أَعَالِي الشَّانِ
بِكَرِيمِ أَضَلِّ مِنْ أَصَائِلِ مَحْتِدِ
خَصَّ الْإِلَهِ حَبِيبَهُ الرَّبَّانِي

إِذْ قَالَ جَلَّ إِلَهُنَا الْمَوْلَى الَّذِي
أَخْتَصَّ خَاتَمَ رُسُلِهِ بِبَيَانِ
وَتَقَلُّباً لَكَ فِي السُّجُودِ أَرَاهُ مِنْ
أَهْلِ الرُّكُوعِ عَلَيْهِمْ رِضْوَانِي
لَمْ لَا وَأَنْتَ حَبِيبُ رَبِّ الْخَلْقِ مَنْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ

* * *

مَنْ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى
حَمَلْتُ بِهِ ذَاتُ الرِّضَى بِأَمَانِ
لَمْ تَشْكُ آمِنَةً بِحَمْلِ الْمُجْتَبَى
أَلَمَّا وَلَا وَهْنًا وَلَا ثَقْلَانِ
وَرَأَتْ مِنْ آيَاتِ فِي حَمْلِ بِهِ
بِبِشَائِرٍ وَهَوَاتِفٍ وَتَهَانِ
وَسَرَتْ نُجُومُ الْحَقِّ مِنْ كِبَدِ السَّمَاءِ
وَاللَّهُ يَكْلُوهَا بِكُلِّ أَمَانِ
وَتَحْفُهَا الْأَمْلاكُ فِي غَسَقِ الدُّجَى
بِالْفَيْضِ مِنْ جُودِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

وَيَحِقُّ إِكْرَامًا لِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ
مِنَّا الْقِيَامُ لِشَخْصِهِ الرَّحْمَانِي
حَتَّى إِذَا مَا نَبْلُغُ الْمَطْلُوبَ مِنْ
شَرَفٍ وَقَدَرٍ لِلنَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
وَنُجِلَّهُ فَضْلًا لَهُ بِقِيَامِنَا
شَرْفًا عَلَى الْأَفَاقِ وَالْأَعْيَانِ
بَلْ ذَا قَلِيلٍ فِي كَرَامَةِ أَحْمَدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْأَزْمَانِ
مَا تَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ فِي مَدْحِ الَّذِي
مَدَحَتْهُ طَهَ غُرَّةُ الْقُرْآنِ

* * *

وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى
مَقْطُوعٌ سِرٌّ بَلْ بِحِفْظِ أَمَانِ
وَلَدَتْهُ أَمِنَةُ الْكَرِيمَةِ أُمُّهُ
بِحُضُورِ شَخْصِيَّاتِ حُورِ عِيَانِ
وَبُرُوزِ طَلْعَتِهِ بِإِثْنَيْنِ أَتَى
فِي عَامِ فَيْلٍ بِالرَّبَّيعِ الدَّانِي

قَدْ قَالَهُ وَحَكَاةُ أَصْحَابِ الْهُدَى
مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
وَالْأَرْضُ بِالْبِشْرِ أَمْتَلَتْ وَتَبَاشَرَتْ
طَيْرٌ وَغَرْدٌ صَادِحٌ الْأَغْصَانِ

* * *

بِوَلَادِ طَهَ الْمُصْطَفَى قَدْ أَشْرَقَتْ
دُنْيَا الْأَمَانِ بِأَشْرَفِ الْأَزْمَانِ
حِفْظٌ مِنَ الرَّحْمَنِ زَادَ سَمَاءَنَا
رَجَمَتْ نُجُومُ الْحَقِّ ذَا الطُّغْيَانِ
إِيْوَانُ كِسْرَى كَسْرُهُ صِدْقًا أَتَى
وَحُمُودُ نَيْرَانِ نَبَا بِهِوَانِ
قَدْ كَانَ مَوْلِدُهُ بِسَوْقِ اللَّيْلِ مِنْ
حَرَمِ الْإِلَهِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
أَعْنِي بِهِ الْبَلَدَ الَّذِي قَدْ زِينَتْ
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً عَلَى الْبُلْدَانِ
بُشْرَى لِمَنْ قَدْ أَرْضَعَتْ خَيْرَ الْوَرَى
طُوبَى لَهَا نَالَتْ رِضَا الرَّحْمَنِ

أَمَّا تُوَيْبَةُ قَدْ زَهَتْ أَنْوَارُهَا
بِرِضَاعِ طَلِّهِ مَنَّبَعِ الْإِيمَانِ
وَكَذَا حَلِيمَةُ تُوجَتْ تَاجَ الرِّضَا
وَحَلَّتْ مَفَاخِرُهَا بِخَيْرِ دَانِ
الْعَيْشِ أَخْصَبَ عِنْدَهَا وَشِيَاهُهَا
دَرَّتْ وَثَدَيَاهَا كَدَّرَ جُمَانِ
لَمَّا تَغَذَّى الْمُصْطَفَى مِنْهَا غَدَا
نُورُ الْحَيَاةِ لَهَا بِكُلِّ أَمَانِ

* * *

شَبَّ النَّبِيُّ بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ
حِفْظِ الْأَلَلِ لَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
مِنْ عِصْمَةٍ وَزَهَادَةٍ وَسِيَادَةٍ
وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْإِحْسَانِ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةُ فِي قَوْمِهَا
زَادَتْ سِيَادَتُهَا بِلَا نُقْصَانِ
فَأَفَادَهَا الْمُخْتَارُ مَا قَدِمَتْ لَهُ
قَدْ زَادَ طِلْبَتُهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

هِيَ أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَبَنِيهِمَا
وَبَسَّسَبَقِهَا فَاقَتْ عَلَى الْأَقْرَانِ

* * *

وَبِأَرْبَعِ الْأَغْوَامِ لَمَّا أَنْ مَضَتْ
مِنْ عُمَرِ طُلْعَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
حَمَلَتْهُ حَاضِنَةُ الرِّضَى عَادَتْ بِهِ
لِتَحُوزَ فَضْلاً عَالِي الْبُنْيَانِ
رَدَّتْهُ بِالْأَمْرِ السَّنِيِّ صِيَانَةً
وَحِمَايَةً تَغْلُوهُ مِنْ دِيَّانِ
وَكَذَا بِحَيْرَاءِ أَتَتْ أَوْصَافُهُ
بِشَمَائِلِ الْمُخْتَارِ بِالْإِعْلَانِ
وَبِرْدِهِ يَوْمًا لِعَمِّ الْمُضْطَفَى
وَسُجُودِ أَشْجَارٍ بِلَا نُكْرَانِ

* * *

وَحَدِيدَجَةُ الْإِفْضَالِ لَمَّا أَنْ رَأَتْ
نُوراً مِنَ الْمُخْتَارِ ذَا لَمَعَانِ
وَرَأَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ تُظِلُّهُ
مِنْهَا الْغَمَامُ يَلُوحُ لِلْأَعْيَانِ

أَسْتَيْقَنْتُ عِلْمًا وَظَنَنْتُ أَنَّهَا
فَازَتْ بِخَيْرِ لَطَائِفِ الْحَنَانِ
هَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ لِتَخْطُبَ سَيِّدًا
حَازَ الْمَكَارِمَ سَائِرَ الْأَزْمَانِ
فَأَفَادَهَا الرَّحْمَنُ عِزَّ حَيَاتِهَا
وَمَمَاتِهَا فِي جَنَّةِ الْوِلْدَانِ

* * *

وَقُرَيْشُ لَمَّا أَنْ بَنَتْ بَيْتَ الْإِلَهِ
تَنَازَعُوا فِي الْأَسْعَدِ النُّورَانِي
قَالَتْ عِصَابَتُهُمْ بِأَنْ مَحَمَّدًا
لَهُوَ الْأَمِينُ لِرَفْعِ هَذَا الشَّانِ
جَاءَ النَّبِيُّ بِحِكْمَةٍ مِنْ ذِي الْعُلَى
بِأَنْ أَرْفَعُوا جَمْعًا بِغَيْرِ تَوَانٍ
أَخَذَ النَّبِيُّ مُكَبَّرًا وَمُبَسْمَلًا
فِي وَضْعِهِ لِلْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
لَمَّا أَرْتَضَوْا فِي حُكْمِهِ قَالُوا لَهُ
هَذَا الْأَمِينُ بِأَطْيَبِ الرِّضْوَانِ

* * *

بِحِرَاءِ حُبِّبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَذْكَارُ أَوْقَاتِ الصَّافَا بِأَمَانٍ
وَأَتَتْهُ مِنْ فَيْضِ الْإِلَهِ كَرَامَةٌ
فِي سَبْعِ عَشْرَةَ جَاءَ مِنْ رَمَضَانَ
جِبْرِيلُ جَاءَ بِسُورَةِ أَقْرَأَ قَائِلًا
قُمْ فَاتْلُ قَوْلَ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
فَأَجَابَهُ الْمُخْتَارُ لَسْتُ بِقَارِيءٍ
يَا حَبَّذَا قَوْلُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
نَبَأَ عَظِيمٍ وَالتَّقْدُمُ مِنْحَةٌ
وَالْوَحْيُ وَالْبُشْرَى لَخَيْرُ دَانٍ

* * *

قَامَ الْمُمَجِّدُ دَاعِيًا فِي قَوْمِهِ
فَأَجَابَهُ الصَّدِيقُ بِالْإِذْعَانِ
فَنَمَا الْحَيَا وَزَهَتْ حَيَاةُ الْكَوْنِ مِنْ
إِسْلَامِ أَمْجَادٍ عَلَوْا بِمَكَانٍ
وَأَذْكَرُ أَبَا الْحَسَنِ صِهْرَ نَبِينَا
فِي سَبْقِهِ لَا تَنْسَهُ بِأَمَانٍ

وَهُوَ الَّذِي وَاسَى النَّبِيَّ بِرُوحِهِ
لَمَّا أَرَادَ الْكَيْدَ ذُو الشَّنَآنِ
وَكَذَا النَّجَاشِيِّ الْمُنِيرَ ضَرِيحَهُ
تَعْلُوهُ رَحْمَةٌ خَالِقِي بِحَنَانِ

* * *

مَاذَا أَقُولُ بِذِكْرِ إِسْرَاءِ الْعُلَا
شَرَفًا وَتَكْرِيماً لَأَفْضَلِ دَانِ
بَيْتُ الْمُقَدَّسِ جَاءَهُ خَيْرُ الْوَرَى
صَلَّى بِخَيْرَةِ سَادَةِ إِخْوَانِ
وَبِأَمْرِ رَبِّ الْعَرْشِ قُدَّمَ سَيِّدِي
صَلَّى إِمَاماً رِفْعَةً لِلشَّانِ
وَالِى السَّمَوَاتِ الْعُلَا سَارَتْ بِهِ
رُتَبُ الْمَكَارِمِ فَيُضْهِمُتْدَانِي
أَذْنَاهُ مِنْ قُرْبٍ بِلَا كَيْفٍ وَلَا
شَبَّهِ وَلَا مِثْلٍ عَظِيمُ الشَّانِ
عَرَضَ النَّبِيُّ عَلَى الْقَبَائِلِ نَفْسَهُ
فَأَبَوْا وَقَالُوا مَا لَنَا مِنْ شَانِ

فَتَجَاوَبَ الْأَنْصَارُ فِتْيَةً سَادَةً
صُدُقُ اللَّقَا هُمْ صَفْوَةُ الْمَنَانِ
أَخْتَصَّاهُمْ رَبِّي لِنَضْرِ نَبِيِّهِ
فَهُمُ الْكِرَامُ بِنُصْرَةِ وَمَعَانِي
وَبِهَجْرَةِ الْمُخْتَارِ خَصَّاهُمُ الَّذِي
فَاضَتْ مَكَارِمُ جُودِهِ أَلْهَتَانِ
وَسُرَاقَةُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَوَى
لَكِنْ بَطْطَةً رَدَّ بِالْإِيمَانِ

* * *

وَلَا مَّعْبَدَ مَرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي
بَيْتٍ لَهَا مِنْ أَكْرَمِ الضُّيُفَانِ
فَتَوَسَّمتْ بَذْرًا مُنِيرًا قَاصِدًا
أَرْضَ الْمَدِينَةِ أَشْرَفِ الْبُلْدَانِ
قَالَتْ لَوْصَفِ الْهَاشِمِيَّ بِأَنَّهُ
فِي الْكَوْنِ فَرْدٌ مَالَهُ مِنْ ثَانِ
بَلْ إِنَّهُ بَذْرٌ مُنِيرٌ مُشْرِقٌ
زَاكِي الْأَرْوَمَةِ سَيِّدُ عَدْنَانِي

فَتَلَقَّتِ الْأَنْصَارُ حِينَ دُخُولِهِ
حَرَمَ الْمَدِينَةِ طَابَ مِنْ عِرْفَانِ

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَفْضَلَ خِلْقَةٍ
وَأَجَلَ وَضَفٍ كَانَ فِي إِنْسَانِ
إِنْ فَاهُ فِي الْقَوْلِ الْمُبِينِ فَصَاحَةٍ
وَطَلَاقَةٍ تُؤْلِيكَ خَيْرَ بَيَانِ
يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ إِذَا يَوْمًا مَشَى
فِي مَشْيِهِ يُزْرِي بِغُضَنِ الْبَانِ
يُنْبِيكَ عَنْ شَرَفٍ وَمَجْدٍ فِي الْعُلَا
إِنْ فَاهُ ضِحْكًا تَبْسِمُ الشَّفَتَانِ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ مَكَارِمِهِ انْتَمَوْا
يُحْيِي الْجُدُوبَ رَبِيعُهُ وَمَكَانِي

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَوْصَفَ الْعُلَا
بِسَمَاحَةٍ وَسِيَادَةٍ وَمَعَانِ
لَمْ لَا وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ هُوَ الَّذِي
أَتْنَى عَلَيْهِ بِمُحْكَمِ التَّبْيَانِ

نُورُ الْهِدَايَةِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ
وَزَكَتْ عَنْ صِرْطِهِ وَضَلَّ الشَّانِي
صَلَّى عَلَيْهِ مُسَلِّمًا رَبُّ الْعُلَا
مَا مَالَتْ الْأَطْيَارُ بِالْأَغْصَانِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المنظومة في ذكر أولياء الله تبارك وتعالى :

شُهُودُ عَيَانٍ فِي مَقَامِ الْأَحِبَّةِ
وَفُقْدَانُ وَجْدَانٍ بِسِرِّ الْوِلَايَةِ
تَجَلَّتْ لَهُمْ أَنْوَارُ لَيْلَى بِلَيْلِهِمْ
فَهَامُوا حَيَارَى فِي بِهِيمِ الدُّجْنَةِ
بِتَرْيَاقِ تَقْوَى فِي عَزَائِمِ أَنْفُسِ
مَعَ الْهَجْرِ لِلْمَأْلُوفِ أَنْسُ الرِّيَاضَةِ
سَهَارَى سُكَارَى نَشْوَةً وَصَبَابَةً
لَهُمْ دَارَتِ الْكَاسَاتُ فِي خَيْرِ جَلْسَةِ
رِجَالٍ بِهِمْ كُلُّ أَلْجِهَاتِ تَشَرَّفَتْ
وَشَمْسُ جَمَالِ الْحَقِّ فِيهِمْ تَجَلَّتْ
لَهُمْ هِمَمٌ جَوَالَةٌ بِمَقَاصِدِ
زَكَتْ فَسَمَتْ جَلَّتْ بِنُورِ الْحَقِيقَةِ

هُمُ عَرَفُوا مِقْدَارَ أَنْفَاسٍ وَقَتِهِمْ
فَمَا تَرَكُوا وَقْتاً يَفُوتُ بِغَفْلَةٍ
وَمَا صَحِبُوا فِي سَيْرِهِمْ غَيْرَ ذِكْرِهِمْ
فَهَامُوا بِهِ وَجِداً وَتَاهُوا بِنَشْوَةٍ
تَمَكَّنَ حُبُّ اللَّهِ فِي سَيْرِهِمْ لَهُ
قُلُوبُهُمْ حَنَّتْ إِلَيْهِ بِرَغْبَةٍ
تَرَاهُمْ بِجُنْحِ اللَّيْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
إِذَا هَجَعَ الْوَاشِي بَعَيْنِ الرَّقِيبَةِ
قِيَاماً هَيَاماً سُجَّداً فِي تَذَلُّلٍ
وَشَوْقاً لِمَا يَبْدُو لِعَيْنِ الْحَقِيقَةِ
رِجَالٌ بِهِمْ تَزْهُو الدِّيَاجِي بِنُورِهِمْ
وَأَعْلَامُهُمْ خَفَاقَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ
يُنَاجُونَ مَعْبُوداً تَجَلَّى عَلَيْهِمْ
بِسِرِّ عُلُومِ الْغَيْبِ عَيْنِ الشَّهَادَةِ
يُدَارُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُؤُوسِ شَرَابِهِمْ
بِمَشْهَدِ صِدْقٍ مِنْ رِجَالِ الْحَظِيرَةِ
فِيَا فَوْزَ مَنْ دَانَاهُمْ فِي صَفَائِهِمْ
بِنَفْحَةِ قُرْبٍ مِنْ عَظِيمِ الْعَطِيَّةِ

فَبَاحُوا بِسِرِّ الْغَيْبِ فِي مَشْهَدٍ لَهُمْ
مَجَازِيبَ عَنْ كُلِّ الدُّنَا وَالْدُّنْيَةِ
فِيَا رَبِّ بِالْجَاهِ الْعَظِيمِ لِأَحْمَدِ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
بِأَرْبَعَةِ الْكُتُبِ الْكَرَامِ وَمَا بِهَا
مِنَ النُّورِ وَالْأَسْرَارِ فِي كُلِّ آيَةٍ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعْوَتِكَ رَاجِيًا
بِتَنْزِيلِكَ الْمَعْصُومِ عَنْ كُلِّ وَضْمَةٍ
بِحَقِّ التَّجَلِّيِ بِالْصَّفَاءِ لِأَوَجِّهِ
عَلَيْهَا ضِيَاءُ مِنْكَ لَاحٍ لِمُخْبِتِ
تُبَلِّغُنَا أَعْلَى الْمَقَامِ الَّذِي سَعَتْ
إِلَيْهِ رِجَالُ اللَّهِ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ
وَتَجْمَعُنَا فِي مَجْمَعِ الصِّدْقِ سَيِّدِي
أَكُنْ جَارَكُمُ يَوْمَ الْمَفَازِ بِجَنَّةِ
وَهَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ أَحَقُّرُ الْوَرَى
وَأَضَعْفُهُمْ يَدْعُوكَ رَبَّ الْبَرِيَّةِ
فَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْغَفُورِ عُبَيْدُكُمْ
وَيَرْجُو رِضَاكُمْ يَا عَظِيمَ الْعَطِيَّةِ

وَيَسْأَلُكُمْ بِالْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الْبَرَائَا شَافِعٍ فِي الْقِيَامَةِ
بِأَنْ تُحْسِنَ الْعُقُبَى وَتَمْنَحَ بِالرِّضَا
وَتُلْحِقَنَا رَبِّي بِأَهْلِ الْوِلَايَةِ
وَأَبَاءِنَا وَالْأُمَّهَاتِ جَمِيعَهُمْ
كَذَاكَ مُجِبِّينَا وَأَهْلَ الطَّرِيقَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ الدَّهْرِ كُلِّمَا
هَمَّا الْمُزْنُ أَوْ خَفَّاقُ لَيْلٍ بِنَسْمَةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْوَرَى
وَأَفْضَلِ مَنْ يَهْدِي إِلَى خَيْرٍ وَجْهَةٍ
مَعَ آلِ وَالْأَصْحَابِ أَفْضَلِ سَادَةٍ
مَعَ الْقَادَةِ الْأَتْبَاعِ أَخْيَارِ أُمَّةٍ
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَاجِبٌ
عَلَيْنَا وَشُكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وما يكون من
الأزل إلى الأبد والحمد لله رب العالمين .

- قائلها : عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري الشافعي الأشعري .

قصيدة لأهل الحال من الرجال

وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى سَيِّدِي مَحْبُوبَ رَبِّي
أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ طَه وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ
يَا نَسِيمَ الْوَضَلِ هُبِّي وَاسْلُبِي عَقْلِي وَلُبِّي
إِنِّي فِي قُرْبِ رَبِّي رَاجِيًا غُفْرَانَ ذَنْبِي
حَيِّ لَيْلَى حَيِّ لَيْلَى فَاسْمَعُوا عُشَّاقَ لَيْلَى
عِنْدَمَا الْحَقُّ تَجَلَّى فِي سَمَاءِ الْقُرْبِ رَبِّي
هَاتِ فَا حِكْ يَا نَدِيمُ قَلْبِي فِي الذِّكْرِ يَهِيمُ
وَقْتَ مَا جَنَّ الْبَهِيمُ هِمْتُ مِنْ وَجْدِي بِرَبِّي
هَاتِ يَا زَيْنَ الْمَعَانِي مِنْ فُتُوحٍ فِي الْمَثَانِي
وَمَعَانٍ فِي الْمَبَانِي عَلَّانَا نَحْظِي بِقُرْبِ
فَعَسَى نَحْظِي بِطَيْفٍ نَشْتَفِي مِنْهُ بِكَشْفِ
نَلْتَقِي مِنْهُ بِلُطْفٍ وَقْتَ مِنْ أَوْقَاتِ رَبِّي
يَا أَوْيَقَاتِ التَّجَلَّى حَيِّ أَنْوَارِ التَّدَلِّي
فِي مَيَادِينِ التَّمَلِّي هِمْتُ يَا قَلْبِي بِرَبِّي

أَنَا لَا أَرْجُو سِوَاكُمْ صَامِتًا أَسْمَعُ نِدَاكُمْ
كُلُّ فَضْلٍ مِنْ نِدَاكُمْ عَطْفَةً أَلْطَافَ رَبِّي
جُودُوا يَا أَهْلَ الْوِصَالِ نَظْرَةً مِنْكُمْ لِحَالِي
فَعَسَى صَفْوُ الْمَنَالِ عَطْفَةً إِحْسَانَ رَبِّي
قُومُوا بِالْقُرْآنِ قُومُوا وَبِذِكْرِ اللَّهِ هَيُّمُوا
وَتَنَادُوا يَا رَحِيمُ إِنَّهَا سَاعَاتُ رَبِّي
ذِكْرُكُمْ بِاللَّهِ سَامِي حُبُّكُمْ يَشْفِي السَّقَامِ
طَبٌّ رَضِيْعًا بِالْفِطَامِ جَذْبَةٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي
يَرْتَجِي عُثْمَانُ وَضَلًا مِنْ عَظِيمٍ دَامَ فَضْلًا
يَطْلُبُ الرَّحْمَنُ وَضَلًا فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ رَبِّي
وَصَلَاةُ اللَّهِ دَائِمُ وَسَلَامٌ مُتَلَاذِمُ
مَا سَرَتْ رَوْحُ النَّسَائِمِ وَشَجَى قَلْبُ الْمُحِبِّ
تَتَغَشَّى رَوْضَ طَه أَحْمَدَ الْمَرْفُوعِ جَاهَا
فِي ذُرَى أَعْلَى سَمَاهَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
وَعَلَى آلِ الطَّهَّارَةِ لِلنَّبِيِّ فِيهِمْ بَشَارَةٌ
سِرُّهُ فِيهِمْ إِشَارَةٌ زَادَهُمْ مِنْ ذَاكَ رَبِّي
وَعَلَيْكُمْ يَا صَحَابَهُ لِلنَّبِيِّ نِعَمَ الْإِجَابَةِ

عَدَّ مَا جَاءَتْ سَحَابَهُ بِالرُّضَىٰ مِنْ غَيْثِ رَبِّي

- قيلت في يوم الأربعاء من شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤م.
قائلها الشيخ عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري
وتم نسخها يوم الأربعاء الموافق ١٣ جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ

فہرِسِ اَلْمَحْتَوٰی

۴ اهداء
۷ توطئة
	القول الواضح المفيد في قراءة المولد في
۳۷ كل عام جديد
۳۹ مقدمة
۴۱ المولد النبوي الشريف
۴۹ مجموع مولد شرف الأنام
۵۱ مولد شرف الأنام
۱۰۱ مولد البرزنجي (نثراً)
۱۲۷ مولد البرزنجي (نظماً)
۱۳۴ محل القيام

١٥٦	قصيدة البراءة (البردة)
١٧٥	عقيدة العوام
١٨٢	دعاء ختم المولد
١٨٧	هذا الدعاء
١٩١	تلقين الميت
١٩٤	دعاء نصف شعبان
٢٠٠	مولد الديبعي
٢٢٣	الشاهد المنجي للمولد البرزنجي
٢٤٣	الشواهد
٢٥٥	منظومة في ذكر أولياء الله تبارك وتعالى
٢٥٩	قصيدة لأهل الحال من الرجال

آشام الحقة

- ١ - الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية. سيدي محمد البوزيدي رحمته الله
ط: دار الفتح - عمان الأردن.
- ٢ - إظهار الطريق المشتهر في قصيدة: القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رحمته الله
«اسمع ولا تغترر». قيد التحقيق - دار البارودي.
- ٣ - أوراد الليالي والأيام: دار البارودي - لبنان - بيروت. الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي الحاتمي رحمته الله
- ٤ - تبصرة الغافل وتذكرة العاقل «المجمع الثقافي» أبو ظبي. الإمام الشيخ محمد الطيب بن مسعود المريني
- ٥ - تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد - في مجلدين «ط: المجمع الثقافي». الإمام ابن عجيبة الحسني رحمته الله
- ٦ - تفسير القرآن العظيم لابن عجيبة - المسمى بالبحر المديد «قيد التحقيق». الإمام ابن عجيبة الحسني رحمته الله
- ٧ - تهذيب الأسرار. «طبع المجمع الثقافي». الإمام الخرkowski النيسابوري
- ٨ - جالية الأكدار والسيف البتار «ط: دار الألباب - دمشق - سوريا». الإمام النقشبندي رحمته الله
- ٩ - الجزء الأول من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي». إعداد

- ١٠ - الجزء الثاني من الفهرس المختصر إعداد
للمخطوطات العربية والإسلامية في دار
الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».
- ١١ - الجزء الثالث من فهرس المخطوطات إعداد
العربية والإسلامية في دار الكتب
الوطنية. «طبع المجمع الثقافي».
- ١٢ - الجزء الرابع من فهرس المخطوطات قيد الإعداد
العربية والإسلامية في دار الكتب
الوطنية - المجمع الثقافي.
- ١٣ - الحزب الأعظم والورد الأفخم - من الإمام المحدث الحجة الملا
دعواته صلى الله عليه وآله وسلم - دار علي ابن سلطان القاري رحمه الله
البارودي - بيروت - لبنان.
- ١٤ - حقائق فضل الله المألوف في الحكم الإمام البكري الصديقي رحمه الله
الواردة على ترتيب الحروف - «ط دار الألباب - دمشق - سوريا».
- ١٥ - خطب منبرية للعارف بالله تعالى الشيخ
محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي
- ١٦ - درر الكلام في السلام على خير الأنام جمع وتقديم لصيغ السلام
صلى الله عليه وآله وسلم - دار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند المواجهة
البارودي - بيروت - لبنان الشريفة
- ١٧ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الإمام الجزولي رحمه الله
الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم للإمام
الجزولي رحمه الله - ضبط وتوثيق - دار البارودي - بيروت - لبنان.

- ١٨ - ديوان الشيخ ماء العينين - طبع في مصر باهتمام د. حسن عباس زكي . والطبعة الثانية : «دار البارودي - بيروت - لبنان» .
- ١٩ - ديوان العروسي «المسمى بوسيلة المتوسلين» «دار البارودي - بيروت» .
- ٢٠ - رسائل الشيخ العارف بالله مولاي العربي ابن أحمد الدرقاوي - «طبع المجمع الثقافي» .
- ٢١ - سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين - دار البارودي - بيروت - لبنان .
- ٢٢ - سلسيل الرجال في معرفة المقامات والأحوال .
- ٢٣ - سهل المرتقى في الحث على التقى تحت الطبع - دار البارودي - بيروت - لبنان .
- ٢٤ - شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية .
- ٢٥ - شرح الصلاة المشيشية «المجمع الثقافي» .
- ٢٦ - الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية ﷺ - دار البارودي - بيروت - لبنان .
- ٢٧ - العملة في شرح البردة - دار البارودي - بيروت - لبنان .
- القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين ﷺ
- الإمام العروسي ﷺ
- مولاي العربي الدرقاوي ﷺ
- للشيخ العلامة السمنودي
- العارف بالله أحمد سعد العقاد ﷺ
- القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين ﷺ
- العارف بالله أحمد سعد العقاد ﷺ
- الطيب بن كيران الفاسي ﷺ
- سيدي مصطفى البكري الصّديقي ﷺ
- الإمام ابن حجر الهيتمي ﷺ

٢٨ - «عنوان التوفيق في آداب الطريق» شرح
الإمام ابن عطاء الله رحمته الله
قصيدة القطب الغوث أبي مدين رحمته الله
وأولها «ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا»
- دار البارودي - بيروت - لبنان.

٢٩ - الفتاوى الخزرجية
للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد
الخزرجي رحمته الله

٣٠ - فيض الرحمن - دار البارودي - بيروت -
لبنان.

٣١ - القرطاس شرح راتب الإمام العطاس -
طبع مكتبة الفقيه - أبو ظبي.

٣٢ - كتاب الفجر المنير - دار البارودي -
بيروت - لبنان.

٣٣ - كتاب النور الضاوي في مناجاة الشيخ
الإمام القطب الشيخ أحمد بن
عليوة المستغامي رحمته الله - طبع مكتبة
الفقيه.

٣٤ - كشف النور عن أصحاب القبور، ط:
دار البارودي - بيروت لبنان.

٣٥ - كوكب المباني وموكب المعاني

٣٦ - مجموع رسائل سيدي علي الجمل
الشيخ عبد الغني النابلسي
سيدي علي الجمل
العمراني - دار البارودي - بيروت -
لبنان.

٣٧ - مجموع رسائل الشيخ ماء العينين في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع شرح
أسمائه صلى الله عليه وسلم طبع مكتبة الفقيه - أبو ظبي.

٣٨ - مجموع رسائل سيدي محمد
الحراق رحمته الله - دار البارودي - بيروت -
لبنان.
سيدي الإمام القطب الغوث
محمد ابن محمد الحراق
الحسني رحمته الله

٣٩ - مذهب المخوف على دعوات الحروف
«قيد التحقيق - ط: دار البارودي -
بيروت - لبنان».

٤٠ - مولد شرف الأنام للبرزنجي ومجموعة
موالد شريفة لآخرين - دار البارودي -
بيروت - لبنان.

٤١ - مسالك الأبصار - الجزء ٦ - تراجم
الفقهاء - «المجمع الثقافي» - أبو ظبي.

٤٢ - مسالك الأبصار ج ٨ تراجم الصوفية -
«المجمع الثقافي» - أبو ظبي.

٤٣ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
ج ٩ تراجم الحكماء - «المجمع
الثقافي».

٤٤ - مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على
صاحب الاصطفاء رحمته الله «طبع المجمع
الثقافي» - أبو ظبي، والطبعة الثانية : دار
البارودي - بيروت - لبنان .

٤٥ - المستصفى في سنن المصطفى رحمته الله دار
الفقيه - أبو ظبي .

٤٦ - المطلب التام السوي على حزب الإمام
النووي «دار الألباب دمشق» - سوريا .
الإمام أبو الحسن
البكري رحمته الله

٤٧ - المقاصد النورانية في ذكر من ذاته
وصفاته متعالية. ط: دار البارودي -
بيروت - لبنان.

٤٨ - المنح المكية في شرح الهمزية «همزية
البوصيري» ٣ مجلدات، «المجمع
الثقافي» - أبو ظبي.

٤٩ - نعت البدايات وتوصيف النهايات -
ط: دار البارودي - بيروت - لبنان.

٥٠ - النفحة الرحمانية في تراجم السادة
الوفائية رحمهم الله، ط: دار الفتح - عمان -
الأردن.

٥١ - الوفا لوالدي المصطفى عليه السلام مكتبة
الفقيه - أبو ظبي.

الدكتور محمد سليمان فرج
بشرح المستشار أحمد السايح



أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١ ٢ ٤٤٦٦٣٧٠ فاكس: ٠٠٩٧١ ٢ ٤٤٦٦٣٨٠ ص ب: ٤٧٧٨٨